

الفتح المبين

١٢

طبقات الأصوليين

تأليف

صاحب الفضيلة الأستاذ العلامة المحقق الشيخ

عبد مصطفى المرعشي

مدير قسم المساجد بوزارة الأوقاف

الجزء الأول

قام بنشره

محمد علي عثمان

الموظف بقسم الأوقاف الأهلية بوزارة الأوقاف

١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م

حقوق الطبع محفوظة للناشر

بشكل نسخة لا تكون مخطومة بخاتمه تعد مسروقة

تمنّى الجزء الثانى قريبا

فهرس

الجزء الاول من الفتح المبين

١ - فهرس الموضوعات

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
٣	تقديم الكتاب - كلمة الناشر	٢١	الاجتهاد بعد عهد الخلفاء الراشدين
٥	خطبة الكتاب . السلف وعلم الأصول . الخلف وعلم الأصول	٢٣	عصر التقليد
٦	ابن خلدون وعلم الأصول . أول من كتب في علم الأصول . خلاصة رسالة الشافعي	٢٦	الحالة العلمية الدينية في القرن . الأول الهجري
٨	الأصولي الأول	٢٨	الخوارج
٩	الصحابة والأصول . الأئمة والأصول . طرق الأصوليين في التأليف	٢٩	الشيعة ، المرجئة
١٠	أهمية تراجم الأصوليين كتب الطبقات	٣٠	مجد (ص) نسبه . ونشأته
١١	تعريف علم الأصول	٣١	اشتراكه في حرب الفجار وحلف الفضول
١٢	الأداة الأصولية	٣٢	اتجاره في مال خديجة ورواجه منها - وضعه الحجر الأسود في بناء الكعبة
١٣	علم الجدل	٣٣	بعثته صلى الله عليه وسلم
١٤	علم الخلاف	٣٤	الدعوة سرّاً والدعوة جهراً
١٥	الأصوليون في عصر الاجتهاد والتقليد . اجتهاد النبي (ص)	٣٥	توجهه إلى الطائف . الاسراء . والمعراج
١٦	ماجتهاد الصحابة في عهده (ص)	٣٦	عرض نفسه على القبائل . المؤامرة والهجرة إلى المدينة
١٨	الاجتهاد في عهد الخلفاء الراشدين	٣٧	حياته التشريعية بمكة ، حياته

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
٥٦	فتنة قتله		التشريعية بالمدينة . السنة
٥٧	على بن أبي طالب ، نسبه ونشأته وشجاعته		الأولى من الهجرة
٥٨	مكاته وحلمه وفصاحته	٣٨	السنة الثانية من الهجرة
٥٩	خلافته وحروبه	٣٩	» الثالثة من الهجرة
٦٠	التآمر على قتله ، وفاته	٤٠	» الرابعة من الهجرة
٦١	معاذ بن جبل	٤١	» الخامسة من الهجرة
٦٣	أبو موسى الأشعري	٤٢	» السادسة من الهجرة
٦٦	عبد الرحمن بن عوف	٤٣	» السابعة من الهجرة ،
٦٩	عبد الله بن مسعود		والسنة الثامنة من الهجرة
٧٢	أبي بن كعب	٤٤	السنة التاسعة من الهجرة
٧٤	عمار بن ياسر	٤٥	» العاشرة ، والسنة الحادية
٧٧	حذيفة بن اليمان		عشرة من الهجرة
٧٩	زيد بن ثابت	٤٦	أبو بكر رضى الله عنه ، نسبه ونشأته
٨١	سلمان القارسي		حروبه ومكاته
٨٥	القاضي شريح	٤٨	تقواه واجتهاده ، خلافته
٨٧	سعيد بن المسيب		وفتوحه ، وفاته
٨٩	الحالة العلمية والدينية في القرن الثاني من الهجرة	٤٩	عمر بن الخطاب ، نسبه ونشأته وإسلامه
٩٤	عمر بن العزيز	٥٠	شجاعته وذكاءه واجتهاده
٩٧	محمد بن شهاب الزهري	٥١	خلافته وفتوحاته
٩٩	ابن أبي ليلى	٥٢	وفاته
١٠١	أبو حنيفة النعمان	٥٣	عثمان بن عفان . نسبه وإسلامه ومكاته
١٠٦	زفر بن الهذيل		خلافته
١٠٧	أبو يوسف	٥٤	أعماله الدينية
١١٠	محمد بن الحسن الشيباني		
١١٢	الامام مالك		

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
١١٩	عبد الله بن وهب	١٨٢	أبو منصور المائريدي
١٢١	عبد الرحمن بن القاسم	١٨٤	ابن القاص الطبري الشافعي
١٢٣	الحالة العلمية والدينية في القرن الثالث الهجري	١٨٦	أبو الحسن الكرخي الحنفي
١٢٦	الجوزجاني الحنفي	١٨٨	أبو اسحاق المروزي الشافعي
١٢٧	الامام الشافعي	١٨٩	محمد بن سعيد القاضي الشافعي
١٣٦	بشر المريسي	١٩١	القشيري
١٣٩	ابن صدقة الحنفي	١٩٣	ابن أبي هريرة الشافعي
١٤١	النظام المعتزلي	١٩٥	البردعي
١٤٤	اصبغ المالكي المصري	١٩٦	الحسين بن القاسم الشافعي
١٤٦	البويطي	١٩٨	ابن انقطان الشافعي
١٤٩	أحمد بن حنبل	١٩٩	أبو حامد المروزي الشافعي
١٥٦	المزني	٢٠١	أبو بكر القفال الكبير
١٥٩	داود الظاهري		الشاشي الشافعي
١٦٢	اسماعيل بن اسحاق القاضي	٢٠٣	الجصاص الحنفي
١٦٣	الحالة العلمية والدينية في القرن الرابع الهجري	٢٠٦	أبو عبد الله الشيرازي الشافعي
١٦٥	ابن سريج الشافعي	٢٠٨	أبو بكر الأبهري المالكي
١٦٧	زكريا بن يحيى الساجي الشافعي	٢١٠	أبو القاسم الصيمري الشافعي
١٦٨	ابن المنذر الشافعي	٢١١	المعافي النهرواني القاضي
١٧٠	أبو القاسم الكعبي	٢١٣	ابن مجاهد الطائي المتكلم
١٧٢	أبو هاشم الجبائي المعتزلي	٢١٤	سعد القيرواني المالكي
١٧٤	أبو الحسن الأشعري	٢١٥	الحالة العلمية والدينية في القرن الخامس الهجري
١٧٧	اسحاق الشاشي	٢١٩	أبو عبد الله الوراق الحنبلي
١٧٨	الاصطخري	٢٢١	القاضي أبو بكر الباقلاني
١٨٠	أبو بكر الصيرفي الشافعي	٢٢٤	أبو حامد الاسفرايني
١٨١	القاضي أبو الفرج المالكي	٢٢٦	ابن فورك

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
٢٢٨	أبو اسحاق الاسفراييني	٢٥١	أبو مظفر الاسفراييني
٢٣٠	القاضي عبد الوهاب البغدادي	٢٥٢	أبو الوليد الباجي
٢٣٢	أبو عمر الطلمنكي	٢٥٥	أبو اسحاق الشيرازي
٢٣٤	أبو منصور البغدادي	٢٥٨	ابن الصباغ الشافعي
٢٣٦	أبو زيد الدبوسي	٢٦٠	إمام الحرمين
٢٣٧	أبو الحسين البصري	٢٦٣	فخر الاسلام البزدوي
٢٣٨	أبو الطيب الطبري	٢٦٤	السرخسي
٢٤٠	الماوردي	٢٦٦	أبو المظفر السمعاني
٢٤٢٠	أبو القاسم البكري	٢٦٧	أبو يوسف القزويني
٢٤٣	الامام ابن حزم	٢٦٨	القاضي أبو بكر الشاشي
٢٤٥	القاضي أبو يعلى بن الفراء	٢٧٠	عبد الوهاب البغدادي
	الحنبلي		الشافعي
٢٤٩	أبو بكر البيهقي	٢٧١	أبو القاسم الباجي

« باب الباء »

البداية والنهاية في التاريخ لابن كثير . مطبعة السعادة
 بغية الوعاة لجلال الدين السيوطي . مطبعة السعادة

« باب التاء »

تاريخ ابن الوردي لزين الدين عمر . المطبعة الوهبية سنة ١٢٨٥ هـ
 تاريخ التشريع للشيخ الحضري بك . مطبعة عيسى الحلبي سنة ١٣٤٤ هـ
 تاريخ بغداد للخطيب البغدادي . مطبعة السعادة سنة ١٣٤٩ هـ
 تأسيس النظر لأبي زيد الديوسي . المطبعة الادبية بمصر
 تبين كذب المفترى لابن عساكر . مطبعة التوفيق بدمشق سنة ١٣٤٧ هـ
 تذكرة الحفاظ للذهبي . طبعة الهند
 ترجمة دائرة المعارف الاسلامية للجنة الترجمة
 تمهيد لتاريخ الفيلسفة الاسلامية لمصطفى باشا عبد الرازق . مطبعة لجنة التأليف
 والنشر سنة ١٣٦٣ هـ

« باب الحاء »

حسن المحاضرة للسيوطي . . المطبعة الشرقية سنة ١٣٢٧ هـ

« باب الخاء »

خطط المقرئزي . . مطبعة النيل سنة ١٣٤٢ هـ

« باب الدال »

دائرة معارف البستاني . . مطبعة المعارف
 » » القرن العشرين لفريد بك وجدي

« باب الراء »

رحلة الامام الشافعي الى مصر . للاستاذ مصطفى منير أدهم
 رسالة الامام الشافعي في الاصول وشرحها للشيخ احمد محمد شاكر . مطبعة
 الحلبي سنة ١٣٥٨ هـ

« باب السين »

سيرة ابن هشام . مطبعة الجمالية سنة ١٣٣٢ هـ

« باب الشين »

شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي . مطبعة القدسي
شرح جمع الجوامع للجلال المحلى . المطبعة العلمية سنة ١٣١٦ هـ

« باب الضاد »

ضحى الاسلام لاحد بك أمين . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة
١٣٦٠ هـ

« باب الطاء »

طبقات ابن سعد . طبعة ليدن سنة ١٣٢٩ هـ
طبقات الشافعية لابن هبة الله . طبع بغداد سنة ١٣٥٦ هـ
» » الكبرى لتاج الدين السبكي . المطبعة الحسينية
» الفقهاء لابي إسحق الشيرازي طبع بغداد سنة ١٣٥٦ هـ

« باب الظاء »

ظهر الاسلام لاحد بك أمين . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة
١٣٦٤ هـ

« باب الفاء »

فجر الاسلام لاحد بك أمين مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة
١٣٦٤ هـ

فهرست ابن النديم . المطبعة الرحمانية
فوات الوفيات لمحمد بن شاكر الليثي . مطبعة بولاق

« باب الكاف »

كشف الظنون لملا كاتب جلبي . طبعة دار الطباعة المصرية سنة ١٢٤٧ هـ

« باب الميم »

محاضرات مصطفى باشا عبد الرازق عن الامام الشافعى :
 محاكم التفتيش للدكتور على مظهر . مطبعة أنصار السنة المحمدية سنة ١٣٦٦ هـ
 مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازى ترتيب محمود بك خاطر
 مختصر طبقات الحنابلة لجميل افندى الشطى الحنبلى . طبعة دمشق سنة ١٣٣٩ هـ
 معجم البلدان لياقوت الحموى . مطبعة السعادة سنة ١٣٢٤
 معجم المطبوعات العربية ليوسف سر كيس
 مفتاح السعادة لاحمد بن مصلح الدين المعروف بطاش كبرى زاده : طبعة الهند
 سنة ١٣٢٨ هـ
 مقدمة ابن خلدون . طبعة بولاق سنة ١٢٨٤ هـ

« باب النون »

نهاية السؤل لجمال الدين الاستوى
 نور اليقين فى مسيرة سيد المرسلين للمرحوم الشيخ الحضرى بك . المطبعة
 الرحمانية .

« باب الواو »

وفيات الاعيان لابن خلكان . مطبعة بولاق

فهرس الاماكن

باب الألف

أبهر ٢٠٨

أسبانيا ٩٠

اسفريين ٢٢٩، ٢٢٨، ٢٢٤، ٢١٧

٢٣٥، ٢٣٤

اصبهان ٦٤، ١٠٦، ١٥٩، ١٧٩

٢٥٢

أفريقيا ٢٥٢

أفغانستان ١٦٣

الايواء ٣١

الاندلس ٩٠، ١٦١، ١٦٣، ٢١٧

٢٣٢، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٥٢، ٢٥٣

٢٥٤

الاهواز ٢٠٤

البرتغال ٩٠

البصرة ٥١، ٥٦، ٦٤، ١٤٠، ١٤٩

١٦٢، ١٦٧، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٥

١٨١، ١٩١، ٢٠٠، ٢١٠، ٢٢١

٢٢٦، ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٥٥، ٢٧٠

٢٧١

الجزائر ١٤٩

الحبشة ٦٣، ٧٠

الحجاز ٩٠، ٢٠١، ٢١٧، ٢٤٩

٢٦١، ٢٦٢

الرباط ٢٥٤

الري ١٧٧، ٢٠٣

الشام ٢٧، ٣١، ٣٢، ٤٨، ٥١

٥٩، ٦١، ٨١، ٨٥، ٩٠، ١٤٩

١٥٦، ١٦٣، ١٩٦، ٢٠١

الشونيزية ٢٣٧

الطائف ٣٥

العراق ٤٨، ٥١، ٥٩، ٩٠، ١٠١

١٠٤، ١١٠، ١٣٣، ١٥٦، ١٦٢

١٦٣، ١٨٦، ١٩١، ٢٠٩، ٢٠١

٢١٥، ٢٢١، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٢٩

٢٣٠

القسطاظ ١٥٨

القاهرة ٢٤

القرعاء ٢٢٠

الكرخ ٢٥٩

الكوفة ٥١، ٥٦، ٦٠، ٦٤، ٧١

٧٥، ٧٦، ٩٩، ١٠٠، ١٠١

١٠٤، ١٠٨، ١١٠، ١٣٦، ١٤٩

١٥٩، ١٩٩، ٢٢٧

المدينة المنورة ٢٧، ٣٠، ٣١، ٣٧

٣٨، ٤٠، ٤١، ٥٠، ٥٥، ٥٧

٥٨، ٦١، ٦٨، ٧٠، ٧١، ٧٣

٧٤، ٧٧، ٧٩، ٨٢، ٨٧، ٩٤

٩٦، ٩٨، ١٠١، ١١٢، ١١٤

١١٥، ١١٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٤٤

١٥٩، ٢٠٩، ٢١٧، ٢٦٠، ٢٦١

٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،

٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ،

٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٥ ،

٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ،

٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٧ ،

٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ،

بلخ ١٢٦ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،

بلنسية ٢٤٢

باب التاء

تبوك ٢٧

تونس ٩٠

باب الجيم

جامع المنصور ٢٠٩ ، ٢٣٩ ،

جدان ١٨٦

جدة ٢٧١

جرجان ٢٢٤ ، ٢٣٨ ، ٢٦٣ ،

جوين ٢٦٠

باب الحاء

حران ٢٤٦

حلوان ٩٤ ، ٢٤٦ ،

حيدر اباد ٢٥٠

باب الخاء

خراسان ١١١ ، ١٢٦ ، ١٤٩ ، ١٥٦ ،

١٦٣ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٨٤ ،

١٨٨ ، ٢٠١ ، ٢٢٧ ، ٢٣٤ ،

٢٤٩ ، ٢٥٥ ، ٢٦٤ ،

المريه ٢١٧ ، ٢٣٣ ، ٢٥٤ ،

المصيصة ١٨١

المقطم ١٩٢

الموصل ٢١٧ ، ٢٥٣ ،

النجف ٦٠

الهند ٢٥٠

اليامة ١٩

العين ٥٩ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٧٧ ، ١١٢ ،

١٢٩ ، ١٤٩ ،

آمل ١٩٦ ، ٢٣٨ ،

انطاكية ١٨١

باب الباء

باب حرب ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٣٩ ،

٢٤١ ، ٢٤٨ ،

باجدا ١٨٦

باجه ٢١٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٧١ ،

بخارى ٢١٧ ، ٢٣٦ ،

بشتقان ٢٦٢

بطلبوس ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٥٢ ،

بغداد ٢٤ ، ٢٥ ، ١١٠ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ،

١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٧ ،

١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٧ ،

١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ،

١٦٦ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ،

١٨١ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ،

١٩٠ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،

١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ،

خسرو جرد ٢٥٠

خوارزم ١٨٩ ، ١٩٠

خبير ٤٣

باب الدال

دبوسية ٢٣٦

دمشق ٥٩ ، ٢١٧ ، ٢٥٣

ديار الجبل ٢١٠

ديار خوزستان ٢١٠

باب الراء

ربع الكرخ ٢٣٩

باب الزاي

زيد ٦٣

زنجان ٢٠٨

باب السين

سرخس ٢٦٤

سرقسطة ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٣٣

سفاقس ١٩٢

سمرقند ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢١٧ ، ٢٤٦

٢٦٣

باب الشين

شاش ١٧٧ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٦٨

شرق الأردن ٦٢

سيراز ١٦٦ ، ٢٠٦ ، ٢١٧

باب الصاد

صيمرة ٢١٠

باب الطاء

طبرستان ١٨٤ ، ١٩٦ ، ٢٣٨

طرسوس ١٥٠ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٥

طامنكة ٢١٧ ، ٢٣٢

باب العين

عسقلان ١٢٧

عمورية ٨٢

باب الغين

غزة ٢٢٦ ، ٢٢٧

غزة ١٢٧

باب الفاء

فارس ٨١ ، ١٣٩ ، ١٤٩ ، ١٥٩

١٦٣ ، ١٨٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢٤٣

فرغانة ٢٦٥

فبروز اباد ٢٥٥

باب القاف

قاشان ١٥٩

قرطبة ٩٠ ، ٢١٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣

٢٤٤

قزوين ٢٠٨ ، ٢٦٧

قم ١٧٩

باب الكاف

كرخ جدان ١٨٦

كش ٢٦٣

١٢٧، ١٢٨، ١٣٠، ١٤٩، ١٦٩،

٢٠٩، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٦٠، ٢٦١،

منتليشم ٢٤٤

منى ٨٥

مهرجان ٢٢٤

باب النون

نجد ١٩

نيسابور ١٥٩، ١٦٨، ٢٠٤، ٢١٧،

٢٢٤، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٤،

٢٣٨، ٢٥٠، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٣،

٢٦٦

باب الواو

واقصة الحزون ٢٢٠

باب الميم

ماتريد ١٨٢

محلة الكرخ ١٦٦

مراكش ٩٠

مرسية ٢١٧، ٢٣٣،

مرو ٢٦٦

مروروذ ١٩٩

مرو الشاهجان ١٨٨، ١٩٩،

مصر ٢٥، ٥١، ٥٧، ٩٠، ٩٤،

١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٥،

١٤٥، ١٤٧، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨،

١٦٣، ١٨٨، ١٩١، ١٩٣، ٢١٥،

٢١٦، ٢١٧، ٢٣٠، ٢٥٣، ٢٦٧،

مكة ٣١، ٣٢، ٥٤، ٦٣، ٨٢، ١٠٤،

باب الألف

آمنة بنت وهب ٩٧، ٣٠

إبان بن صدقة ١٣٩

ابراهيم الخليل عليه السلام ٨٢

ابراهيم بن أبي يحيى ١٢٨

ابراهيم بن إسحاق الحربى ١٤٨

ابراهيم بن حبيب الانصارى ١٠٨

ابراهيم بن سعد ١٤٩

ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ٦٧

ابراهيم بن محمد بن عيدك ٢٢٤

ابراهيم بن مخلد ٢٠٩

ابن أبي الزناد ١٦٧

ابن أبي جعفر المرسى ٢٥٣

ابن أبي حاتم ١٢٦، ١٥٦

ابن أبي ذئب ٩٧

ابن أبي دؤاد (أحد) ١٢٤، ١٥٠،

٢٤٥

ابن أبي زيد ٢٢١، ٢٣١

ابن أبي ليلى (محمد عبد الرحمن) ٩٩،

١٠٠، ١٦٧، ٢١٨

ابن أبي هريرة (الحسن بن الحسين)

١٧٩، ١٩٣، ١٩٧

ابن اسحاق ٥٣

ابن الأثير (صاحب الكامل) ٦٠

ابن التلاج ١٧٨، ١٨٦

ابن الجلاب ٢٣٠

ابن الجوزى ٩٦، ٢٦٧

ابن الدامغانى ٢٤٧، ٢٦٨

ابن الساعاتى ١٠

ابن السبكي ١٦٨، ٢٠٢، ٢٢٧

ابن الشماع الاندلسى ٢٣٠

ابن الصباغ ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٦

ابن القاص الطبرى (أحد بن أحد) ١٨٤

ابن القصار ٢٣٠

ابن القطان (أحد بن محمد بن أحد) ١٩٨

ابن القيم ٦٤، ٦٧، ١٥٣

ابن اللباد ٢٤٥

ابن اللبان ٢٤٧

ابن الماجشون ١٢١

ابن المدينى ١٥١

ابن المنذر الشافعى ١٦٨

ابن المواز ١٤٤

ابن النديم ١٠٧، ١١١، ١٢٥، ١٣٩،

١٩٩، ٢٠٥، ٢١٢

ابن الهمام ١٠

ابن جوير الطبرى ٧٢، ١٠٩، ٢١١

ابن حبيب ١٤٤

ابن حزم ٦٤، ٦٧، ٧١، ٨٠، ٢١٦،

٢١٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٥٣

ابن حيوية ١٨٦

- ابن خزيمه ١٥٦ ، ٢٠١
 ابن خشنام ١٩١
 ابن خلدون ١٤٠٦
 ابن خلكان ١١١ ، ١٧١ ، ١٨٠ ،
 ١٨٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٢٩
 ابن خير ان ١٧٩
 ابن داود الظاهري ١٦٦
 ابن رامين ٢٥٥
 ابن سريج الشافعي ١٦٣ ، ١٦٥ ،
 ١٧٤ ، ١٧٩ ، ١٩٣ ، ١٩٨
 ابن سماعة ١٣٩
 ابن سيده اللغوي ٢٥٢
 ابن سيرين ١٠٣
 ابن شاهين ١٨٦
 ابن شبرمة ٩٩
 ابن شريح ٢٦٩
 ابن شيرين ٢٥٣
 ابن صاعد ٢٤٥
 ابن صدقة الحنفي ١٢٥ ، ١٣٩
 ابن صوصا ١٥٦
 ابن عبد الحكم ١١٣ ، ٢٠٩
 ابن عرفة ٢٥٨
 ابن عروس ٢٥٢
 ابن عساكر ١٧٥ ، ٢٢٨
 ابن عون الله ١٩١ ، ٢٣٢
 ابن عيشون ١٩١
 ابن غليون ٢٣٢
 ابن فارس المقرئ ٢٠٩
 ابن فورك ٢٢٦ ، ٢٢٧
 ابن كمال باشا التركماني ١٨٧ ، ٢٠٤ ،
 ٢٥٠ ، ٢٦٤
 ابن ناصر الدين ٢١١
 ابن ماكولا ٢٤٦ ، ٢٤٧
 ابن مجاهد الطائي المتكلم ٢١٣
 ابن محرز ٢٥٢
 ابن محمود الوراق ٢٥٢
 ابن معين ١٤٥
 ابن مفرج ١٩١
 ابن منده (اسحاق بن عبد الوهاب
 الحافظ) ٢٠٢ ، ٢٤٥
 ابن مهدي ١١٤
 ابن هبيرة ١٠٤ ، ١٠٥
 ابن وضاح ١٤٤
 ابن وهب ١٢١
 ابو أحمد الخوارزمي ١٨٩
 ابو أحمد الفطريفي ١٦٦ ، ٢٣٨
 ابو أحمد بن عدي ١٦٧
 ابو ادريس الخولاني ٦٢
 ابو اسامة يعقوب ٢٤٤
 ابو اسحاق الاسفرايني ٢١٦ ، ٢١٧ ،
 ٢٢٨ ، ٣٣٤
 ابو اسحاق البيهقي ١٠٢
 ابو اسحاق الشيباني ١٠٨
 ابو اسحاق الشيرازي ١٥٧ ، ٢١٦ ،
 ٢١٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٥٢
 ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩
 ٢٦٦ ، ٢٧٠

- أبو إسحاق المروزي ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٣ ، ١٩٨ ، ٢٠٠
 أبو إسحاق المهراني ٢٠٠
 أبو اسماعيل الترمذي ١٤٨
 أبو الأصمغ ٢٥٢
 أبو الحسن الأشعري ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢١٣
 أبو الحسن الباهلي ١٧٥
 أبو الحسن البغدادي ٢٤٦
 أبو الحسن الدارقطني ١٧٨ ، ٢٠٩ ، ٢٣٨
 أبو الحسن السكري ٢٤٥
 أبو الحسن الفهري ٢٤٦
 أبو الحسن الكرخي ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٨٦ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤
 أبو الحسن الماسرجسي ٢٣٨
 أبو الحسن المروزي ١٧٩
 أبو الحسن بن الجندی ١٧٨
 أبو الحسن بن الطيوري ٢٤٥
 أبو الحسن بن المرزبان ٢٢٤
 أبو الحسن بن جدا العكبري ٢٤٦
 أبو الحسن بن خيران ٢٧٠
 أبو الحسن بن عبد السلام ٢٥٥
 أبو الحسن عبد الله بن محمد بن أبي بكر ٢٥٠
 أبو الحسن علي بن زياد التونسي ١١٦
 أبو الحسن محمد بن الزعفراني ٢٠٤
 أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي ٢٤٩
 أبو الحسين البصري ٢٣٧ ، ٢٣٨
 أبو الحسين بن الفضل ٢٥٨
 أبو الحسين بندهار بن الحسين الشيرازي
 الصوفي ١٧٥
 أبو الخطاب محفوظ الكلوزاني ٢٤٦
 أبو الدرداء ٧١ ، ٨٣
 أبو الربيع الزهراني ١٦٧
 أبو الزناد ١١٤
 أبو السائب هبة الله بن أبي الصهباء ٢٢٩
 أبو الطيب الطبري ٢١١ ، ٢٢٩ ، ٢٣٨ ، ٢٤٦ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٢٦٨
 أبو العاص بن أمية ٥٣
 أبو العالية ٧٢
 أبو العباس الاصم النيسابوري ٢٠٣
 أبو العباس بن سريج ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٨ ، ١٨٤
 أبو العباس بن عطاء ٢٠٦
 أبو العز أحمد بن كادش ٢٣٨
 أبو العلاء المعري ٢٣٠
 أبو العينين كادش ٢٤٠
 أبو الفتح بن أبي الفوارس ٢٤٥
 أبو الفرج القاضي ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٨١
 أبو الفضل الهمداني ٢٥٨
 أبو الفضل محمد بن جعفر الخزازي ٢٠٦
 أبو الفضل مسلم الدمشقي ٢٣٠
 أبو الفوارس طراد ٢٤٨
 أبو الفيض ٢١٠

أبو القاسم اسماعيل السمرقندي ٢٥٨
 أبو القاسم الازهرى ٢١١
 أبو القاسم الاسكاف الاسفرايينى ٢٦١
 أبو القاسم الانماطى ١٦٥
 أبو القاسم الباجى ٢٧١
 أبو القاسم البغوى ١٦٢ ، ٢٠١
 أبو القاسم السكرى بن بطل ٢٤٢
 أبو القاسم التنوخى ٢٠٩
 أبو القاسم الجوهرى ٢٣٢
 أبو القاسم الداركى ١٩٨ ، ٢٢٤
 أبو القاسم الصيدلانى ٢٤٥
 أبو القاسم الصيمرى ٢١٠
 أبو القاسم القشيرى ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٤
 أبو القاسم الكعبى ١٧٠
 أبو القاسم المعافى ٢٥٣
 أبو القاسم بن أبى يعلى ٢٤٨
 أبو القاسم بن الحسين ٢٣٨
 أبو القاسم بن السمرقندى ٢٥٥
 أبو القاسم بن إمام الحرمين ٢٦٢
 أبو القاسم عميد الشافعى ١٨١
 أبو القاسم عيسى بن على الوزير ٢٤٥
 أبو القاسم موسى بن عيسى ٢٤٥
 أبو المظفر الاسفرايينى ٢٥١
 أبو المظفر السمعانى ٢٦٦
 أبو المظفر بن رئيس الرؤساء ٢٥١
 أبو المعالى محمد بن نصر ٢٦٣
 أبو المواهب أحمد بن محمد بن ملوك ٢٣٨
 أبو الهذيل العلاف ١٤١ ، ١٤٢

أبو الوفا بن القواس ٢٤٦
 أبو الوفا بن عقيل ٢٤٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨
 أبو الوليد الباجى ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٥٢
 أبو الوليد الطيالسى ١٦٢
 أبو الوليد حسان بن محمد الفقيه ١٦٦
 أبو امامة ائباهل ٦٢
 أبو امامة بن سهل ٩٧
 أبو بجر الاسدى ٢٤٢
 أبو بكر أحمد الجوزجاني ١٨٢
 أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى ٢٢٩
 أبو بكر أحمد بن على الخطيب ٢٤٥
 أبو بكر أحمد بن على بن خلف ٢٢٦
 أبو بكر الابهرى ١٨١ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩
 ٢٢١ ، ٢٣٠
 أبو بكر الادفوى ٢٣٢
 أبو بكر الاسماعيلى ١٦٧ ، ٢٢٤ ،
 ٢٢٨ ، ٢٣٤
 أبو بكر الباقلازى ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٣
 ٢١٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٠
 أبو بكر البرقانى ٢٥٥
 أبو بكر البيهقى ٢٢٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ،
 ٢٦١
 أبو بكر الحميدى ١٣٢
 أبو بكر الخطيب ٢٣٠ ، ٢٤٠
 أبو بكر الخوارزمى ٢٠٥ ، ٢٢٢
 أبو بكر الرازى الخنفي ١٦٤ ، ٢٠٣
 أبو بكر الشاشى ٢٦٨ ، ٢٦٩
 أبو بكر الشافعى ٢١٩

- ابو بكر الصديق ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦١ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ١١٧ ، ١٥١ ، ٢٦٠
 ابو بكر الصيرفي ١٨٠ ، ١٨٩ ، ٢٠٩
 ابو بكر الطرطوشي ٢٥٣
 ابو بكر القفال الشاشي ١٧٥ ، ٢٠١
 ابو بكر المروزي ١٥١ ، ١٥٣
 ابو بكر المهدي ٢٣٢
 ابو بكر النجار ٢١٩
 ابو بكر بن أبي داود السجستاني ٢٠٨
 ابو بكر بن الحاضنة ٢٥٥
 ابو بكر بن المقرئ ١٦٨
 ابو بكر بن سحنويه ٢٥٢
 ابو بكر بن عدي ٢٣٤
 ابو بكر بن عذره ٢١٣
 ابو بكر بن عوده ٢١٣
 ابو بكر بن فورك ٢٤٩
 ابو بكر بن مالك ٢١٩
 ابو بكر محمد بن ابراهيم الحصري ١٦٠ ، ٢٦٤
 ابو بكر محمد بن داود الظاهري ١٦٠ ، ١٦٥
 ابو بكر محمد دريد ١٧٣
 ابو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري ٢٣٨ ، ٢٥٨
 ابو بكر محمد بن عبد الله ٢٢٨
 ابو ثابت ١٢١
 ابو ثور ٢٢ ، ١٥٩ ، ١٦٧
 ابو ثور ابراهيم بن خالد بن اليان ١٣٢
 ابو جعفر الاستروشني ٢٣٦
 ابو جعفر الرازي ٧٢
 ابو جعفر السكري ١٤٦
 ابو جعفر السمناني ٢٢٢ ، ٢٥٣
 ابو جعفر المنصور ٩٠ ، ١٠٤ ، ١١٥
 ١١٧ ، ١٥٥ ، ٢٠٣ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨
 ابو جهل عمرو بن هشام ٤٩ ، ٧٠
 ابو حاتم الرازي ١٤٤
 ابو حاتم القزويني ٢٥٥
 ابو حاتم محمود بن الحسين القزويني ٢٢٣
 ابو حازم عبد الحميد ١٤٠
 ابو حامد الاسفراييني ٢٢٤ ، ٢٤٠
 ابو حامد المروزي ١٩٩ ، ٢١٠
 ابو حسان محمد بن أحمد المزكي ٢٦١
 ابو حفص الكبير ١٠٤
 ابو حفص بن شاهين ١٧٨
 ابو حفص عمر بن حبيب ٢٦٤
 ابو حنيفة النعمان ٩ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٩١
 ٩٢ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٣
 ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٠
 ١٣٧ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ، ١٧٧ ، ١٨٧
 ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٢١٧ ، ٢٣٦ ، ٢٥٠
 ٢٥٦ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧
 ابو حيان التوحيدى ٢٠٠
 ابو داود المقرئ ٢٤٢
 ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني ٢٢ ، ١١٤ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٦٥
 ابو ذر الهروي ٢٢١

- ابو رافع الفضل ٢٤٤
 ابو زرعة ١١٧
 ابو زكريا الساجي ١٧٤
 ابو زيد الدبوسي ٩ ، ١٠ ، ٩٢ ،
 ١٠٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٣٦
 ابو زيد القرطبي ١٤٤
 ابو زيد المروزي ١٧٥ ، ٢١٣
 ابو سبرة الجهني ٥٩
 ابو سعد عبد الرحمن بن الحسن ٢٦١
 ابو سعد بن حمدان النضروي ٢٦١
 ابو سعيد البرذعي ٢٠٣
 ابو سعيد الخدري ٤٨ ، ٧٠ ، ٨٠
 ابو سلمة بن عبد الرحمن ٦٧
 ابو سلمة (شيخ مالك) ١١٣
 ابو سليمان الجوزجاني ١٧٧
 ابو سليمان المصعب ٢٤٤
 ابو سهل الزجاج ٢٠٣
 ابو طالب بن عبد المطلب ٣١ ، ٣٢ ،
 ٣٥ ، ٥٧
 ابو طاهر الزيادي ٢٤٩
 ابو طاهر المخلص ٢٤٥
 ابو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ٢٢
 ابو عبد الرحمن السلمي ٢٠٢ ، ٢٤٩
 ابو عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز
 النبلي ٢٦١
 ابو عبد الله الأنماطي ٢٤٦
 ابو عبد الله الباجرائي ٢٤٦
 ابو عبد الله البيضاوي ٢٥٥
 ابو عبد الله الحلبي ٢٠٢
 ابو عبد الله الحميدي ٢٤٤
 ابو عبد الله الدامغاني ٢٤٨
 ابو عبد الله الشيرازي ٢٠٦
 ابو عبد الله الصيمري ٢٢٤ ، ٢٣١
 ابو عبد الله الفراوي ٢٥٠ ، ٢٦١
 ابو عبد الله الوراق الحنبلي ٢١٩
 ابو عبد الله بن الفخار ٢٤٢
 ابو عبد الله بن مجاهد البصري ١٧٥
 ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن يحيى
 المزكي ٢٦١
 ابو عبد الله محمد بن ابي نصر الحميدي ٢٥٥
 ابو عبد الله محمد بن يحيى الجرجاني ٢٠٤
 ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ٢٢
 ابو عبيد القاسم بن سلام ١٦٧
 ابو عبيدة بن الجراح ٢٧ ، ٦١ ، ٧٨
 ابو عثمان الصابوني ٢٤٩
 ابو عروبة الحراني ٢٠١ ، ٢٠٨
 ابو علي الجبائي ١٧٤
 ابو علي الزجاج ١٨٤
 ابو علي الزيني ٢٤٦
 ابو علي الصيرفي ٢٧١
 ابو علي بن أبي هريرة ١٩٦
 ابو علي بن البناء ٢٤٦
 ابو علي بن السكن ١٨١
 ابو علي بن الصراف ٢١٩
 ابو علي بن شاذان ٢٥٥ ، ٢٥٨
 ابو عمر الداني ٢٠٩

- ابو عمر الطائفي ٢١٦، ٢١٧، ٢٣٢
 ابو عمر القاضي ٢٠٨
 ابو عمر بن مهدي ٢٦٧
 ابو عمران الفاسي ٢٢١
 ابو عمرو ابراهيم بن حماد ١٩١
 ابو عمرو بن النحاس ١٥٢
 ابو عمرو بن حمدان ١٦٧
 ابو عمرو عثمان بن علي البيكندی ٢٦٤
 ابو عمرو محمد بن جعفر بن مطر ٢٣٤
 ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي ٢٢٢، ٢٥٠
 ابو غسان محمد بن المطرف ١١٧
 ابو فياض البصري ٢٠٠
 ابو قتادة الصحابي ٦٢
 ابو لهب بن عبد المطلب ٣٥
 ابو لؤلؤة فيروز المجوسي ٥٢
 ابو ليلى بن بلال ٩٩
 ابو مجاهد (شيخ الباقلاني) ٢٢١
 ابو محمد الجويني ٢٦١
 ابو محمد الباقي الفقيه ٢١١
 ابو محمد الطبري ١٧٥
 ابو محمد النحاس ١٩١
 ابو محمد الانوسي ٢٣٨
 ابو محمد الاكفاني ١٨٦، ٢٤٥
 ابو محمد بن الوليد ٢٥٣
 ابو محمد بن نصر ٢٠٩، ٢٢١
 ابو محمد دعلج بن احمد السجزي ٢٢٨
 ابو محمد عبد الكريم بن موسى
 البزوري ١٨٣
- ابو محمد علي بن حزم ١٦١
 ابو محمد مكي ٢٥٢
 ابو مسرة ٢٣٣
 ابو مسلم الخولاني ٦٢
 ابو مصعب الزهري ١١٩
 ابو منصور البغدادي ٢٣٤، ٢٥١
 ابو منصور الماتريدي ١٢، ١٨٢، ١٨٣
 ابو موسى الاشعري ١٦، ١٧، ٢١
 ٤٥، ٥٩، ٦٣، ٦٥، ٧٠
 ٧٢، ٧٣، ٧٥
 ابو نصر احمد بن الحسن الشيرازي ٢٣٨
 ابو نصر العياضي ١٨٢
 ابو نصر بن الصباغ ٢٥٨
 ابو نصر عمر بن قتادة ٢٠٢
 ابو نصر محمد بن محمد العكبري ٢٣٨
 ابو نعيم الحافظ ٢٦١
 ابو هاشم الجبائي ١٧٢، ١٧٣
 ابو هريرة عبد الرحمن بن صخر ٧٠
 ٨٠، ٨٧، ١١٤
 ابو يحيى البلخي ٢١٢
 ابو يعقوب الخراساني ١٧٧
 ابو يعلى بن القراء ٢١٩، ٢٤١، ٢٤٥
 ٢٤٦، ٢٥٨
 ابو بعلی بن الكيال ٢٤٦
 ابو يوسف القزويني ٢٦٧
 ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم قاضي
 القضاة ٩، ٢٤، ٩١، ١٠٣
 ١٠٤، ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩

اسحاق بن ابراهيم البغوى ١٥٣
اسحاق بن ابراهيم الشاشى ١٦٣ ،

١٦٤ ، ١٧٧ ، ٢٠٩

اسحاق بن حنبل ١٥٣

اسحاق بن راهويه ١٣٢ ، ١٥٩ ، ١٦٧

اسحاق بن محمد السمرقندى ١٨٣

أسد بن ادريس ١٤٩

اسد بن الفرات ١١٦

اسماعيل القاضي ١٨١ ، ٢٠٩

اسماعيل بن ابراهيم ٣٠

اسماعيل بن أبى بشر ١٧٤

اسماعيل بن أبى بكر البيهقى ٢٤٩

اسماعيل بن أبى صالح المؤذن ٢٦١

اسماعيل بن اسحاق القاضي ١٦٢ ،

١٨٦ ، ١٩١

اسماعيل بن حماد ١٦٢

اسماعيل بن عمرو ١٥٦

اسماعيل بن يحيى المزنى ٢٣ ، ١٣٢ ،

١٥٦

أشهب بن عبد العزيز ١١٦ ، ٢٣١

اصبغ بن الفرغ المالكى ١١٩ ، ١٢٥ ،

١٤٤

الآمدى (صاحب الأحكام) ١٧ ، ٢٢٧

الاخنف بن قيس ٦٤

الاسنوى (شارح المنهاج) ٢٢٧ ، ٢٤٠

الاصطخرى أبوسعيد الحسن بن احمد

١٧٨ ، ١٧٩

الاعمش ١٠٨

١١٠ ، ١٢٦ ، ١٣٦ ، ١٦٧ ، ٢١٧

ابو يوسف يعقوب بن عبد الله الشحام

البصرى ١٧٢

أبى بن كعب ١٨ ، ٧٢ ، ٧٣

احمد بن احمد الطبرى ١٨٤

احمد بن الحسن الترمذى ١٥٣

احمد بن ثابت ١٩١

احمد بن حازم ١٧٨

احمد بن حنبل ٩ ، ٢٢ ، ٧٢ ، ٩١ ،

١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٩ ، ١٢٤ ، ١٤٩ ،

١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ،

١٦٧ ، ٢٤٨

احمد بن خالد الحلال ١٣٢

احمد بن سعد الزهرى ١٧٨

احمد بن سعيد ٢٤٣

احمد بن مسلم الحنبلى ٢١٩

احمد بن صالح المصرى ١١٩ ، ١٥٣

احمد بن عبد الجبار الطيورى ٢٣٨

احمد بن محمد البرقى ١٢٦

احمد بن محمد الصيرفى ١٣٢

احمد بن محمد المعافرى ٢٣٢

احمد بن منصور الرمادى ١٤٨ ،

١٨٠ ، ١٧٨

احمد بن يحيى الحلوانى ١٨٦

ادريس بن العباس ١٢٧

ادريس بن عبد الله ١٤٩

ادريس بن عثمان ١٢٧

ارسطاليس ١٧٣

- الأولزاعي ٢٢ ، ٩٧ ، ١١٠
 ألب أرسلان السلجوقي ٢٦٢
 البخاري صاحب الصحيح ٨١ ، ٨٣ ، ١٤٤
 البردعي محمد بن عبد الله ١٩٥
 البرقاني ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٣
 البرك بن عبد الله ٦٠
 البرنكاني ١٩١
 البردوي فخر الاسلام علي بن محمد ١٠٠
 ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٦٣
 البويطي يوسف بن يحيى ١٢٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧
 التستري ٢١٣
 الثوري ١١٠ ، ٩٩
 الجاحظ ١٤٢
 الجرجاني ١٥٩
 الجزري ٢٥٥
 الجصاص (احمد بن علي) ١٠ ، ١٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٤ ، ٢٠٣ ، ١٦٤ ، ١٦٣
 الجنيد ١٦١
 الجهم بن مالك ١٩١
 الجوزجاني الحنفي ١٢٦
 الجياني ٢٧١
 الحارث بن زهرة ٦٦ ، ٩٧
 الحارث بن معاوية ٨٥
 الحاكم أبو عبد الله النيسابوري ٧٢ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٢٩ ، ٢٤٥ ، ٢٤٩
 الحجاج بن يوسف الثقفي ٨٦ ، ٩٢ ، ٢٤٣
 الحسن البصري ٨٨ ، ٩٣ ، ٩٥
- الحسن بن أبي عمر ٢٠٨
 الحسن بن أحمد ١٧٨
 الحسن بن الحسين ١٩٣
 الحسن بن حفص الاندلسي ٢٠٦
 الحسن بن دلال ١٨٦
 الحسن بن زياد اللؤلؤي ١٣٩
 الحسن بن علي ٦٠
 الحسن بن علي الاسكافي ١٥٣
 الحسن بن علي الحنبلي ٢٤٠
 الحسن بن علي بن شعبان ١٦٨
 الحسن بن علي بن يزيد الكرايسي ١٣٢
 الحسن بن محمد الانماطي ١٥٣
 الحسن بن محمد البغدادي ١٣٢
 الحسن بن محمد الزعفراني ١٦٥
 الحسين المحاملي ٢٠٦
 الحسين بن القاسم ١٩٦
 الحسين بن علي ٦٠
 الحسين بن علي بن شعبان ١٦٨
 الحسين بن عمارة ١٠٥
 الحسين بن محمد الصيمري ٢١٠
 الحسين بن محمد بن خلف ٢٤٥
 الحسين بن محمد الهاشمي ١٨٧
 الحكيم القاضي ١٨٣
 الخطاب بن نفيل ٤٩
 الخطيب البغدادي ٢٤ ، ١٠٢ ، ١٩٦ ، ٢٣٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٦٣
 الخليل بن أحمد ١٤١
 الداركي شيخ عبد الوهاب البغدادي ٢٧٠

٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٢٤ ، ٢٣٦ ،
 ٢٥٠ ، ٢٥٦ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ،
 الشعبي ١٠١ ، ١٠٣ ،
 الشفاء أم عبد الرحمن بن عوف ٣٠ ، ٦٦ ،
 الشوكاني صاحب نيل الأوطار ١٦ ،
 الصفدي صاحب طبقات النحاة ٢١٤ ،
 الطبري (الحسن بن القاسم الشافعي)
 ١٩٦ ،
 الطحاوي الحنفي ١٥٦ ، ٢٠٤ ، ٢٦٥ ،
 العباس بن أحمد المذكر ١٦٠ ،
 العباس بن عبد الله ١٣٠ ،
 العباس بن موسى ١٣٠ ،
 العباس بن يزيد ٨٤ ،
 العلاء بن محمد ١٩١ ،
 الغزالي (حجة الاسلام) ٩ ، ٢٣٧ ،
 الفضل بن بشار ١٧٨ ،
 الفضيل بن عياض ١٠٣ ،
 القاسم بن خالد ١٢١ ،
 القاسم بن مغيرة الجوهري ١٤٨ ،
 القاضي بكار ١٥٧ ،
 القاضي شريح ٢٠ ، ٨٥ ، ٨٦ ،
 القاضي عياض ١١٥ ،
 القائم بأمر الله العباسي ٢١٥ ،
 القشيري (بكر بن محمد بن العلاء) ١٩١ ،
 القعني (شيخ اسماعيل بن اسحاق
 القاضي) ١٦٢ ،
 القلعي (شيخ أبي عمر الطائفي) ٢٣٢ ،
 الكرخي الحنفي ٢٤ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،
 ٢١٢

الدراوردي شيخ أصبغ ١٤٤ ،
 الدمياطي شيخ الطائفي ٢٣٢ ،
 الرازي أحمد بن علي ٢٠٥ ، ٢٠٨ ،
 الربيع بن أنس ٧٢ ،
 الربيع بن سبرة ٩٤ ،
 الربيع بن سليمان المرادي ٢٤ ، ١٣٢ ،
 ١٣٣ ، ١٤٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٧ ،
 الربيع بن سليمان بن داود الجيزي
 ١٣٢ ، ١٣٣ ،
 الزاهد القزويني ٢٤٦ ،
 الزبير بن العوام ٤٦ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ،
 الزجاج « شيخ الشيرازي » ٢٥٥ ،
 السائب بن عبيد ١٢٧ ،
 السبكي تلميذ أبي الوليد الباجي ٢٥٣ ،
 السبكي صاحب الطبقات ١٩٣ ، ٢٣٤ ،
 ٢٧٠ ،
 السرخسي محمد بن أحمد بن أبي سهل
 ٢٦٤ ، ٢٦٥ ،
 السمسار تلميذ أبي الوليد الباجي ٢٥٣ ،
 الشافعي رضي الله عنه ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ،
 ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٩١ ، ١٠٢ ،
 ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١١٠ ، ١١٤ ،
 ١١٥ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ،
 ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٤٦ ،
 ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٧ ،
 ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ،
 ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ،
 ١٦٨ ، ١٨٠ ، ١٨٨ ، ٢٠٠ ،

باب الباء

- بشار بن عبد الحميد ١٧٨
 بشر المريسى ١٢٤ ، ١٣٦ ،
 بشر بن الحارث ١٥١
 بشر بن الوليد الكندي ١٠٨
 بشر بن سعيد ٨٠
 بشر بن عامر ١٩٩
 بشر بن غياث ١٣٦
 بشر بن موسى الاسدي ١٢٦
 بلال بن رباح ٣٨
 بكر بن محمد ١٩١

باب التاء

- تاج الدين الأرموى ٩
 تميم بن مرة ٤٦

باب الشاء

- ثابت بن الضحاك ٧٩
 ثوية جارية أبي لهب ٣٠

باب الجيم

- جابر بن عبد الله الأنصاري ٦٧ ،
 ٧٠ ، ٧٥

- جابر بن عمر ٧٧
 جبريل عليه السلام ٣٣ ، ٤٧
 جبل بن عمرو ٦١
 جبير بن مطعم ٦٧
 جريو بن عبد الله البجلي ٥٩
 جعفر الخلدی ١٦١

جعفر بن أبي طالب ٩٤

- جعفر بن سليمان ١١٥
 جعفر بن محمد الفريابي ١٩١ ، ١٩٢
 جعفر بن محمد بن الفضل ٢٤٠
 جلال الدين السيوطي ١٠ ، ١٠٣
 جميل بن اسحاق ١٧٨
 جنادة بن أبي أمية ٦٤

باب الحاء

- حازم بن أبي غرزة ١٧٨
 حجاج بن منهال الأنماطي ١٦٢
 حذيفة بن اليمان ١٨ ، ٤٦ ، ٧٧ ، ٧٨
 حذيفة بن جبل ٧٧
 حرب بن أمية ٢٤٣
 حرب بن عامر ٦٣
 حرملة بن يحيى التجيبي ١٣٢
 حزم بن غالب ٢٤٣
 حسيل بن جابر ٧٧
 حضار بن حرب ٦٣
 حفص بن عمرو الربالي ١٧٨
 حليمة السعدية ٣١
 حماد بن أبي سليمان ١٠٢
 حماد بن أسامة ١٣٠
 حماد بن زيد ١١٦
 حماد بن سلمة ١١٦ ، ١٣٦
 حماد بن مدرك ٢٠٦
 حمزة بن عبد المطلب ٣٤
 حمزة بن عروة ١٩١
 حميد بن أنس ٤٧

ربيعة (شيخ مالك) ١١٢ ، ١١٣

رزاح بن عدى ٤٩

رقية بنت محمد صلى الله عليه وسلم ٥٣

باب الزاى

زاهر الشحامى ٢٦١

زاهر بن طاهر ٢٥٠

زفر بن الهذيل ٩ ، ٩١ ، ٢ ، ١٠٢ ، ١٠٦

١٠٧ ، ١٦٧ ، ٢١٧

زكريا بن يحيى الساجى ١٥٦ ، ١٦٠ ،

١٦٧ ، ٢١١

زهرة بن كلاب ٣٠ ، ٦٦

زيادة بن الأضر ٢٨

زيادة بن الوليد ١٩١

زيادة بن عبد الرحمن القرطبي ١١٦

زيد بن أسامة ١٧٧

زيد بن ثابت ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ،

٤٦ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ٨٠

زيد بن حارثة ٣٤

زيد بن وهب ٧٨

باب السين

سالم بن أبي أمية ١١٦

سالم بن عبد الله ٨٧

سالم شيخ مالك ١١٣

سحنون المالكى ١١٩

سعد القبودانى ٢١٤

سعد بن أبي وقاص ٤٦ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٨

سعد بن الربيع ٦٦

سعد بن أيوب ٢٥٢

حميد بن حماد ٢١٢

حميد بن عبد الرحمن ٦٧

حميد شيخ مالك ١١٣

حنبل بن اسحاق ١٥٤

حنبل بن هلال ١٤٩

حيان بن عبد الله ١٤٩

باب الخاء

خارجة بن حذافة ٦٠

خارجة بن سعيد ٨٠

خالد بن الوليد ٤٤ ، ٧٥

خالد بن جنادة ١٢١

خديجة بنت خويلد ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤

خزيمة بن مدركة ٣٠

خفيف بن اسفكشاد ٢٠٦

خلف بن احمد بن الفراء ٢٤٥

خلف بن سعد ٢٥٢

خلف بن معدان ٢٤٣

باب الدال

داود بن خلف الاصماني ١٥٩

داود بن عائشة ٢١٥

داود بن على الظاهري ٢٢ ، ١٢٥ ،

١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ٢١٢

دلال بن دهم ١٨٦

باب الراء

رباح بن عبد الله ٤٩

ربيعة بن سعد ١٢٠

ربيعة بن عبد الرحمن ١١٦

ربيعة بن فروخ ٩٨

- سعد بن تميم ٤٦
سعد بن محمد بن صبيح ٢١٤
سعد بن معاذ ١٦ ، ٤١
سعدان بن نصر ١٢٨
سعيد بن العاص ٦٣
سعيد بن المسيب ٧٥ ، ٨٠ ، ٨٧ ،
٨٨ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٠٣ ، ١١٣ ، ١١٤
سعيد بن حزم ٢٤٣
سعيد بن حسان ١٤٤
سعيد بن محمد ١٨٩
سعيد بن نافع ١٤٤
سفيان الثوري ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٥ ،
١١٤ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٥٢ ،
١٦٧
سفيان بن صخر ٢٤٣
سفيان بن عيينة ٤٧ ، ٩٧ ، ١١٣ ،
١١٦ ، ١١٩ ، ١٣٦ ، ١٤٩
سفيان بن يزيد ٢٤٣
سلمان الفارسي ١٨ ، ٨١ ، ٨٣
سلمة الخير بن قشير ١٩١
سليم بن حضار ٦٣
سليم بن قيس ١٠٦
سليمان التميمي ١٠٨
سليمان القاضي ٢٧١
سليمان بن احمد الطبراني ١٦٦ ، ٢٠٣ ،
سليمان بن حرب ١٩٥ ، ١٦٢
سليمان بن خلف ٢٥٢
سليمان بن سعيد ٨٠
- سليمان بن عبد الملك ٩٥
سليمان بن مهران ١١٦
سليمان بن ياسر ٨٠
سليمان بن يسار ٨٧
سماك بن حرب ١٠٢
سمية أم عبد الله ٧٤
سهل بن حنيف ٨٠
سهل بن سعد ٨٠ ، ٩٧ ، ١٠١
سيار بن هانيء البصري ١٤١
سيف الدولة بن حمدان ١٨٧
باب الشين
شافع بن السائب ١٢٧
شافع بن صالح ٢٤١
شاه بور بن طاهر ٢٥١
شريح بن الحارث ٨٥
شريح بن عبيد ٤٩
شريك بن عبد الله القاضي ١١٦
شنوءة بن سلمة الخير ١٩١
شهاب بن عبد الله ٩٧
باب الصاد
صالح بن خلف ٢٤٣
صالح بن عبد القدوس ١٤١
صالح بن عمر ٢٠٨
صالح تلميذ ابن حنبل ١٥٤
صخر بن حرب ٢٤٣
صهيب بن سنان ٧٤
باب الطاء
طاهر المقدسي ٢٠٦

طاهر بن محمد الأسفراييني ٢٥١

طغرلبك ٢١٥

طلحة العقولي ٢٤٦

طلحة بن عبيد الله ٥٥٠٠٥٤٠٥٣٠٥١

باب العين

عاقل بن حبيب ٦٩

عامر بن عمرو ١١٢٠٤٦

عامر بن عنتر ٦٣

عامر بن وائلة ١٠١

عائذ بن علي ٦١

عائشة أم المؤمنين ٢٢٢٠٥٩٠٥٤

عبادة بن الصامت ٧٢

عباس بن محمد الدوري ١٧٨٠١٦٥

عبد بن الحارث ٦٦

عبد الباقي بن قانع ٢٠٣

عبد الجبار بن أحمد الحمداني ٢٦٧

عبد الجبار بن محمد الخواري ٢٥٠

عبد الحلق بن هارون ٢٣٠

عبد الحميد بن عبد الله ١٧٨

عبد الخالق بن عيسى ٢٤٥

عبد الرحمن الداخل ٩٠

عبد الرحمن الناصر ١٦٣

عبد الرحمن بن أبي ذئب ١١٦

عبد الرحمن بن أبي ليلى ٩٩

عبد الرحمن بن القاسم ١١٣٠١١٢

٢٣١٠١٤٥٠١٤٤٠١٢١

عبد الرحمن بن بجر بن عدي ١٦٧

عبد الرحمن بن خباب ٥٤

عبد الرحمن بن زيد ١٤٤

عبد الرحمن بن عوف ١٧٠٢٧٠٤٦٠٤٦

٦٧٠٦٦٠٥٥٠٥٤

عبد الرحمن بن غنم ٦٢

عبد الرحمن بن معاوية ٩٠

عبد الرحمن بن ماجم ٦٠

عبد الرحمن بن مهدي ١٤٩

عبد الرحمن بن هرمز ١١٢

عبد السلام بن محمد ١٧٢

عبد السيد بن محمد ٢٥٨

عبد العزيز البخاري ٢٦٣

عبد العزيز الحلواني ٢٦٤

عبد العزيز بن رباح ٤٩

عبد العزيز بن محمد العباسي ١١٨

عبد العزيز بن مروان ١٤٤٠٩٤

عبد الغفار بن اسماعيل ٢٢٨

عبد القادر بن طاهر التيمي ٢٣٤

عبد الله المدائني ٢٠١

عبد الله بن إياض التيمي ٢٩

عبد الله بن أبي العاص ١٨٩

عبد الله بن أبي أوفى ١٠١

عبد الله بن أبي بن سلول ٥٠٠٤٥

عبد الله بن أحمد (الكعبي) ١٧١

عبد الله بن أحمد بن خنبل ١٥٤٠١٥٣

١٦٢٠١٥٥

عبد الله بن أحمد بن محمود ١٧٠

عبد الله بن الحارث ٩٧

عبد الله بن الحسن ١٨٦

عبد الله بن الحسن الغنبري ١٦٧

عبد الله بن عمرو بن العاص ١٧ ،
٨٠ ، ٦٢

عبد الله بن قرط ٤٩

عبد الله بن قيس ٦٣

عبد الله بن محمد ٢٠٨

عبد الله بن محمد بن اسماعيل البخاري ٢٢

عبد الله بن مسعود ١٧ ، ٢١ ، ٣٤ ،

١١٧ ، ٩٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٦٩ ، ٤٦

عبد الله بن معاذ العنبري ١٦٧

عبد الله بن موسى بن جلال ١٧٤

عبد الله بن هاني ١٧٨

عبد الله بن وهب ١١٦ ، ١١٩ ، ١٤٦ ،

عبد الله بن ياسر ٧٤

عبد المطلب بن هاشم ٣٠ ، ٣١

عبد الملك بن الماجشون ١٤٤

عبد الملك بن جريج ١١٦

عبد الملك بن عبد العزيز ١١٦

عبد الملك بن محمد ١٣٢

عبد الملك بن مروان ٨٧

عبد الواحد بن أحمد ٢٥٨

عبد الواحد بن الحسين ٢١٠

عبد الوهاب البغدادي ٢٣٠ ، ٢٧٠

عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق

١٥٣

عبد الوهاب بن عبد المجيد المصري ١٣٠

عبد الوهاب بن علي النعالي البغدادي

٢٣٠

عبد شمس بن عبد مناف ٥٣

عبد الله بن الحسن الهاشمي ١٢٦

عبد الله بن الزبير ٧٠ ، ٧٢

عبد الله بن المبارك ١١٦ ، ١٢٦ ، ٢٢٤ ،

عبد الله بن انس ١٤٩

عبد الله بن جدعان ٣٢

عبد الله بن جعفر ٩٤ ، ٢٠٣

عبد الله بن جعفر الاصبهاني ٢٠٣

عبد الله بن حيان ١٤٩

عبد الله بن خباب ٧٢

عبد الله بن زيد ٨٠

عبد الله بن زيد الانصاري ٣٨

عبد الله بن زيدان الكوفي ٢٠٨

عبد الله بن سعد الوحشي ١٥٣

عبد الله بن سلامة القعني ١٥٩

عبد الله بن شهاب ١١٧

عبد الله بن عباس ٤٦ ، ٧٠ ، ٧٢ ،

٧٥ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ١١٨ ، ١٣٠ ،

عبد الله بن عبد الحكم ٩٦ ، ١٣١

عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهري

١٣٥

عبد الله بن عبد المطلب ٣٠

عبد الله بن عبيد الله ٤٥

عبد الله بن عتبة ٩٤

عبد الله بن عثمان ٤٦

عبد الله بن عدي ٢٢٤

عبد الله بن عمر ٥٠ ، ٦٢ ، ٦٧ ،

٧٠ ، ٨٨ ، ٩٧ ، ١١٤ ، ١١٧ ،

عبد الله بن عمر بن عيسى ٢٣٦

٦٧ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٨

٨٠ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٥

علي بن اسماعيل القفال ٢٠١

علي بن الجعد ١٠٨

علي بن الحسن بن بNDAR ١٨١

علي بن عبد الله ١١٨

علي بن عمر السكري ٢٣٨

علي بن محمد بن الحسين ٢٦٣

عمار بن ياسر ١٨ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٥

عمار بن حزم ٧٩

عمر بن الخطاب ١٧ ، ١٨ ، ١٩

٢٠ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٤

٣٨ ، ٣٨ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨

٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٦٢ ، ٦٤

٦٧ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٧

٧٨ ، ٧٩ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١١٧

١١٨

عمر بن جميع ١٢٦

عمر بن ذر ١١٠

عمر بن عبد العزيز ٢٢ ، ٢٦ ، ٨٩

٩٠ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٦٣

١٦٤ ، ١٦٦

عمر بن عبيد ٩٣

عمران بن حصين ٧٠

عمرو بن اسحاق ١٥٦

عمرو بن العاص ١٦ ، ٥٩ ، ٦٠

٧٦ ، ١٥٨

عمرو بن ادمس ٦١

عمرو بن بكر التميمي ٦٠

عبد عوف بن عبد ٦٦

عبد مناف بن زهرة ٣٠

عبد مناف بن قصي ٣٠

عبد يزيد بن هاشم ١٢٧

عبيد الشونيزي ١٣٨

عبيد الله بن مسعود بن تاج الشريعة ١٠

عبيد بن زيد الانصاري ٧٢

عبيد بن عبد يزيد ١٢٧

عثمان بن شافع ١٢٧

عثمان بن عامر ٤٦

عثمان بن عفان ٢١ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٤٦

٤٨ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٦٤

٦٧ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٤

١٧٢ ، ٢٠٨

عدى بن التجار ٣٠

عدى بن كعب ٤٩ ، ٦١

عروة بن الزبير ٨٧ ، ٩٤

عروة بن شنوءة ١٩١

عروة شيخ مالك ١١٣

عطاء بن أبي رباح ١٠٢

عطاء بن السائب ١٠٨

عفان بن أبي العاص ٥٣

عقبة بن أبي معيط ٦٩

عقبة بن عامر ١٦ ، ٨٣

علاء الدين الحنفي ١١

علقمة التابعي ٧٠

علي الرستغفي ١٨٣

علي بن أبي طالب ١٧ ، ٢٠ ، ٢١

٢٨ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٤٤ ، ٤٦

٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠

قصي بن كلاب ٣٠
قيس بن أبي حازم ٧٠
قيس بن الحصين ٧٤
قيس بن سليم ٦٣ ، ١٠٦
قيس بن عبيد ٧٢

باب الكاف

كعب بن جابر العبسي ٩٥
كعب بن سعد ٤٦
كعب بن عجرة ٨٣
كعب بن عمرو ٦١
كعب بن قيس ٧٢
كعب بن لؤي ٣٠ ، ٤٦ ، ٤٩
كلاب بن مرة ٤٠ ، ٦٦
كنانة بن خزيمه ٣٠
كنانة بن قيس ٧٤

باب اللام

لؤي التميمي القرشي ٤٦
لؤي بن غالب ٣٠

باب الميم

مازن بن شيبان ١٤٩
مالك بن النضر ٣٠
مالك بن انس ٩ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٩١
٩٢ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٣ ، ١١٠
١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥
١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢١
١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٤٤ ، ١٦٢
١٦٧ ، ١٩٢ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩
٢١٣ ، ٢١٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٦

عمرو بن دينار ٩٨
عمرو بن ربيعة ٧٧
عمرو بن عامر ١٧٨
عمرو بن كعب ٤٦
عمرو بن محمد بن عمرو ١٨١
عمرو بن مرزوق ١٥٩
عمرو بن ميمون بن مهران ٩٤
عمرو بن الجيد ٢٣٤
عنتر بن بكر ٦٣
عوف بن عبد الرحمن ٦٦
عوف بن قاصد ١٤٩
عيسى بن ابان ١٣٩ ، ١٦٦
عيسى بن الفضل ١٧٨
عيسى بن جعفر الوراق ١٧٨

باب النين

غالب بن صالح ٢٤٣
غالب بن فهر ٣٠
غباش بن أبي كريمة ١٣٦
غيلان الدمشقي ٩٢

باب الفاء

فاطمة بنت قيس ١٥٣
فخر الدين الرازي ٩ ، ٢٣٧
فهر بن مالك ٣٠
فيروز الجوسي ٥٤

باب القاف

قاصد بن مازن ١٤٩
قبيصة بن عمرو ١٧٨
قثم بن جعفر بن سليمان ١٤٠
قرط بن رزاح ٤٩

محمد بن جرير الطبري ٢٢ ، ١٦٨ ،

٢٠١ ، ٢١١ ، ٢١٢

محمد بن جعفر التمار ٢٠٦

محمد بن حنبل ١٤٩

محمد بن خزيمه ١٦٨

محمد بن خفيف ٢٠٦

محمد بن خلف ٢٤٥

محمد بن زياد ١٩١

محمد بن سعيد القاضي ١٨٩

محمد بن سيرين ٧٨

محمد بن صالح ٢٠٨

محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ٩٩ ،

١٠٨ ، ١١٦

محمد عبد الله صلوات الله عليه ٥ ، ٩ ، ١٢ ، ١٥ ،

١٨ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٥ ،

٤١ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٥

محمد بن عبد الله الانصاري ١٦٢

محمد بن عبد الله البردعي ١٩٥

محمد بن عبد الله البغدادي ١٨٠

محمد بن عبد الله بن باكويه ٢٠٧

محمد بن عبد الله سليمان المصري ١٨٦

محمد بن عبد الله بن شبرمه ١٦٧

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ١٦٨

محمد بن عبد الملك الدقيقي ١٦٥

محمد بن عبد الواحد ٢٥٨

محمد بن عثمان بن شيبه ١٨٤

محمد بن عدى المقرئ ٢٤٠

محمد بن علي ١١٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٥

مالك بن حنزه ١٩١

مالك بن كنانة ٧٤

محمد بن ابراهيم بن المنذر ١٦٨

محمد بن أبي الحسن البالدي ٢٢٩

محمد بن أحمد بن أبي سهل ٢٦٤

محمد بن أحمد بن محمد الطائي ٢١٣

محمد بن إسحاق ١١٦

محمد بن إسحاق بن النديم ٢١١

محمد بن إسحاق بن يسار ١٠٨

محمد بن أسد الحشني ١٤٤

محمد بن اسماعيل ٢٥٢

محمد بن اسماعيل الترمذي ١٥٣

محمد بن اسماعيل الصائغ ١٦٨

محمد بن الامام الشافعي ١٣٢

محمد بن الحسن الشيباني ٩ ، ٩١ ،

١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١٤ ،

١١٦ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٩ ،

١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٧٧ ، ١٨٦ ،

٢٠٤ ، ٢١٢ ، ٢١٧ ، ٢٦٥ ،

محمد بن الحسن المذحجي ٢٤٣

محمد بن الحسين الاشثاني ٢٠٨

محمد بن الحنفية ٧٥

محمد بن الطيب ١٢١

محمد بن العلاء ١٩١

محمد بن المظفر ١٧٨ ، ٢٦٨

محمد بن المعلى ٢٤٠

محمد بن المنكدر ١٠٢

محمد بن بشار ١٦٧

٧٦٠ ، ٦٤٠ ، ٧٦٠
 معاوية بن عامر ٨٥
 معاوية بن هشام ٩٠
 معتمر بن سليمان ١٤٩
 معد بن عدنان ١٠٦ ، ٣٠
 معدان بن سفيان ٢٤٣
 منصور بن محمد بن عبد الجبار ٢٦٦
 موسى بن جعفر بن عرفة ٢٣٨
 موسى بن سليمان الجوزجاني ١٢٦
 موسى بن طارق القاضي ١١٦
 موسى بن عبد الله ١٣٠
 موسى بن نصر الرازي ٢٠٣
 موسى بن عقبة ١١٦
 موسى بن عمران عليه السلام ٣٣ ، ٥٨
 موسى بن هرون ١٦٢
 — باب النون —
 ناصر الدولة أبو الحسن ٢٢٦
 ناصر الدين البيضاوي ٩
 ناصر العمرى ٢٤٩
 ناصر المروزي ٢٣٤
 نافع بن أبي نعيم الأنصاري ١٠٢ ،
 ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٦
 نافع بن الأزرق ٢٨
 نبت بن أد ١٧٤
 نجدة بن عامر ٢٨
 نجم الدين أبو حفص النسفي ١٨٧
 نزار بن معد ٣٠ ، ١٠٦
 نظام الملك الحسن بن علي بن اسحاق
 الطوسي ٢٥٧ ، ٢٦٢

محمد بن علي الحلبي ١٨٠
 محمد بن علي بن الحسن ٩٥
 محمد بن عمار بن ياسر ٧٥
 محمد بن فتوح بن حميد ٢٤٤
 محمد بن كثير العيدي ١٥٩
 محمد بن محمد الباغندي ٢٠١ ، ٢٠٨
 محمد بن محمد بن محمود ١٨٢
 محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ٢٢ ،
 ٩٠ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١١٤ ، ١١٦
 محمد بن ميمون ١٦٨
 محمد بن نصر المروزي ١٦٨
 محمد بن يحيى بن عمار الدمياطي ١٦٨
 محمود بن الربيع ٩٧
 مدركة بن إلياس ٣٠ ، ٦٩
 مرة بن كعب ٣٠ ، ٤٦
 مروان بن الحكم ٨٠ ، ٩٤
 مريم بنت عمران ٢٢٢
 مسدد بن مسرهد ١٥٩ ، ١٦٢
 مسروق تلميذ ابن مسعود ٧٠
 مسعود بن قافل ٦٩
 مسلم بن خالد الزنجي ١٢١
 مسلم بن الحجاج النيسابوري ٢٢
 مسلم بن عبيد الله ٩٧
 مسلم بن عبد الرحمن ٦٧
 مضر بن نزار ٣٠
 مطرف بن مازن ١٢٩
 معاذ بن جبل ١٦ ، ١٧ ، ٤٥ ، ٦١
 ٦٢ ، ٦٣
 معاوية بن أبي سفيان ٢٨ ، ٢٩ ، ٥٩

نعيم بن حماد ١٥٦

نفيل بن عبد العزيز ٤٩

— باب الهاء —

هرون الرشيد ٩٢ ، ١٠٩ ، ١١٠ ،

١١٩ ، ١١٧ ، ١١٥

هرون عليه السلام ٥٨

هاشم بن المطلب ١٢٧

هاشم بن عبد مناف ٣٠

هانيء بن قبيصة ١٧٨

هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي ٢٤٥

هدية بن خالد ١٦٧

هشام بن اسماعيل ٨٧

هشام بن عبد الملك ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٨

هشام بن عروة ١٠٢ ، ١٠٨ ، ١١٦

هشيم بن بشير ١٤٩

هلال الرأي ١٤٠

هلال بن أسد ١٤٩

هولاكو التتري ٢٤

— باب الواو —

واصل بن عطاء ٩٣

ورقة بن نوفل ٣٣

وكيع بن الجراح ١٣٠ ، ١٤٩

وهب بن عبد مناف ٣٠

وهب بن مسلم ١١٩

— باب الياء —

ياسر بن مالك ٧٤

ياقوت الحموي ١٨٦

يحيى بن اسماعيل ١٥٦

يحيى بن حميد ٢١١

يحيى بن خالد ١٠٩

يحيى بن خالد البرمكي ٩٢

يحيى بن سعيد ٨٧ ، ١١٣

يحيى بن سعيد الأنصاري ١٠٨ ، ١١٦

يحيى بن سعيد القطان ١٤٩ ، ١٦٧

يحيى بن سلام ١٤٤

يحيى بن صاعد ١٦٢ ، ١١١

يحيى بن عبد الرحمن ١٦٧

يحيى بن مسعود ٢٤٣

يحيى بن معين ١٠٨ ، ١٠٩

يحيى بن يحيى ١٢١

يحيى بن يحيى بن كثير الليثي ٦١٦

يزيد بن أبي سفيان ٢٤٣

يزيد بن عبد الله بن سلام ٩٤

يزيد بن عبد الملك ٩٥

يزيد بن عيسى ١٧٨

يوسف بن ناشفين ٢١٥

يوسف بن عدي ١١٩

يوسف بن يحيى البويطي ١٣٢

يوسف بن يحيى المصري ١٤٦

يوسف بن يعقوب القاضي ١٨٤

يوسف بن يعقوب بن مهران الدودي

١٦٠

يونس بن عبد الأعلى ١٣٢

يونس بن عبد الملك ١٢٠

صواب خطأ

الجزء الاول من كتاب الفتح المبين

الصفحة السطر	الخطأ	الصواب
١٠	١	الأصلية
١٢	٢	ونحوهم
١٣	١٥	النباش
١٣	٢٠	لبسطيعوا
١٥	١٥	افتقتضيه
١٧	١٤	الاجتهاد
١٩	١٦	يزيد
٢٠	٢	اجتهادهم
٢١	٢٣	نسخه
٢٤	٢	إعلامه
٣١	٢٢	تدعو
٣٢	٢٢	أن يرفعوا
٣٥	١٨	سفهاءهم
٤٣	٢٤	نم
٥٢	٦	رضى الله عنه
٦٢	١٣	عجزت
٦٣	١٥	تقضى
٧٠	١٩	التابعين
٧٧	١٣	خديفه
٨٩	١٠	كانت
٩٧	١١	عينه
٩٩	٨	ثلاثا

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٠٢	٥	رياح	رياح
١٠٢	٧	بين	بن
١٠٤	٥	كاد	كان
١٠٤	٧	ابو	أبا
١٠٥	٧	بعيد	بعيدا
١٠٦	٥	نذار	نزار
١٠٦	٦	فنشأ	فنشاء
١٠٩	١	اقره	اقراه
١١٣	٧	عينية	عينية
١١٥	١٩	دفت	دفن
١١٨	١٤	١٧٧ هـ	١٧٩ هـ
١٢٤	٤	الاجنبية	الجديدة
١٢٤	٥	الدعوة	في الدعوة
١٢٤	٦	بن دؤاد	بن أبي دؤاد
١٢٩	٥	احدى	بعض
١٣٠	٨	نفس	نفس
١٣٣	١	منهن النساء من	من النساء منهن
١٣٥	١٠	قسي	قسا
١٣٦	١٢	سوء	وسوء
١٣٦	١٣	عينية	عينية
١٣٩	٢	غير معروف	غير معروف
		٢٠	٢٢٠
١٤١	٢	٨٥ هـ	١٨٥ هـ
		٢٢١	٢٢١
١٤٢	١٧	بالكتابة	بالكناية
١٤٧	٢٢	الليث	البيت
١٤٩	٢	٨٥٥ هـ ٢٤١ م	٧٨٠ هـ ١٦٤ م
		٧٨٠	٢٤١

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٥٢	١٣	ما أكان	ما كان
١٥٤	٨	صحيح	صحيح
١٥٥	١١	سموها	سمعوها
١٥٧	١٣	فاستحن	فاستحسن
١٦٢	٢١	رحمة	رحمة
١٦٣	١٥	دينهم	مذهبهم
١٦٣	٢٠	اسحاقى	اسحاق
١٦٤	١٣	الكوفى	السكرخنى
١٦٤	٢٣	العلمية	العلمية
١٦٦	١١	الحسنى	الحسن
١٦٦	١٥	الكوخ	السكرخ
١٦٩	٥	اعتمده	اعتمد
١٧٧	٢	$\frac{٢٤٤}{٢٥}$ هـ	$\frac{٢٤٤}{٣٢٥}$ هـ
١٧٨	١٠	ريدت	زيدت
١٧٨	١٦	وتلعد	وتلعد
١٧٨	١٧	السلام	السلام
١٧٩	١٨	بغداد	بيغداد
١٨٦	٨	جدا	جدا
١٨٧	١٠	فى مر	فى أمر
١٨٧	١٠	المدفع	المدفع
١٩٤	٨	٣٤٦ هـ	٣٤٥ هـ
١٩٩	١	المرورذى	المروروى
٢٠١	١٢	بين	بين
٢٠٤	١٦	وهو مطبوع	مطبوع
٢٠٥	٣	الأمريين	لأمريين
٢٠٦	٤	خفيف	خفيف

الصفحة السطر	الخطأ	الصواب
٢٠٨ ٨	بي	بن
٢١٠ ١٤	سبع	سبعة
٢١١ ٤	والنهر واني	النهر واني
٢١٢ ٤	كتاب المحاضر	وكتاب المحاضر
٢١٣ ٨	البقلاني	البقلاني
٢١٥ ١٢	مسلموا	مسلمو
٢١٦ ١٠	البقلاني	البقلاني
٢١٦ ١٤	دور المكتب	دور الكتب
٢١٧ ١	واما.	فأما
٢١٧ ٤	المرية	المرية
٢١٧ ١٦	اليزودي	اليزودي
٢١٩ ١٣	ابي	أبو
٢٢٤ ١٢	سنه	سنة
٢٢٦ ٥	فقيها متكلمها	فقيها شافعيامتكلمها
٢٣١ ١٢	شذرات الشافعي	شذرات الذهب
٢٣٣ ٤	اشبونه	لشبونه
٢٣٥ ١١	تقف	نقف
٢٣٦ ١٠	موالد	مولده
٢٣٧ ١	أبو الحسن	أبو الحسين
٢٣٧ ١٠	الكلام	والكلام
٢٣٨ ١٠	وغيرهم	وغيرهما
٢٤٠ ٢	٠٦ ٤٥٤ هـ	٢٦٤ ٤٥٠ هـ
٢٤٦ ٢٣	وأحي	واحيا
٢٤٧ ٢	وعلمائهم	وعلمائه
٢٤٧ ٨	ايه	إليه
٢٤٧ ١٠	الدامفاني	الدمغاني

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٤٨	٥	بمقبرة	بمقبرة
٢٥٠	١٣	رسالته	ورسالته
٢٥٢	١٤	عبد	عيد
٢٥٣	١٧	بغداد	بيغداد
٢٥٥	٦	الباء	الياء
٢٥٥	١١	خمسة عشر	خمس عشرة
٢٦١	١٨	الفقه ما والورقات	الفقه والورقات
٢٦٥	٧	واجتمع	واجتمع
٢٦٧	١١	الدول	الدولة
٢٦٩	٥	شريح	شريح
٢٧١	٥	خقله	خلفه

صواب خطأ

فهرس الاعلام

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٧	٧	السكرى	البكرى
١٨	١١	المهندى	المهندس
١٩	٧	ريد	زيد
١٩	٢٧	الباجرائى	الباجسراى
٢٠	٢٨	البزورى	البزدوى
٢٥	٣	الفريابى	الفريانى
٣٠	٢٧	الرسغفى	الرسغفى
٣٢	٤	البالدى	البالوى
٣٢	١٤	محمد عبد الله	محمد بن عبد الله

الفتح المبين

١٩

طبقات الأصوليين

تأليف

صاحب الفضيلة الاستاذ العلامة المحقق الشيخ

عبدستيع مصطفى المرعي

مدير قسم المساجد بوزارة الأوقاف

قام بنشره

محمد علي عثمان

الموظف بقسم الأوقاف الأهلية بوزارة الأوقاف

١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م

حقوق الطبع محفوظة للناسر

وكل نسخة لا تكون مختومة بخاتمه تعد مسروقة

مطبعة أنصار السنة المحمدية

obeykandi.com

كلمة الناس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمدك اللهم ربنا يارحمنا . سبحانه أنت الموفق والمستعان . ونصلي ونسلم على سيدنا محمد حامل لواء العلم والهدى ، وناشر ضياء العرفان والتقى ، طاهر الأصول ومهذب النفوس . ومنير العقول . وعلى آله وأصحابه والتابعين (وبعد) فان صلتى بتأليف هذا الكتاب ﴿ حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ عبد الله مصطفى المراغى مدير قسم المساجد بوزارة الأوقاف ﴾ وثيقة منذ عهد التأمية . فقد جمعنا طلب العلم بالجامعة الأزهرية « والعلم رحم بين أهله » وكثيرا ما تطلعنا - ونحن ندرس علم الأصول - أن نظفر بمؤلف يبصرنا بتراجم رجال هذا العلم الذين ساهموا في نشره بالتأليف والتدوين . أو بالرأى والتقنين ، وفي أى البلاد درجوا . وفي أى البيئات عاشوا . وفي أى العصور ألفوا أو اجتهدوا . وكنا نعثر بعد طول البحث على تراجم لبعضهم ، مبعثرة فى طبقات الفقهاء ، أو النحاة ، أو كتب التاريخ . ومع ذلك . فان هذه التراجم لتفرقها لا تعطى صورة صحيحة للظروف والملابسات . والطبقات . والبيئات التى عاصرتهم أو عاصروها . فلما تخرجنا ، وتخصص زميلى الأستاذ المراغى فى علم الأصول والفقه صحت عزيمة على ما كنا نرجوه . وشاء الله أن أطلع على ما كتبه من مقدمات وتراجم ، فوجدته قد أحسن العمل وحقق الأمل . فهذه المقدمات تبين علم الأصول والجدل والخلاف وتكشف عن حقيقة الأدلة الأصولية . وتفصح عن الحالة العلمية الدينية فى كل قرن ، منذ القرن الأول الهجرى إلى القرن الرابع عشر . وهذه التراجم تصور لنا

الأصوليين عالما عالما ، وتعرفنا طبقاتهم طبقة طبقة . وفي عهد أى الدول كان هؤلاء الرجال . وقد عثرت فى هذه المقدمات والتراجم على تاريخ دول إسلامية جر عليها الزمان ذبول النسيان ، وعلى شخصيات ندر أن يتعرض لها مؤرخ من المؤرخين بالابراز، هذا إلى جانب أسماء الكتب المتعددة فى علم الأصول والفنون الأخرى ، وأعلام الأمصار والمدن والقرى فى البلاد الإسلامية المختلفة مما يهم كل مسلم ، بله العالم والمتعلم .

كل هذا دفعنى إلى العزم على طبع هذا المؤلف الذى سماه صاحبه « الفتح المبين فى طبقات الأصوليين » وما إن أعلنت على هذا العزم فى بعض الصحف والمجلات ، حتى كاتبنى كثير من حضرات مدرسى وطلبة الكليات الأزهرية . وعلماء المساجد مشجعين مساهمين باشتراكهم فى نفقات الطبع .

وما قصدت بهذا العمل الربح أو الغنم ، وإنما قصدت خدمة الدين والعلم ، راجيا من الله التوفيق والقبول . فهو خير معين وأكرم مسئول .

محمد على عثمان

بقسم الأوقاف الأهلية بوزارة الأوقاف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمدك اللهم ، فتحت أبواب فضلك للعاملين ، ومنحت عونك للمخلصين
فأبنت لهم طريق اليقين ، وفقهتهم في شئون الدين ، ونصلي ونسلم على سيدنا
ومولانا محمد الذي انمدر من الأصول الطاهرة ، وأيده بالآيات الظاهرة ، والحجج
الباهرة ، اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين .

وبعد ، فإن الله ختم بالاسلام شريعته ، وبمحمد رسالته ، فأكمل به بناء
الشرائع ، واستودعه أفضل الودائع ، فبلغ الرسالة ، وأدى الأمانة ، وكان مصدر
الهدى بما يوحى اليه من القرآن الكريم ، وما يتلقاه من لدن حكيم عليم ، وعلى
نهجه سار أصحابه والتابعون ، وبهديه أخذ الأئمة المجتهدون ، والعلماء العاملون .

السلف وعلم الأصول :

كان المسلمون في الصدر الأول من الاسلام يتفهمون أصول الدين وفروعه من
كتاب الله وسنة رسوله ، على فطرتهم التي فطرهم الله عليها ، ولغتهم التي أنزل
الله القرآن بها ، يحكمونها فيما شجر بينهم من خلاف ، فكان لهم في سنة رسوله
وطرق روايتها ومعانيها فنون لم يقيدوها ، اكتفاء بما لهم من قلوب واعية ،
واذهان صافية .

الخلف وعلم الأصول :

ولما اتسعت رقعة الاسلام ، ودخل فيه أشتات من الأمم والشعوب ،
وذهب السلف وورثهم الخلف ، من مختلفي الأجناس واللغات ، وضعفت الملكات
واختلطت الطبقات ، كان لابد من تدوين علوم الدين ، أصولا وفروعا ، حرصا
عليها ، استقرارا وذيوعا . فعنى المسلمون بعلوم التفسير والقراءات والحديث ، دراية

ورواية ، لأخذ الأحكام من أدلتها ، واستفادة الفروع من أصولها ، واشترعوا
قوانين وضوابط انتهجوها في الفهم ، والتزموها في نشر العلم ، ثم دونوها لينشروها
في الآفاق ، وسموا ذلك « علم أصول الفقه »

ابن خلدون وعلم الأصول :

قال ابن خلدون في مقدمته : واعلم أن هذا الفن من الفنون المستحدثة في
الملة ، وكان السلف في غنية عنه ، بما أن استفادة المعاني من الألفاظ لا يحتاج
فيها إلى أزيد مما عندهم من الملكة اللسانية . وأما القوانين التي يحتاج إليها في
استفادة الأحكام خصوصا ، فمنهم أخذ معظمها ، وأما الأسانيد فلم يكونوا
يحتاجون إلى النظر فيها ، لقرب العصر ، وممارسة النقلة وخبرتهم ، فلما انقرض
السلف ، وذهب الصدر الأول ، وانقلبت العلوم كلها صناعة ، احتاج الفقهاء
والمجتهدون إلى تحصيل هذه القوانين والقواعد ، لاستفادة الأحكام من الأدلة .
فكتبوها فنا قائما برأسه ، سموه « أصول الفقه » .

أول من كتب في علم الأصول :

قال ابن خلدون في مقدمته : أول من كتب فيه : الشافعي رضي الله عنه .
أملى فيه رسالته المشهورة . تكلم فيها عن الأوامر والنواهي ، والبيان ، والخبر ،
والنسخ ، وحكم العلة المنصوصة من القياس . ثم كتب فقهاء الحنفية فيه وحققوا
تلك القواعد ، وأوسعوا القول فيها ، وكتب المتكلمون أيضا ، إلا أن كتابة
الفقهاء فيها أمس بالفقه ، وأليق بالفروع .

خلاصة رسالة الشافعي :

أجل ابن خلدون ماحوته رسالة الشافعي من المعلومات . وسنلخص هنا هذه
الرسالة ، تلخيصا فيه شيء من البسط ، ليرى القارئ أول نهج نهجه الأصوليون
في تأليفهم :

البيان

بدأ الشافعى رضى الله عنه فعرف البيان ^(١) بأنه اسم جامع لمعان مجتمعة الأصول ، متشعبة الفروع . وهى بيان لمن خطب بها ممن نزل القرآن بلسانه . وهى متقاربة الاستواء عنده . وإن كان بعضها أشد تأكيذاً . وهى مختلفة عند من يجهل لسان العرب .

ومن ذلك : ما أبانه الله لخلقه نصاً ، كجمل الفرائض : من صلاة ، وزكاة ، وحج ، وصوم ، وتحريم الفواحش ، وبعض المطعومات .

ثم بين على لسان نبيه عدد الصلوات ، ونصاب الزكاة ووقتيهما .

ومن ذلك : ما فرض الله جل ثناؤه على خلقه الاجتهاد فى طلبه ، وابتلى طاعتهم فى الاجتهاد . ومثل لذلك بقول الله تعالى ^(٢) (٢ : ١٥) . فول وجهك شطر المسجد الحرام ، وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره) فدلهم جل ثناؤه - إذا غابوا عن المسجد الحرام - على صواب الاجتهاد مما فرض عليهم بالعقول ، التى ركبت فيهم ، الميزة بين الأشياء وأضدادها ، والعلامات التى نصبها لهم ، دون عين المسجد الحرام .

جهة العلم بالحكم :

قال الشافعى فى رسالته : إن جهة العلم بالحكم : إما الكتاب ، وإما السنة ، وإما الاجماع ، وإما القياس .

ثم قال : إن جميع كتاب الله نزل بلسان العرب . وأن الأدلة على ذلك بينة فى كتاب الله . فإذا كانت الألسنة مختلفة بما لا يفهم بعضهم عن بعض . فلا بد أن يكون بعضهم تبعاً لبعض ، وأن يكون الفضل فى اللسان المتبع على التابع . وأولى الناس بالفضل فى اللسان : من لسانه لسان النبى صلى الله عليه وسلم . ولا يجوز — والله أعلم — أن يكون أهل لسانه أتباعاً لأهل لسان غير لسانه

(١) ما بينه الكتاب والسنة من الاحكام
(٢) الرقم الأول للسورة والآخرة للآية وهكذا فيما يأتى .

ثم قال : فعلى كل مسلم أن يتعلم من لسان العرب ما يبلغه جهده .
ثم تكلم على أن في كتاب الله عما ظاهرا ، يراد به العام الظاهر ، وعاما
ظاهرا يراد به العام ويدخله الخاص ، وظاهراً يعرف في سياقه أنه يراد به غير
ظاهره .

ومن هذا يتبين : ما لعلوم اللغة في فهم أحكام الدين من صلة وثيقة ، وعلاقة
أكيدة .

ثم تكلم على السنة وأن الكتاب أمر باتباعها ، حيث قال (٦٤ : ٨) فأمنوا
بالله ورسوله (وقال (٤ : ٥٩) فان تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول) وقال
(٤ : ٨٠) من يطع الرسول فقد أطاع الله)

ثم ذكر الشافعي أن الناسخ والمنسوخ يقع في كتاب الله وسنة رسوله وبينهما
فينسخ الكتاب السنة ، دون العكس . لأنها تابعة للكتاب بمثل ما نزل به
نصاً ، ومفسرة معنى ما أنزل فيه جملاً . قال تعالى (١٠ : ١٥) وإذا تتلى عليهم
آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا : آتت بقرآن غير هذا أو بدله . قل ما
يكون لى أن أبدله من تلقاء نفسى . إن اتبع إلا ما يوحى إلى)

ثم تكلم على خبر الحجة ، ومثل له . ثم على الاجماع وحجيته ودليله ، ثم بسط
ما أسلف من الاجتهاد ، وقفى على ذلك بالكلام على القياس والاستحسان ،
وما قيل في الاستحسان .

هذه خلاصة ما في رسالة الشافعي من قواعد ، وقد أكثر فيها من التطبيق
والاستشهاد بالآيات والأحاديث ، وهى طريقة أشبه بمهيد السلف الذى عنى
بالتطبيق ، لا بعهد الخلف الذى عنى بالقواعد .

الاصولى الأول :

وإذا كنا قد قلنا : إن الشافعي هو أول من كتب في علم الأصول ، فلا

يصح أن يغيب عن الأذهان أن محمداً عبد الله ورسوله - صلى الله عليه وسلم - هو
الأصولي الأول ، فقد استعمل في الاستدلال على الأحكام الطرق التي اعتبرها
الأصوليون فيما بعد ، من الأدلة الأصولية .

وسنبين ذلك عند الكلام على الاجتهاد في عهده صلى الله عليه وسلم
الصحابة والأصول :

وكذلك استعمل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الطرق في
الاستدلال على الأحكام ، كما سيأتي عند الكلام على اجتهادهم .

الائمة والأصول :

وإذا كان لم يرد عن أبي حنيفة وأصحابه ، ولا عن مالك وابن حنبل : أنهم
ألفوا رسائل في الأصول ، كالشافعي . فإن طريقتهم في فهم كتاب الله وسنة رسوله
واستنباط الأحكام منهما : تتفق فيما نقل عنهم مع الطرق الأصولية ، كما يعلم
ذلك من تتبع أدلتهم في تفصيل الأحكام المبسوط في كتب الفقه ، وقد أورد
أبو زيد الدبوسي في كتابه « تأسيس النظر » جملة من المسائل الخلافية بين أبي حنيفة
وصاحبيه - أبي يوسف ومحمد - وبين هؤلاء وزفر ، وبين أبي حنيفة ومالك .
وفيها دلالة واضحة على طريقتهم الأصولية لاستدلال كل على رأيه بقاعدة أصولية .

طرق الأصوليين في التأليف :

ومنذ وضع الشافعي رسالته وعلم الأصول يتخذ طرائق كثيرة .
فعلماء الشافعية والمالكية يعنون بالقواعد ، دون نظر إلى الفروع
ومن أشهر الكتب التي ألفت على هذه الطريقة : كتاب المعتمد لأبي الحسين
البصري ، والمستصفي للغزالي ، والمحصول لفخر الدين الرازي ، والحاصل
لتاج الدين الأرموي ، ومنهاج الوصول لناصر الدين البيضاوي .
وتعرف هذه الطريقة بطريقة المتكلمين .

وأما علماء الحنفية فيعنون بتطبيق الفروع على القواعد الأصلية ، وعلى هذا النهج : كتاب الأصول للجصاص ، وكتاب الأسرار ، وتقويم الأدلة ، والأمد الأقصى للدبوسي ، وكتاب البردوي ، والتنقيح والتوضيح لعبيد الله بن مسعود ابن تاج الشريعة .

ثم وفق الله ابن الساعاتي ، ثم ابن الهمام للجمع بين طريقتي الشافعية والحنفية أهمية تراجم الأصوليين :

وقد ألهمنا الله أن نعرض لعلماء الأصول طبقة طبقة ، على اختلاف مذاهبهم تعريفاتهم ، وتبينا قدرهم ، وليقف المسامون على طائفة من العلماء لهم فضل كبير على التشريع الاسلامي . فان كثيرا من المشتغلين بالأصول يقرأون آراء الأصوليين وينتفعون بمؤلفاتهم : دون أن يعرفوا عنهم أكثر من أسمائهم ، مع أن دراسة تراجم المؤلفين ، وأصحاب الآراء من المبادئ الضرورية في الدراسة الحديثة ، لما لها من الفائدة الجليلة ، وكبير الأثر في الاحاطة بالظروف والملابسات ، والبيئة التي نشأ فيها هؤلاء المؤلفون .

كتب الطبقات :

ذكر السيوطي في كتاب حسن المحاضرة - عندما ترجم لنفسه - أن له مؤلفا في طبقات الأصوليين . وقد بحثنا في المكتبات العامة والخاصة ، وسألنا رجال العلم . فلم نعلم على هذا الكتاب الذي ذكره السيوطي . واذا تحدثنا بنعمة الله علينا فقلنا : إن عملنا هذا غير مسبوق ، فانتا نعتمد في ذلك على الاستقراء والبحث .

نعم إن كتب الطبقات تعرضت لأكثر هؤلاء العلماء ، غير أن منها من خص بالذكر علماء الحنفية أو المالكية ، أو الشافعية ، أو الحنابلة باعتبارهم فقهاء ، كما أن طبقات النحاة ترجمت لبعضهم باعتبارهم نحاة ، أو أدباء أو شعراء . ولم تستوعب كتب الطبقات هؤلاء الرجال ، فبعضها ترجم لهم إلى القرن الخامس ، او السادس

أو الثامن ، أو العاشر ، ولكننا عمدنا إلى الاختصار على الأصوليين ، واستوعبنا بقدر ما وقفنا عليه - أشهر هؤلاء إلى القرن الرابع عشر الهجري .

ولم تقتصر على المؤلفين فحسب، بل ذكرنا أيضا أصحاب الآراء الأصولية . وإذا كنا لم نسبق في هذا الباب بمؤلف مقروء ، فإننا نرجو أن يأتي بعدنا من يستوعب رجال الأصول استيعابا تاما ، إذ أننا لا ندعى الاحاطة بجميع الرجال كما أننا لا ندعى العصمة من الخطأ أو التقصير .

والله المسئول أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه ، وأن يتقبل هذا الجهد بقضله : ، والله ذو الفضل العظيم .

هذا . ونرى من الضروري قبل ذكر تراجم الأصوليين أن نعرف قراء هذا الكتاب بعلم الأصول في عبارات موجزة ، ثم نقف بتعريف علمي الجدل والخلاف لتبين صلتيهما بعلم الأصول :

تعريف علم الأصول :

علم الأصول : هو القواعد التي يتوصل بها إلى استنباط الأحكام الشرعية من الأدلة الاجمالية .

وموضوعه : الدليل السمعي ، من حيث إنه يوصل إلى إثبات الأحكام . والغاية منه : استنباط الأحكام من الأدلة .

والأصولي : هو العالم بالأدلة الاجمالية ، و بطرق استفادة الأحكام منها . وعلم أصول الفقه : تابع لعلم أصول الدين .

قال الامام علاء الدين الحنفى فى ميزان الأصول :

اعلم أن أصول الفقه فرع لعلم أصول الدين . فكان من الضرورة أن يقع التصنيف فيه على اعتقاد مصنف الكتاب ، وأكثر التصانيف فى أصول الفقه لأهل الاعتزال المخالفين لنا فى الأصول . ولأهل الحديث المخالفين لنا فى الفروع ولا اعتماد على تصانيفهم . وتصانيف أصحابنا قسمان :

قسم : وقع في غاية الاحكام والانتقان ، لصدوره ممن جمع الأصول والفروع مثل كتاب مأخذ الشرع ، وكتاب الجدل للماتريدي ، ونحوهم .

قسم : وقع في نهاية التحقيق في المعاني ، وحسن الترتيب ، لصدوره ممن تصدى لاستخراج الفروع من ظواهر المسموع ، غير أنهم لما لم يتمهروا في دقائق الأصول وقضايا المعقول ، أفضى رأيهم إلى رأى المخالفين في بعض الفصول : ثم هجر القسم الأول ، إما لتوحش الألفاظ والمعاني ، وإما لقصور المهمم والتواني . واشتهر القسم الآخر ^(١) .

الأدلة الأصولية :

ترجع الأدلة الأصولية المتفق عليها : إلى الكتاب ، والسنة والاجماع ، والقياس .

أما الكتاب : فهو القرآن الكريم . وهو اللفظ العربي المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، الاعجاز بسورة منه ، المتعبد بتلاوته . والقراءات السبع متواترة نقلا عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقراءات الأحاد ليست منه على الأصح ولا تجوز القراءة بالشاذ ، والشاذ : ما فرق السبع ، أو العشر ، والأصح : جواز الاحتجاج بقراءة الأحاد ، لأنها منقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم . وأما السنة . فهي ما نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أقواله وأفعاله وتقريراته . ومنها المتواتر وخبر الأحاد .

وزاد الحنفية قسما ثالثا . وهو المشهور ، أو المستفيض .

فالمتواتر : ما رواه جماعة عن جماعة يتمتع عادة تواطؤهم على الكذب . وهو يفيد العلم بنفسه ، لا بالقراءن .

أما خبر الأحاد : فهو خبر لا يفيد العلم بنفسه ، سواء أفاده بالقراءن أم لم يفده .

(١) كشف الظنون صفحة ٨٦ جزء أول طبعة دار الطباعة المصرية .

والمشهور : ما كان آحادى الاصل ثم تواتر ، وعده بعض الأصوليين من خبر الآحاد ، وجعله الجصاص من المتواتر . وهو يفيد الطمأنينة عند الحنفية ، أكثر من خبر الآحاد . وبنوا على ذلك : أنه يقيد مطلق الكتاب ، كالتواتر . كما رأى الجصاص ذلك

وأما الاجماع : فهو اتفاق مجتهدى الأمة - بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم - على حكم شرعى ، ولم ينعقد فى عهده صلى الله عليه وسلم ، لوجود الوحي . ومثاله : توريث الجد عند وجود الاخوة الأشقاء ، أو لأب . وقد اختلف فقهاء العصر الأول فى توريث هؤلاء الاخوة معه ، فقل قوم : يرث الجد ، ويحرم الاخوة ، لأنه بمنزلة الأب ، فيحجبهم . وقال قوم : يرث الاخوة مع الجد ، لأنهم لم يدلوا به . فالاجماع منعقد على توريث الجد ، إما منفردا او مشتركا . فاذا قال قائل : بحرمان الجد وتوريث الاخوة دونه . فقله باطل ، لمخالفة الاجماع

وأما القياس : فهو حمل معلوم على معلوم ، لمساواته له فى علة حكمه وأركانه أربعة : مقيس ومقيس عليه ، ومعنى مشترك بينهما ، وهو العلة ، وحكم وهذا الحكم يقال فيه : شرع الله . ولا يقال : قاله الله أو رسوله ومثاله : قياس النبأش على السارق فى قطع اليد ، بجامع أخذ كل مال غيره من حرز خفية

وهناك أدلة تختلف فيها الأصوليون . وهى الاستحسان ، والاستصحاب والاستقراء ، والمصالح المرسلة ، والعمل بالأصل ، وقول الصحابي هذه الإمامة موجزة بالادلة الأصولية ، وهى تعطى القراء صورة عن هذا العلم ليسطنيعوا أن يقارنوا بينه وبين علمي الجدل والخلاف علم الجدل :

هو علم يبحث فيه عن الطرق التى يقتدر بها على إبرام الأمر ، أو نقضه قال فى كشف الظنون^(١) : وهو من فروع علم النظر ، ومبنى لعلم الخلاف ،

مأخوذ من الجدل ، الذى هو أحد أجزاء مباحث المنطق ، ولكنه خص بالعلوم الدينية ومبادئه : بعضها مبينة فى علم النظر ، وبعضها خطابية ، وبعضها أمور عادية

وله استمداد من علم المناظرة ، المشهور بأداب البحث

وموضوعه : تلك الطرق . والغرض منه : تحصيل ملكة النقض والابرام

وفائدته : كثيرة فى الأحكام العلمية والعملية ، من جهة الالتزام على المخالفين .

كذا فى مفتاح السعادة .

ولا يبعد أن يقال : إن علم الجدل هو علم المناظرة ، لأن المآل منهما واحد ، إلا أن الجدل أخص منه . ويؤيده كلام ابن خلدون فى المقدمة حيث قال : الجدل هو معرفة آداب المناظرة التى تجرى بين أهل المذاهب الفقهية وغيرهم ، فانه لما كان باب المناظرة فى الرد والقبول متسعا ، ومن الاستدلال ما يكون صوابا وما يكون خطأ ، فاحتاج الى وضع آداب وقواعد يعرف منها حال المستدل والمجيب .

علم الخلاف :

هو علم يعرف به كيفية إيراد الحجج الشرعية ، ودفع الشبه ، بإيراد البراهين القطعية . وهو الجدل الذى هو قسم من المنطق

قال فى كشف الظنون : ولا بد لصاحب هذا العلم من معرفة القواعد التى يتوصل بها إلى استنباط الأحكام ، كما يحتاج المجتهد ، إلا أن المجتهد يحتاج إليها للاستنباط ، وصاحب الخلاف يحتاج إليها لحفظ تلك الأحكام من الهدم^(١)

ومن هذا يتبين : أن علم الأصول مخالف لعلمى الجدل والخلاف ، وإن كانا تابعين له .

الاصوليون في عصر الاجتهاد والتقليد

أسلفنا القول بأن المسلمين في الصدر الأول من الاسلام كانوا يتفهمون أصول الدين وفروعه من كتاب الله وسنة رسوله ، على فطرتهم التي فطرهم الله عليها . وكان لهم في ذلك فنون لم يقيدوها ، اكتفاء بما لهم من قلوب واعية . فلما ذهب السلف وورثهم الخلف ، كان لا بد من تدوين علوم الدين .

وسيرى القراء فيما يلي : كيف كان الاجتهاد في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، ثم في عهد الخلفاء الراشدين ، ثم من بعدهم . ثم نتكلم على عصر التقليد .

الاجتهاد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم

اجتهاده صلى الله عليه وسلم :

قلنا فيما تقدم : إن محمداً عبد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم : هو الأصولي الأول . فقد جاءه الوحي بالكتاب الذي بينه صلى الله عليه وسلم بسنته القولية والعملية واستعمل القياس . وهو ميدان فسيح للاجتهاد . فقد جاءته امرأة خثعمية ، فقالت « يا رسول الله ، إن أبي أدر كته فريضة الحج ، ولم يحج ، وهو لا يستمسك على الراحلة لمرضه . أفأحج عنه ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : رأييت لو كان على أبيك دين ، أفنقضينه عنه ؟ قالت : نعم . قال : فدين الله أحق أن يقضى » وفي رواية أنها قالت « إن حججت عنه ، أينفعه ذلك ؟ فقال لها : رأييت لو كان على أبيك دين ، فنقضته ، أكان ينفعه ذلك ؟ قالت : نعم . قال : فدين الله أحق بالقضاء » فقد قاس النبي صلى الله عليه وسلم دين الله على دين الآدمي في جواز قضائه ونفعه ، بل جعل دين الله أحق بالقضاء .

وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الرطب بالتمر . فقال صلى الله عليه وسلم « أينقص الرطب إذا يبس ؟ قالوا : نعم . قال : فلا ، إذن » فقد جعل

التفاضل المرتقب - إذا خفت الرطب - سببا في حظر هذا البيع ، قياسا على حظر بيع التمر بالتمر متفاضلا . لأنه ربا

ومن ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم « وفي بضع أحدكم صدقة . قالوا : يا رسول الله ، أيقضى أحدنا شهوته ، ويكون له فيها أجر ؟ قال : أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر ؟ فكذلك إذا وضعها في حلال ، كان له أجر » وهو قياس ظاهر لا خفاء فيه .

وهذه أقيسة لاشك في حجيتها . فقد اتفق العلماء على حجبية القياس الصادر من الرسول ، كما قاله الشوكاني .

اجتهاد الصحابة في عهد صلى الله عليه وسلم

اجتهد الصحابة في عصره صلى الله عليه وسلم ، وأقرهم على اجتهداتهم ، بل حثهم عليه . فقد أرسل صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص ، وعقبة بن عامر الجهني ، للحكم بين خصمين . وقال لهما « إن أصبنا فلكما عشر حسنات ، وإن أخطأتما فلكما حسنة واحدة » ولما طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى قريظة أن ينزلوا على حكم الله - وكانوا قد نقضوا العهد في غزوة الأحزاب - قالوا بل ننزل على حكم سعد بن معاذ ، فحكمه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فحكم بقتل رجالهم وسبي ذراريهم . فقال عليه الصلاة والسلام « لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة » أي سموات

ولما بعث صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل إلى اليمن قاضيا قال « بم تحكم ؟ قال : بكتاب الله قال : فان لم تجد ؟ قال : بسنة رسول الله ، قال : فان لم تجد ؟ قال أجتهد رأيي » فأقره على ذلك . وقال « الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يوجه ويرضاه »

وحدث مثل ذلك لأبي موسى الأشعري حين أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم

إلى الجين ، فقد سأله « بم تقضى ؟ قال بالكتاب ، قال : فان لم تجد ؟ قال : فبالسنة قال : فان لم تجد ؟ قال : أقيس الأمر على الأمر »

وهذا كلام صريح فى القياس والاجتهاد . بل هناك ما هو أصرح من ذلك فقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم ابن مسعود به ، حيث قال « اقض بالكتاب والسنة إذا وجدتهما ، فان لم تجد الحكم فيهما فاجتهد رأيك » نقله الآمدى وروى ابن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبيه أنه « جاء رجلان يختصمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : يا عمرو ، اقض بينهما ، فقال : يا رسول الله أنت أولى منى بذلك . قال : وإن كان . فقال عمرو : على ماذا أقضى ؟ فقال : إن أصبت القضاء بينهما فلك عشر حسنات . وإن اجتهدت فأخطأت فلك حسنة » وعن على بن أبى طالب قال قلت « يا رسول الله ، ينزل بنا من الأمر ما لم ينزل فيه قرآن ، ولم تمض فيه سنة منك ؟ قال : اجمعوا له العالمين من المؤمنين فاجعلوه شورى بينكم . ولا تقضوا فيه برأى واحد »

وهل كانت استشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه فى أسرى بدر إلا دعوة الى الاجتهاد فيما لم ينزل فيه وحى . وقد أخذ برأى أبى بكر وترك رأى عمر ، قائلاً « لو أنكما تتفقان على أمر واحد ، ما عصيتكما فى مشورة أبدا ، ولقد ضرب الله لكما مثلاً . فأما ابن الخطاب فمثل كمثل نوح ، إذ قال (رب لا تذر على الأرض من الكافر بن ديارا) . وكان رأيه فى هؤلاء الأسرى : القتل . ومثل ابن أبى قحافة كمثل ابراهيم ، إذ قال (فمن تبغني فانه منى ، ومن عصانى فانك غفور رحيم) . وكان رأيه فى هؤلاء الأسرى : الفداء . وقد أخذ به صلى الله عليه وسلم »

وحمدادى القول : أن التشريع فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم كان يعتمد على الكتاب والسنة ، واجتهاد الرسول وأصحابه . وكان أصحابه يقضون ويفتون ، ومن اشتهر بالفتوى فى عهده صلى الله عليه وسلم : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلى ، ومعاذ بن جبل ، وأبو موسى الأشعرى ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعبد الله (٢ — الفتح المبين)

ابن مسعود ، وأبي بن كعب ، وعمار بن ياسر ، وحذيفة بن اليمان ، وزيد بن ثابت ، وسلمان الفارسي رضي الله عنهم .

الاجتهاد في عهد الخلفاء الراشدين

يبتدئ عهد الخلفاء الراشدين : من السنة الحادية عشرة ، إلى السنة الأربعين . وقد ظهرت في هذا العهد أنواع من الاجتهاد في فهم كتاب الله وسنة رسوله ، وقياس الأمور على أشباهها ، كما ظهر الاجماع . وكانت بداية هذا العهد : حادث تولية أبي بكر الخلافة . فقد اختلف المهاجرون والأنصار فيمن يعهد إليه بها بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم . كما اختلف المهاجرون فيما بينهم . وانتهى هذا الخلاف بتلك الكلمة الفاصلة التي قالها عمر يركي بها أبا بكر «رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا ، أفلا نرضاه لديننا ؟» يشير بذلك إلى أن الرسول استخلف في مرض موته أبا بكر في إمامة الصلاة . فقياس عمر الإمامة العامة على إمامة الصلاة . وبذلك انفتح باب الاجتهاد . وكانت هذه المسألة أولى المسائل الاجتهادية في عهد الخلفاء الراشدين .

ثم تلا ذلك اجتهاد أبي بكر في قتال مانعي الزكاة الذين منعوها بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وعدوها كلجزية . وأصروا على ذلك ، وأبوا أن ينزلوا على حكم أبي بكر . فجمع أبو بكر كبار الصحابة يستشيرهم في قتال هؤلاء . وكان رأي عمر بن الخطاب وطائفة من المسلمين معه : ألا يقاتلوا هؤلاء ، ماداموا يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . وانضم إلى هذا الرأي كثرة الحاضرين ، ورأي فريق آخر أن يقاتلوا حتى يؤدوا الزكاة - وكانوا قلة - وكان أبو بكر مع هذه القلة ، وأخذ يؤيد رأيها ، فأنبرى عمر يقول « كيف نقاتل الناس ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمرت أن أقاتل الناس ، حتى يقولوا : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، فإن فعلوا ذلك فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بنفقتهم ، وحسابهم على الله ؟ فقال أبو بكر : والله

لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال . وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إلا بحقها . والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه . قال عمر : فوالله ما هو إلا أن رأيت أن الله شرح صدر أبي بكر للقتال ، فعرفت أنه الحق » .
ثم انعقد إجماع الحاضرين على ذلك .

فقد قاس أبو بكر الزكاة على الصلاة في قتل من امتنع عن أدائها .
وجاء عمر بن الخطاب إلى أبي بكر فقال « يا أبا بكر إن القتل قد استحر يوم اليمامة ^(١) بقراء القرآن ، وإنى أخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن الأخرى ، فيذهب كثير من القرآن ، وإنى أرى أن تأمر بجمع القرآن . فأبى أبو بكر ، وقال : لا أفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال عمر : هذا والله خير . فلم يزل عمر يراجع أبا بكر ، و يقيم له الحجج حتى أقنعه ، وشرح الله صدره لذلك ، ورأى مثل ما رأى عمر . فاستدعى زيد بن ثابت ، وقال له : إنك رجل شاب عاقل لا نهملك . وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فتتبع القرآن ، فاجمعه . فقال زيد : والله لو كلفتموني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما كلفتموني به . كيف تفعلون أمرا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال أبو بكر : هذا والله خير ، وما زال يزيد حتى شرح الله صدره بمثل ما شرح به صدر أبي بكر وعمر . فتتبع القرآن فجمعه » .

تلك قصة أخرى تدل على نقاش الصحابة ، واجتهادهم في مسألة من مسائل الدين : هي جمع القرآن وكتابته في مصحف واحد ، ولم تكن كتابة القرآن في ذاتها محدثة من المحدثات . فقد كتب في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مفرقا على الرقاع

والاكتاف^(١) والعسب^(٢) . وإنما المحدث : جمعه بين دفتي مصحف واحد . وهو ما كان موضع اجتماعهم ، بعد أن كان محل تردد أبي بكر وزيد ، حتى انتهى الأمر باقتناعهما .

وكتب عمر في خلافته إلى القاضي شريح كتاب القضاء ، وفيه يقول « إذا وجدت شيئاً في كتاب الله فاقض به ، ولا تلتفت إلى غيره . وإن أتاك شيء ليس في كتاب الله فاقض بما سن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن أتاك ما ليس في كتاب الله ، ولم يسن رسول الله ، فاقض بما أجمع عليه الناس . وإن أتاك ما ليس في كتاب الله ولا سنة رسول الله ، ولم يتكلم فيه أحد قبلك . فإن شئت أن تجتهد رأيك فتقدم ، وإن شئت أن تتأخر فتأخر » .

وحدث في عهد عمر : أن تزوج رجل بمطلقة في عدتها ، فضرب عمر الزوج وفرق بينهما ، وقال « أيما امرأة نكحت في عدتها فإن كان زوجها الثاني لم يدخل بها فرق بينهما ، واعتدت بقية عدتها من الأول . ثم كان هذا الزوج خاطباً من الخطاب . فإن دخل بها فرق بينهما ، ثم اعتدت بقية عدتها من الأول . ثم اعتدت عدتها من الثاني ، ولم ينكحها أبداً » وخالفه علي في تحريمها على الثاني . أبداً وقال « إذا انقضت عدتها من الأول تزوجت الآخر » .

وهذا اجتihad منهما في غير محل النص ، إذ لم يرد في القرآن ولا في السنة دليل لأحدهما . فإن عمر إنما أخذ بقاعدة الزجر والتأديب ، أما علي فقد أخذ بالأصول العامة .

وأفتى عمر بلزوم الثلاث التطلعات لمن نطق بالطلاق الثلاث في كلمة واحدة

(١) الاكتاف : جمع كتف . وهو عظم عريض ، كانوا يكتبون عليه لقلة القراطيس . تفسير القرطبي (ج ١) طبعة دار الكتب .

(٢) العسب — بوزن كتب — جمع عسيب وهو جريد النخل إذا نزع عنه خوصه . تفسير القرطبي (ج ١) طبعة دار الكتب .

زجرا وعقوبة . وقد كان العمل قبل ذلك : على وقوعه طليقة واحدة ، وخالف عمر على ، وأبو موسى الأشعري رضى الله عنهم .

وأفتى عثمان بن عفان : بأن الحرة تكون زوجة للعبد ، تخرج من عصمته بطلقتين ووافقه زيد بن ثابت . وخالفهما على بن أبي طالب ، فقال : لا تحرم إلا بثلاث تطليقات . أما الأمة إذا كانت زوجة للحر فتحرم بثلاث تطليقات عند عثمان وزيد ، وبطلقتين عند علي .

ومنشأ الخلاف : هل يعتبر الطلاق بالزوج ، أو بالزوجة ؟
فرأى عثمان وزيد أنه يعتبر بالزوج . لأنه مالك العصمة ، وهو المطلق .
ورأى علي أنه يعتبر بالزوجة ، لأنها المبتوتة الواقع عليها الطلاق .
وأفتى علي بجحد شارب الخمر ثمانين جلدة . قاسه على القاذف . حيث قال :
« إذا شرب سكر ، وإذا سكر هذى ، وإذا هذى افترى . فيجحد حد المفتري ، وهو القاذف » .

وأفتى ابن مسعود بأن المطلقة لا تخرج من عدتها إلا إذا طهرت من حيضتها الثالثة .

وأفتى زيد بن ثابت أنها تخرج من عدتها متى دخلت في الحيضة الثالثة ويرجع خلافهما : إلى فهم قوله تعالى (٢ : ٢٢٨) والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) فهل القروء : الأطهار ، أو الحيضات ؟ بالأول قال ابن مسعود ، وبالثاني قال زيد بن ثابت .

الاجتهاد بعد عهد الخلفاء الراشدين

يبتدىء هذا العهد من سنة إحدى وأربعين هجرية . حتى منتصف القرن الرابع . وقد كان اعتماد المجتهدين على الكتاب والسنة . والاجماع والقياس ، والأدلة الأخرى التي تقدم ذكرها .

أما الكتاب : فقد كان مدونا في مصحف عثمان الذي نشرت نسخة في الأمصار

واشتهر كثير من الصحابة والتابعين بحفظه ، وتلقاه عنهم كثيرون من القراء ،
اشتهر بعضهم بالضبط والاتقان .

وأما السنة : فمع كثرة روايتها ، وتخصص فريق من علماء التابعين لروايتها ،
لم يكن لها حظ من التدوين إلا في زمن عمر بن عبدالعزيز ، أحد خلفاء بني أمية
في بدء المائة الثانية من الهجرة . فقد كتب إلى أهل الآفاق يحثهم على جمع حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم . واشتهر من بين رجال الحديث في هذا العهد . محمد
ابن مسلم بن شهاب الزهري ، المتوفى سنة ١٢٤ هـ

ولما انتهى عهد بني أمية ، وجاءت الدولة العباسية كان عهدها عهد ازدهار
العلوم ، وخاصة علم الحديث .

وقد ظهر في أيامها : كثير من المحدثين ، كما ظهر في عهدها الأئمة المجتهدون .
وهم : أبو حنيفة الذي اشتهر بالرأي ، ومالك الذي عني بالحديث وألف فيه موطأه ،
والشافعي الذي جمع بين الرأي والحديث . وأحمد بن حنبل الذي التزم أخذ
الأحكام من الأحاديث .

وظهر في عهدها أيضا : بعض المجتهدين الذين انقضت مذاهبهم . كأبي ثور
والأوزاعي ، وداود بن علي الظاهري ، ومحمد بن جرير الطبري . لأن تلاميذهم لم
يقوموا بتدوينها .

ثم جاءت طبقة أخرى من المحدثين ، اهتمت بالأحاديث . وفي مقدمتها :
الامام أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ، المتوفى سنة ٢٥٦ هـ . والامام مسلم
ابن الحجاج النيسابوري ، المتوفى سنة ٢٦١ هـ . وأبو داود سليمان بن الأشعث
السجستاني ، المتوفى سنة ٢٧٥ هـ ، وأبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي ، المتوفى
سنة ٢٧٩ هـ . وأبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، المعروف بابن ماجه ، المتوفى
سنة ٢٧٣ هـ . وأبو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي ، المتوفى سنة ٣٠٣ هـ
وتعرف كتب هؤلاء : بالكتب الستة . وقد حازت هذه الكتب عند

العلماء شهرة وثقة ، وخاصة صحيحى البخارى ومسلم .
وهناك من رجال الحديث من يلى هذه الطبقة شهرة واعتبارا . ولكنهم
لم يصلوا إلى درجة هؤلاء دقة وضبطا .

عصر التقليد

يبتدىء عصر التقليد : من منتصف القرن الرابع الهجرى ، والعصور التالية
إلى وقتنا هذا . وقد كان فى العصور السابقة مجتهدون ومقلدون ، ولكن التقليد فشا
منذ منتصف القرن الرابع . فكان كل جماعة من العامة تتلقى الأحكام من إمام
خاص ، كأنها من الشارع نصوص ، يجب على المقلد اتباعها . وكلما تأخر الزمن
فشا هذا التقليد حتى شمل الفقهاء أنفسهم . فقد قُتِرَ همهم عن الاجتهاد
والاستنباط . وبعد أن كانوا يشتغلون بدراسة كتاب الله وسنة رسوله ليأخذوا
أحكام دينهم منها ، أصبحوا يهتمون بدراسة كتب الأئمة والمؤلفين . وبلغ إن
كان كل اهتمامهم وعنايتهم : أن يشرحوا مؤلفا ، أو يجمعوا مسائل متفرقة من
كتب متعددة . ولا يسمح أحد منهم لنفسه أن يقول قولاً يخالف به قول إمامه
ولو كان منصوص الكتاب أو السنة

نعم : وجد فى بعض العصور من كبار العلماء من له قدم ثابتة فى العلم بأصول
التشريع والاستنباط ، لأن العهد الذى نشأ فيه لم يكن يسمح له بحرية الاجتهاد
والاعراب عما يرى ويفهم فأنحصرت همه الفقهاء فى نصرة مذاهب أئمتهم ، وبالغوا فى
ذلك حتى أثبتوا لهم العصمة من الخطأ ، مع أن الأئمة أنفسهم يقررون ويعترفون
بكل صراحة بجواز الخطأ عليهم ، بل ويحذرون أشد التحذير من تقليدهم وتقليد
غيرهم ، ويشددون فى الأخذ بكتاب الله وسنة رسوله . فقد روى معن بن عيسى عن مالك
ابن أنس رضى الله عنه أنه قال « إنما أنا بشر أخطئ وأصيب ، فانظروا فى رأيي ،
فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوه ، وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه »
وقال اسماعيل بن يحيى المزنى تلميذ الشافعى ، فى أول اختصاره لكتاب الام

« اختصرت هذا الكتاب من علم محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله ومن معنى قوله ، لأقرب به على من أراده ، مع إعلاميه نهيه عن تقليده وتقليد غيره ، لينظر فيه لدينه ، ويحتاط فيه لنفسه » وروى عنه أيضا « ما من أحد إلا وتذهب عنه سنة لرسول الله . فمهما قلت من قول ، أو أصلت من أصل فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلاف ما قلت . فالقول ما قاله رسول الله ، وهو قولي » . وعن الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول « إذا وجدت في كتابي خلاف سنة رسول الله ، فقولوا بسنة رسول الله ، ودعوا ما قلت . فهذا مذهبه : اتباع السنة » . وقال الشافعي أيضا « إذا صح الحديث فهو مذهبي ، واضربوا بقولي عرض الحائط . »

وروى الخطيب البغدادي أن أبا حنيفة قال لأبي يوسف « يا يعقوب ، انظر إلى قولنا من أين أخذناه ؟ فانا بشر ، نقول القول اليوم ونرجع عنه غداً » وصح عنه أنه قال لأصحابه « اتركوا قولي لكتاب الله ، وسنة رسول الله ، ولقول الصحابة » .

ومن عجيب أن يقول الكرخي بعد هذا « كل حديث يخالف ما عليه أصحابنا فهو مؤول أو منسوخ »

ومنشأ هذا : ركود الازدهار وخمود العقول ، للاعراض عن الاجتهاد والفقهاء في الكتاب والسنة ، وشيوع التقليد . وكانت تظهر بين حين وحين طوائف من العلماء يهتمون بتعليل الأحكام ، وترجيح الآراء ، وعقد مجالس الجدل والمناظرات ، انتصارا لما يرجحون .

ومنذ سقطت بغداد سنة ٦٥٦ هـ بيد التتار على يد هولاكو التتري ، وتلاشت الدولة الاسلامية منها رأينا ذبوع التقليد وخمود الاجتهاد . وبعد أن كان النشاط العلمي باديا في بغداد انطفأ نوره ، وبدأ شعاع منه يظهر في القاهرة التي أصبحت مقرا بعد بغداد لخلافة اسلامية عباسية جديدة . ثم ضعفت الروح العلمية رويدا

رويدا، حتى صار همُّ العلماء : تأليف المختصرات ، والعناية بالألغاز في التأليف
وكان الرأى السائد بين الناس في الأزمنة الأخيرة حظر الاجتهاد ، واغلاق
بابه . ولسنا نرى هذا الرأى ، فان العقول التي أنارها كتاب الله وسنة رسوله قديما
وشع منها نور الاجتهاد فأضاء البلاد الاسلامية، لا تزال بين الناس. وماذهب إلا
العزم والجد والتوجيه . وهي أمور ألزم ما تكون للاجتهاد . بل ألزم ما تكون
لنهوض الأمة وتقديمها. فإذا صدقت العزمات ووصلحت النيات . وضوعفت الجهود
انفتحت أمام العقول أبواب من العلم تؤدي إلى الاجتهاد واستنباط الأحكام
الملائمة للبيئة والزمان .

ولسنا مغالين في هذا القول. فان الشافعي رضي الله عنه كان له مذهب بالعراق ،
ألف فيه كتاب الحجة ، وكان هذا المذهب أقرب ما يكون إلى طريقة أهل
الحديث ، ولذلك كان يلقب الشافعي يومئذ بناصر الحديث ، فلما رحل عن بغداد
وقدم مصر وضع مذهبه الجديد ، وانجبه فيه اتجاهها حديثا مزج فيه بين طريقة أهل
الحديث الذين يعتمدون على الأدلة النقلية ، وبين طريقة أهل الرأى الذين يكتفون
من القياس . ووجه الدراسة الفقهية وجهة جديدة ، ورسالته الاصولية ، التي سبق
اجمال محتوياتها - دليل على ذلك.

وحسبنا ما قدمنا من بيان في تطور الاجتهاد في العصور المختلفة ، لانه دليل
على تطور علم الاصول .

وسنذكر تراجم الاصوليين كما وعدنا طبعة طبعة ، بادئين بترجمة المشرع الاكبر
والأصولي الأول ، سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ترجمة
خلفائه الراشدين ، وكبار المفتين من الصحابة والتابعين . ثم تراجم الأئمة المجتهدين
ومن بعدهم من الأصوليين ، والله الموفق والمعين .

الحالة العلمية الدينية

في القرن الاول الهجرى

وعدنا أن نتكلم على طبقات الأصوليين طبقة طبقة . ومن الضروري أن نقدم كل طبقة ببيان الحالة العلمية الدينية من القرن الأول الهجرى إلى القرن الرابع عشر .

وليس هناك شك في أن أهم القرون قاطبة هو القرن الأول ، من وجهتين : (الأولى) أن هذا القرن هو الذى ظهرت فيه دعامة التشريع الإسلامى ، كما ظهر فيه القياس والاجماع ، بل والاستحسان . ولا يخفى أن كل دليل أصولى مرده إلى كتاب الله وسنة رسوله ، سواء فى ذلك الأدلة المتفق عليها أو المختلف فيها . (الثانية) عظمة الرجال الذين اعتمد عليهم التشريع الإسلامى فى هذا القرن . ومبلغ اهتمامهم بالناحية الدينية ، وما أضفوها من عناية تمحضت للدين وللابدين وحده . وما أضفوا عليها من جلال لا ترتفع اليه شبهة الأهواء .

والقرن الأول : يبدأ من الهجرة النبوية الكريمة إلى العام المتمم للمائة ، حيث كانت خلافة عمر بن عبد العزيز . وقد ترجمنا لعطاء الأصوليين فى هذا القرن . فترجمنا المصطفى رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، وللخلفاء الراشدين ، ثم لبعض الصحابة والتابعين ، ولم نستوعب . ولو حاولنا استيعاب الأصوليين فى هذا القرن لما وسعنا عشرة أمثال هذا المؤلف . فالصحابه وحدهم ، بله التابعين ، يعدون بالآلاف . وقد كانوا فى أعلى درجات الاجتهاد . فبلغتهم نزل القرآن . وبلغتهم كان يحدثهم النبي صلى الله عليه وسلم ببيان وتفصيل مجمل هذا القرآن . ففهموا نصوصهما وظواهرهما على سليقتهم السليمة . وقل منهم من كان يقلد سواه فى مسألة لم يصل اليه فيها علم . نعم إن من كبار الصحابة من كان

تعزب عنه أدلة بعض الحوادث ، لأنه لم يسمع فيها من الرسول صلى الله عليه وسلم ، فيسأل من عنده علم فيها ممن حضرها وسمع حكمها من رسول الله . وليس هذا من التقليد في شيء . بل هو سؤال أهل الذكر عن الدليل ، يدخل في نطاق قوله تعالى (١٦ : ٤٣) فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون) فإذا وقف على الدليل فهم منه الحكم باجتهاده . ولا يغض هذا من مقام الصحابي في قليل ولا كثير .

وقد حدث أن عمر بن الخطاب كان قد أزمع الذهاب إلى الشام لتنظيم شئونه ، بعد أن تم فتحه ، فسار من المدينة حتى كان على مقربة من تبوك . فعلم أن الطاعون فشا بأرض الشام ، فروّعه ما سمع . فلما أمسى جمع كبار الصحابة يستشيرهم : أيضى في طريقه أم يعود ؟ وقد أجمعوا على أن يعود ، ولم يكن أبو عبيدة ابن الجراح حاضرا . فلما حضر وعلم ، قال لعمر : « أفرارا من قدر الله يا عمر ؟ فقال عمر : نعم فرارا من قدر الله إلى قدر الله ، لو غيرك قالها يا أبا عبيدة ؟ ثم قال : رأيت لو أن رجلا هبط واديا له عدوتان : إحداها خصبة ، والأخرى جدبة ، أليس يرعى الجدبة بقدر الله ، ويرعى الخصبة بقدر الله ؟ » وبينما الناس في هرج من هذا الأمر ، إذ أقبل عبد الرحمن بن عوف من أخريات الجيش ، فلما علم الخبر دخل على عمر وقال « عندي من هذا علم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا سمعتم بهذا الوباء ببلد فلا تقدموا عليه ، وإذا وقع وأنتم به فلا تخرجوا فرارا منه » فأطمأن عمر وقال . « الحمد لله » وليس هذا تقليداً من عمر . فهو إمام مجتهد ، يستند في اجتهاده على الدليل ، سواء حفظ هذا الدليل عن رسول الله بنفسه أو سمعه من غيره ، شأنه في ذلك شأن الأئمة المجتهدين .

ولا نغالى إذا قلنا إن التاريخ لم يحفظ لخليفة ولا أمير من أمراء المسلمين ما حفظ لعمر بن الخطاب من نضال عن بعض الآراء الفقهية التشريعية ، على السنن الأصولي الذي يعد من الطراز الأول في باب الاجتهاد . ولقد سقنا فيما تقدم أمثلة من اجتهاد الرسول صلى الله عليه وسلم واجتهاد أصحابه ، وخاصة

الخلفاء الراشدين . وسنسوق فيما نترجم أمثلة أخرى .
وبعد ، فالقرن الأول يشتمل على ثلاثة عهود :

(١) عهد الرسول صلى الله عليه وسلم

(٢) عهد الخلفاء الراشدين

(٣) عهد دولة بني أمية

وقد كان المسلمون في عهد الرسول وخلافة أبي بكر وعمر ، وصدر من خلافة عثمان : منصرفين إلى الفتح والاجتهاد ، يدفعهم إلى ذلك : الوازع الديني دون سواه فلما كان آخر خلافة عثمان تألب فريق من الناس عليه محتجين لذلك بآفته يؤثر بعض أقاربه بالمناصب ، فخرجوا عليه ونقموا منه هذه الطريقة ، مستندين في ذلك إلى أدلة كيفوها تكييفاً يرتبظ بظاهر الدين ، وجاء عهد علي واختلافه مع معاوية ، وما كان بينهما من حرب وتحكيم ، فخرج علي رضي الله عنه على من خرج وتشيع له من تشيع . فكانت الخوارج ، وظهرت الشيعة والمرجئة . وسبب ظهور هذه الفرق : الخلافة والحكم ، وإن كانوا قد حملوا لواء الدين واشترعوا لهم مبادئ وعقائد .

أما الخوارج :

فهم الذين رفضوا التحكيم ونقموا على علي عليه السلام ، وقالوا : لا حكم إلا لله . ولذلك يسمون . بالحكمة . وهم كما خرجوا على علي خرجوا على معاوية وهم فرق كثيرة ، منها المتطرفة ، ومنها المعتدلة ، وأشهر فرقهم :

(١) الأزارقة : نسبة إلى نافع بن الأزرق . وهذه الفرقة أشد فرق الخوارج تطرفاً . وقد كفروا جميع المسلمين ، ماعداهم .

(٢) الصفورية : نسبة إلى زياد بن الأصفر ، وهم كالأزارقة تطرفاً .

(٣) النجدات : أتباع نجدة بن عامر ، وأهم تعاليمهم : أن الخطيء بعد

الاجتهاد معذور . وأن الدين أمران : معرفة الله . ومعرفة رسوله : ولا يضر جهل ماعدا ذلك .

(٤) الاباضية : نسبة إلى عبد الله بن إباض التميمي ، وهم أميل إلى مسألة مخالفيهم من الأزارقة .
وأما الشيعة :

فهم الذين تشيعوا لعلی ، وقالوا : إنه أحق بالخلافة من معاوية . وبعضهم يرى أنه أحق بالخلافة من أبي بكر وعمر . وظهرت النواة الأولى لهذه الفرقة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، محتجين بأن الخلافة ميراث أدبي . ولو كان النبي يورث في ماله لكان أهل بيته أولى بذلك الميراث . وهم فرق كثيرة . منها المتطرفة . ومنها المعتدلة .

وأما المرجئة :

فهم قوم وقفوا بين الخوارج والشيعة ، ولم ينتصروا لفريق من الفريقين المختلفين ، ولم يحكموا ضد واحد منهما ، بل آثروا أن يرجئوا أمر هؤلاء المختلفين إلى الله ، يحكم بينهم يوم القيامة . ولذلك سموا بالمرجئة . وكان مبدأ ظهورهم في فتنة عثمان . ثم كثروا في عهد الخلاف بين علي ومعاوية . ثم صارت لهم عقائد دينية خاصة . منها : أن الإيمان معرفة الله ورسله ، وأن ترك الفرائض وارتكاب الكبائر لا يضر مع الإيمان ، بل تغالي بعضهم ، فقال : إن الإيمان هو الاعتقاد بالقلب ، وإن هذا القدر كاف . ولو أعلن خلاف ذلك .

وقد ظهر في آخر هذا القرن : فرق أخرى ، تمت وترعرعت في القرن الثاني من الهجرة . كالقدرية ، والمعتزلة . وسنتكلم عليها في العصر الذي قويت فيه وانتشرت . وكان لها شأن .

وإنما تعرضنا لهذه الفرق لما كان لعقائدهم من أثر في القواعد الأصولية التي استنبطوا منها الأحكام الفقهية . وإليك تراجم الأصوليين في القرن الأول

محمد صلى الله عليه وسلم

نسبه ونسأته

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وأمه : آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب. فتجتمع مع أبيه عبد الله : في كلاب .

وينتهي نسبه صلى الله عليه وسلم الى اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام وقد تزوج عبد الله بآمنة وسنه ثمانى عشرة سنة، ولما دخل عليها حملت برسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يلبث والده عبد الله أن توفي بعد الحمل بشهرين . ودفن بالمدينة عند أخوال أبيه : بنى عدى بن النجار . ولما تمت أشهر الحمل وضعت أمه . وكان ذلك في صبيحة يوم الاثنين تاسع ربيع الأول من عام الفيل الموافق لليوم العشرين من إبريل سنة ٥٧١ هـ وسبعين وخمسمائة ميلادية

وكانت ولادته صلى الله عليه وسلم في دار عبد المطلب . وكانت قابله الشفاء أم عبد الرحمن بن عوف

ولما علم جده عبد المطلب بولادته استبشر وسماه محمداً ، ولم يكن هذا الاسم شائعاً عند العرب من قبل ، ولكن الله ألهمه عبد المطلب . تحقيقاً لمعنى ما جاء في الانجيل وكانت حاضنته : أم أيمن بركة الحبشية أمة أبيه ، وأول من أرضعته : ثويبة أمة عمه أبي لهب

ثم جاءت نسوة من بنى سعد بن بكر يسترضعن أطفال قريش . وكان من عادة أشرف العرب أن يسترضعوا أولادهم في البوادي ، لينشئوا على صفاء الذهن

وقوة العزيمة . فكان صلى الله عليه وسلم من حظ حليلة السعدية ، فدرت البركات .
عليها بفضل وجوده عندها .

وحدث له صلى الله عليه وسلم حادث شق صدره الشريف لأول مرة ، وهو
عند حليلة ، فخافت عليه وردته إلى أمه ، وأخبرتها خبر ذلك

وتوفيت والدته صلى الله عليه وسلم بالأبواء ^(١) وهي عائدة معه من زيارة أخوال
أبيه بالمدينة . وكانت سنه إذ ذاك ست سنوات . فحضنته أم أيمن . وكفله جده
عبد المطلب . وكان يكرمه غاية الأكرام .

وتوفي عبد المطلب بعد عامين من وفاة أمه . فكفله عمه أبو طالب شقيق
والده . وكان به رحباً عطوفاً . فبارك الله له في ماله

روت أم أيمن حاضنته : أن المصطفى صلى الله عليه وسلم كان وهو في كفالة
عمه مثال القناعة ، والبعد عما ألفه الأطفال من عادات وأعمال . وكان إذا حان
وقت الأكل جاء الأطفال يختطفون الطعام ، وهو قانع بما يتيسر له

وقد رحل مع عمه أبي طالب إلى الشام للتجارة ، وسنه اثنتا عشرة سنة . فالتقى
بهما راهب قرب بصرى ^(٢) وسأل عن بعثة نبي من العرب في هذا الزمن ووصفه .
فقال له : إنه لم يظهر بعد ، وعلم أبو طالب مما ذكر الراهب من أوصاف ابن
أخيه هو النبي المنتظر . فحافظ عليه حرصاً على سلامته

اشتراكه في حرب الفجار وحلف الفضول

ولما بلغ صلى الله عليه وسلم عشرين سنة اشترك في حرب الفجار .
وهي حرب قامت بين كنانة ومعها قريش وبين قيس ، استحلّت فيها مكة .
ثم انتهت بالصلح والمقاصة في القتلى . فمن وجدت قتلاه أكثر أخذ دية الزائد .
وكانت قتلى قيس أزيد . فأخذت الدية من قريش

وخرجت قريش من حرب الفجار تدعوا إلى حلف الفضول . فتم هذا الحلف

(١) الأبواء مكان بين مكة والمدينة (٢) قرية بين الشام وبلاد العرب على الحدود

في دار عبد الله بن جُدعان، أحد رؤساء قريش ، واشترك فيه النبي صلى الله عليه وسلم . يحدثنا عن ذلك فيقول « لقد شهدت مع عمومتى حلفا في دار عبد الله بن جُدعان ، ما أحب أن لي به حمر النعم . ولو دعيت اليه في الاسلام لأجبت »
وقد انعقد هذا الحلف على أن لا يجذبا بمكة مظلوما من أهلها أو غير أهلها إلا خفوا لنصرته ، ورد مظالمه

وفي هذين الحادتين : دليل على شجاعته صلى الله عليه وسلم ، وقوة عزيمته وميله لنصرة الحق والعدل . وخذلان الباطل والظلم
اتجاره في مال خديجة وزواجه بها :

ولما بلغ الخامسة والعشرين سافر إلى الشام في تجارة لخديجة بنت خويلد الأسدية ، وكانت سيدة شريفة ذات مال كثير ، تضارب بمالها ، وتستهـاجر الرجال في سبيل ذلك على جزء من الربح . فلما سمعت بأمانة المصطفى صلى الله عليه وسلم استأجرته على أن يكون له أكثر مما تعطى غيره ، فسافر على بركة الله مع غلامها ميسرة ، وعاد بربح عظيم ، وشاهد ميسرة من بركاته صلى الله عليه وسلم ما حبه فيه ، وأخبر بذلك سيدته خديجة ، وكان هذا وذاك من الاسباب التي دعت خديجة أن تخطبه لنفسها ، وتم زواجهما بحضور عمه أبي طالب

وضعه الحجر الأسود في بناء الكعبة :

ولما بلغ الخامسة والثلاثين من عمره كانت قريش تجدد بناء الكعبة، فلما بلغوا موضع الحجر الأسود اختلفوا فيمن ينال شرف وضعه مكانه حتى كادت نار الحرب أن تشب بينهم . ودام هذا الخصام أربع ليال، ثم اتفقوا على أن يحكموا أول داخل عليهم فكان هو المصطفى صلى الله عليه وسلم . فصاحوا فرحين: هذا الأمين، رضيناك حكما. وأخبروه الخبر. فبسط رداءه ووضع فيه الحجر ، وأمر رئيس كل قبيلة أن يأخذ بطرف ، وأمرهم يرفعو الرداء، حتى انتهوا إلى موضع الحجر من الكعبة. فأخذه ووضعوه

بيده . وبذلك انتهت هذه المشكاة التي أوشكت أن تشعل حرباً هائلة بين العرب .

بعثته :

ولما بلغ الأربعين من عمره الشريف نزل عليه الوحي ، وذلك في السابع عشر من رمضان سنة ١٣ ثلاث عشرة قبل الهجرة ، وأربعين من عام الفيل . الموافق لأول فبراير سنة ٦١٠ عشر وستمائة من الميلاد . وكان يؤمئذ بفار حراء مختلياً . فبينما هو قائم على الجبل تبدى له جبريل ، وقال « أبشري يا محمد ، أنا جبريل وأنت رسول الله إلى هذه الأمة » ثم قال له « اقرأ » قال : ما أنا بقارىء ، فأخذه فضمه ، حتى بلغ منه الجهد ، ثم أرسله ، وقال : اقرأ قال : ما أنا بقارىء ؟ فأخذه فضمه الثانية أشد حتى بلغ منه الجهد ، ثم أرسله ، وقال : اقرأ . قال : ما أنا بقارىء ؟! فأخذه فضمه الثالثة أشد ، ثم أرسله وقال : (اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم) . فرجع إلى خديجة يرجف فؤاده ، وقال « زملونى زملونى » فزملوه حتى ذهب عنه الخوف ، ثم أخبرها الخبر . وقال « لقد خشيت على نفسي » . فقالت : « كلا والله ، لن يخرجك الله أبداً . إنك لتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتكسب المعدوم وتقرى الضيف ، وتعين على نوائب الحق » .

ثم ذهبت به إلى ابن عمها ورقة بن نوفل ، وكان امرأ تنصر في الجاهلية . وكان يكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب بالعربية ، فقالت خديجة « يا ابن عم اسمع من ابن أخيك ، فأخبره عليه الصلاة والسلام خبر ما رأى ، فقال ورقة : هذا الناموس الذى نزل الله على موسى ، ياليتني فيها جندعا ^(١) اذ يخرجك قومك . قال الرسول عليه الصلاة والسلام : أو مخرجي هم ؟ قال : نعم ، لم يأت أحد بمثل ما جئت به إلا عودى »

(١) شاباً جليداً .

ثم فتر الوحي مدة ليشتد شوقه إليه ، ويستجمل ليقوى عليه . وبينما هو
يمشي بمكة سمع صوتا يناديه من السماء . فرفع بصره ، فاذا الملك الذي جاءه بغار
حراء ، فرعب فرجع إلى زوجته ، وقال « دثروني دثروني » فأنزل الله عليه (٧٤):
١ — يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر . وثيابك فطهر . والرجز^(١) فاهجر ،
ولا تمنن تستكثر . ولربك فاصبر) .

الدعوة سرا :

قام صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الله سرا . وكان أول من استجاب لدعوته:
خديجة بنت خويلد وزوجه . وعلى بن عمه أبي طالب . وزيد بن حارثة مولاه ،
وأبو بكر الصديق ، صديقه وصفيه .

الدعوة جهرا :

استمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو قومه سرا ، حتى نزل عليه قول الله
تعالى (١٥ : ٩٤ فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين) فجهر بالدعوة . فقابلته
قريش بالأذى والسخرية والاستهزاء ، فكان هذا سببا في إسلام عمه حمزة بن
عبدالمطلب ، فقد أدركته الحمية والغيرة على كرامة ابن أخيه ، ثم كان من أشد الناس
إيمانا دافعا عن رسول الله وعن المسلمين ، حتى لقب « أسد الله »

وكما أودى رسول الله صلى الله عليه وسلم . أودى أصحابه فصبروا . ورأى
كفار قريش أن الأذى لم يفت في عضد الرسول صلى الله عليه وسلم ، فرأوا أن
يعرضوا عليه المال والسيادة والملك ، رجاء أن يرجع عن دعوته . فرفض بآباء .
فرجعوا إلى تشديد الأذى . فهاجر بعض المسلمين إلى الحبشة ، وفي أثناء ذلك
أسلم عمر . فأعز الله به الاسلام . قال ابن مسعود « ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر »

(١) الرجز : كل منكروا هم وسوء : من عبادة الأصنام وغيرها مما يدعوا إليه الجبل والتقليد .

وضاقت الحيل بكفار قريش ، فطلبوا من بنى عبدمناف أن يسلموه إليهم ، على أن يعطوهم دينته ، فأبوا ، وعرضوا على أبي طالب أن يسلمه لهم على أن يعطوه شابا سيدا من شبانهم . فأبى ، وقال « عجبا لكم ، تعطوني ابنكم أغذوه لكم ، وأعطيك ابنى تقتلونه ؟ »

فلما لم تجد لهم هذه الطرق كتبوا صحيفة علقوها في جوف الكعبة ، تعاهدوا فيها على مقاطعة بنى هاشم و بنى المطلب أو يعطوهم مجدا . فأنحازوا إلى شعب أبي طالب ماعدا أبا لهب ، فانه كان مع قريش . ووقع الرسول صلى الله عليه وسلم وآله في جهد شديد ودامت المقاطعة ثلاث سنوات ، حتى كانوا يأكلون ورق الشجر . وفي أثناء ذلك أمر الرسول صلى الله عليه وسلم المسلمين بالهجرة إلى الحبشة ، حتى يساعد بعضهم بعضا . وكانوا ثلاثة وثمانين رجلا وثمانى عشرة امرأة . وهذه هى الهجرة الثانية إلى الحبشة . وقد شاء الله أن يقوم بعض كفار قريش بنقض هذه المعاهدة الباغية . فذهب المطعم بن عدى إلى الكعبة . وشقق الصحيفة . وكانت الأرضة قد أكلتها ، إلا ما فيه اسم الله . وقد أخبر النبي عليه الصلاة والسلام عمه أبا طالب بذلك . وخرج النبي وأهله إلى مسكنهم بعد هذه الشدة .
توجهه إلى الطائف (١) .

ولما رأى عليه السلام مسلك قريش معه يزداد سوءا توجه إلى ثقيف بالطائف ، يرجو نصرتهم ، لأنهم أقرب الناس إلى مكة . وله فيهم خؤولة . فقابلوه بأقبح الرد ، وسلطوا عليه سفاهم وغلمانهم يطاردونه ويسبونونه ويرمونونه بالحجارة حتى أدموا عقبه .

الاسراء والمعراج

قبل الهجرة بقليل أسرى الله بعبده من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى :

(١) متزه أهل مكة ومصطفاهم في الجنوب الشرقى من مكة ، بينها وبينها سير أربع ساعات بالسيارة

بيت المقدس فخرج به إلى فوق السموات، حيث فرضت عليه الصلاة. وعاد فأخبر قومه بالحادث، فمنهم من صدق، ومنهم من كذب. فكان هذا الحادث امتحانا للناس وليزداد الذين آمنوا إيمانا

عرض نفسه على القبائل

لما أيقن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهل مكة لن يكونوا للاسلام عضداً. بدأ يعرض نفسه على قبائل العرب في موسم الحج، فالتقى بجماعة من أهل المدينة، وكانوا ستة، فعرض عليهم الاسلام، فأسلموا ووعدوه المقابلة في الموسم المقبل. فلما كان العام التالي التقى باثنى عشر منهم، عند العقبة من منى فأسلموا. وهذه بيعة العقبة الأولى. ولما رجعوا إلى المدينة بدأ الاسلام يظهر فيها. فلما كان العام الذي بعده قدم مكة من أهل المدينة الكثيرون. فالتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجماعة منهم عددان وسبعون رجلاً. وامرأتان. فبايعوه على أن يؤوه ويمنعوه مما يمنعون منه أنفسهم ونساءهم. وهذه بيعة العقبة الثانية. وعلم كفار قريش بذلك. فأخذوا يفكرون في العاقبة، وإذا رسول الله يأمر أصحابه بالهجرة إلى المدينة، فيهاجرون.

المؤامرة والهجرة إلى المدينة

أخذ المشركون يديرون ويتآمرون، واجتمعوا لذلك في دار الندوة. فلأجمعوا أخيراً على أن يختاروا من كل قبيلة شاباً جليلاً ويحاصروا دار الرسول صلى الله عليه وسلم، حتى إذا خرج عليهم ضربوه ضربة رجل واحد، فيقتلونه. ويتفرق دمه في القبائل. فلا يستطيع بنو عبد مناف قتال القبائل، فيرضون بديته، ولكن الله أعلم رسوله بما تآمروا عليه، وأمره بالهجرة. فتوجه إلى دار أبي بكر وأخبره بذلك فقال: الصعبة يا رسول الله. قال: نعم. وفي الليلة التي حددها المشركون لتنفيذ مؤامرتهم خرج الرسول في كنف الله ورعايته. والتقى بأبي بكر

وسارا حتى دخلا غار ثور ، فاختفيا فيه ثلاثة أيام . وأعمى الله أبصار أعدائه عنه ، ثم خرج من الغار وسار حتى دخل المدينة بين ترحاب أهلها وفرحهم ، وكانت الهجرة في ربيع الأول في العام الثالث عشر من الدعوة

حياته التشريعية بمكة :

كانت حياته التشريعية في مكة قائمة على ثلاث دعائم :

الأولى : الدعوة إلى توحيد الله

الثانية : الدعوة إلى الإيمان باليوم الآخر

الثالثة : الصلاة . وقد نزل بمكة معظم القرآن الكريم ، وتمتاز الآيات المكية غالبا بقصرها ، وأنها تتضمن الدعوة إلى دعامة من الدعائم الثلاث المتقدمة

حياته التشريعية بالمدينة

بهجرته إلى المدينة تبدأ حياته التشريعية الثانية ، التي ملأت بقاع الأرض هداية ونورا . فشرع الأذان والصوم ، والزكاة ، وصلاة العيد ، والحج والقتال ، وكثير من المعاملات ، والأحوال الشخصية والفرائض وغيرها ، والنظم الاجتماعية والحرية والادارية والاقتصادية لسياسة الجماعة والدولة .

السنة الأولى من الهجرة

في السنة الأولى من الهجرة : عقد الرسول ﷺ حلفا ومعاهدة بين ساكني المدينة من مسلمين ويهود ومشركين : أن يكون الجميع يدا على عدوهم من خارج المدينة ، وأن يكونوا أعوانا لبعضهم في كل ما ينوبهم ، وأن تكفل الحرية للجميع في الأنفس والأموال والدين . وفيها شرع الأذان للاعلام بوقت الصلاة . فقد استشار الرسول الصحابة فيما يفعل لدعوة الناس إلى الصلاة ، تنبيهها للغافل . وتذكيرا للساهي ، فأشار بعضهم برفع راية عند حلول الوقت ليراها الناس ، فلم يرض بذلك جمهور الحاضرين ، لأنها لا تفيد إلا المبصر . وقال آخر : نشعل نارا

على مكان مرتفع . فلم يصادف هذا الرأي قبولا ، لما تقدم . ولأنه أشبه بعمل
المجوس . وأشار آخرون بالنفخ في بوق . فقال الرسول : هذا فعل اليهود ، ورفضه .
وأشار بعضهم بالناقوس . فقال الرسول : هذا فعل النصارى ، ورفضه . وأشار
بعضهم بالنداء إذا حضر وقت الصلاة . فقبل الرسول هذا الرأي . وكان أحد
المنادين : عبد الله بن زيد بن عبد ربه الأنصارى . فرأى في منامه أن شخصا
قال له « ألا أعلمك كلمات تقولها عند النداء للصلاة ؟ قال : بلى . فعلمه ألفاظ
الأذان ، فلما استيقظ توجه إلى الرسول فأخبره . فقال : إنها لرؤيا حق ، ثم قال له :
علم بلال ما رأيت . فعلمه . وبينما بلال يؤذن إذ أقبل عمر بن الخطاب يقول : والله
لقد رأيت مثله يارسول الله »

وفي هذه القصة مظهر من مظاهر الاجتهاد والأخذ بالشورى .

وهل نزل الوحي بعد ذلك يصدق رؤيا عبد الله بن زيد وعمر ، أم لم ينزل ،
واكتفى الرسول بالاجتهاد في تشريع الأذان بعد مشاورة أصحابه ؟ وأيّا ما كان
فمظهر الاجتهاد واضح لاخفاء فيه .

وفي هذه السنة : شرع القتال . فقد نزل قول الله تعالى : (٢٢ : ٣٩) أذن
للذين يقاتلون بأنهم ظلموا ، وإن الله على نصرهم لقدير
وأرسل الرسول في تلك السنة سريتين . لقتال المشركين .
والسرية : الجماعة من الجيش ، لا يخرج فيها النبي صلى الله عليه وسلم . وأما
الغزوة فهي التي يخرج فيها الرسول مع الجيش

السنة الثانية من الهجرة :

في السنة الثانية من الهجرة : حولت القبلة إلى الكعبة . بعد أن مكث
الرسول بالمدينة ستة عشر شهراً يصلى إلى بيت المقدس . وكان الرسول يتطلع
إلى هذا التحويل (٢ : ١٤٤) قد نرى تقلب وجهك في السماء ، فلنولينك قبلة

ترضاها . قول وجهك شطر المسجد الحرام ، وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره)
وكان نزول الوحي بتحويل القبلة بعد صلاة الظهر إلى بيت المقدس . فصلوا
العصر إلى السكعة . ثم ذهب بعض من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى بني
عمرو بن عوف ، وهم يصلون العصر إلى بيت المقدس ، فأخبرهم الخبر ، فتحولوا
في الصلاة إلى السكعة ، فكانت صلاة إلى قبلتين .

وفي قول الله تعالى (وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره) دعوة إلى الاجتهاد
في استقبال القبلة ، كما ذكر الشافعي في رسالته

وفيها : فرض الصوم ، وشرعت زكاة الفطر ، وصلاة العيد . وفرضت زكاة
المال .

وفيها : كانت غزوات ، أشهرها : غزوة بدر الكبرى التي انتصر فيها
المسلمون انتصاراً باهراً ، فقتلوا وأسروا من المشركين ، وأوقع الله الرعب في قلوب
أعداء الاسلام . ولذلك سماه الله يوم الفرقان ، لأنه فرق فيه بين حزب
الرحمن وحزب الشيطان .

وكان الفصل في مصير هؤلاء الأسرى موضع استشارة الرسول لأصحابه ،
وموضع اجتهاده في اختيار الأصلح مما يشيرون به

فكان لأبي بكر ، رأى أخذ به الرسول ، وهو الفداء . وكان لعمر رأى آخر :
هو القتل . ولم يأخذ به الرسول صلى الله عليه وسلم

وقد تقدم ذكر اجتهاده صلى الله عليه وسلم في اختيار أحد الأمرين
وفي هذا الحادث عاتب الله رسوله بقوله (٨ : ٦٧ ما كان لنبي أن يكون له
أسرى حتى يشخن في الأرض . تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة . والله
عزیز حكيم)

السنة الثالثة من الهجرة :

في السنة الثالثة : كانت بعض الغزوات والسرايا . وأهمها : غزوة أحد ،

التي انتصر فيها المسلمون أولاً ، ثم خدعهم المشركون والتفوا من وراءهم فاختلت صفوف المسلمين ، وقتل عدد منهم لا يستهان به . كما أصيب الرسول بجراح ، وثبت صلى الله عليه ومعه جماعة من المسلمين ، ولولا ذلك لساءت العاقبة .

أما سبب هزيمة المسلمين : فمخالفة الرماة أمر الرسول إذ أقامهم فوق الجبل لحماية ظهر الجيش الاسلامي . وقال لهم : « لا تبرحوا مكانكم ، نصرنا أو هزمنا » فلما رأوا فرار المشركين ، ترك أكثرهم مكانه ، متأولين أمر الرسول بأن الغاية منه : العمل على نصر المسلمين . وقد تم النصر بفرار المشركين . ولكنهم أخطأوا في هذا الاجتهاد . وقد عاتبهم الله في ذلك بقوله (٣ : ٥٥٢) ولقد صدقكم الله وعده ، إذ تحسونهم بإذنه . حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر ، وعصيت من بعد ما أراكم ما يحبون . منكم من يريد الدنيا . ومنكم من يريد الآخرة ، ثم صرفكم عنهم ليبتليكم . ولقد عفا عنكم . والله ذو فضل على المؤمنين)

وفي هذه السنة : حرمت الخمر تحريماً قاطعاً . بقوله تعالى : (٥ : ٩٠) يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ٩١ إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ، ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة . فهل أنتم منتهون ؟

السنة الرابعة من الهجرة :

في السنة الرابعة من الهجرة : كانت بعض الغزوات والسرايا أشهرها : غزوة بني النضير ، وهم جماعة من اليهود كانوا يسكنون ضاحية من ضواحي المدينة ، نقضوا العهد حيث ائتمروا على قتل الرسول صلى الله عليه وسلم . فأعلمه الله بذلك . فأرسل إليهم : يطلب منهم الجلاء عن جواره في المدينة وكادوا يفعلون ، لولا أن المنافقين أطمعهم بالمساعدة . فقدموا . وخرج الرسول لقتالهم ، فتحصنوا منه بحصونهم ، ولكن ذلك لم يجدهم . فطلبوا من رسول الله أن يحقن دماءهم ، على أن يجلو تاركين أموالهم . ففعل وفعلوا . وكان ما تركوه

فيثا لم يخمسه رسول الله صلى الله عليه وسلم . بل تصرف فيه طبقا لقول الله تعالى في سورة الحشر التي نزلت في شأن بني النضير (٥٩ : ٧ ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فله وللرسول ، ونذى القريبى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم . وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا . واتقوا الله إن الله شديد العقاب)

السنة الخامسة من الهجرة :

في السنة الخامسة : كانت غزوات . أشهرها : غزوة الخندق ، أو غزوة الأحزاب ، وفيها : انتصر المسلمون على أعدائهم من قريش وأحلافها ، الذين تحزبوا وجمعوا قبائل العرب وقصدوا المدينة في عشرة آلاف . ولما انصرف الرسول من هذه الغزوة منتصرا أمر أصحابه بالتوجه إلى بنى قريظة ، وهم جماعة من اليهود بضواحي المدينة . كان بينهم وبين الرسول عهد فنقضوه ، مماثلين لجيوش الأحزاب التي تحاصر المدينة : ولما انصرف المسلمون إلى بنى قريظة أدركتهم صلاة العصر في الطريق ، فأمرهم رسول الله ﷺ أن لا يصلوها إلا في بنى قريظة . ففهم بعض الصحابة أن هذا الأمر عزيمة . فلم يصلوا حتى وصلوا بنى قريظة ، وفهم بعضهم أنها رخصة ، فصلوها في الطريق ، قبل أن يخرج وقتها ، وهذا اجتihad منهم . ولم يعنف رسول الله ﷺ الفريق الثانى .

وفي هذه الواقعة : حكم رسول الله سعد بن معاذ في بنى قريظة ، بناء على اقتراحهم ، فاجتهد في الحكم وأقره الرسول على حكمه ، كما قدمنا .

وفي هذه السنة : نزلت آيتا الحجاب ، وهما قول الله تعالى : (٣٣ : ٥٣ وإذا سألتهم عن متاعا فاسألوهم من وراء حجاب) وقول الله تعالى : (٣٣ : ٥٩ يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين : يدنين عليهن من جلابيبهن . ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين . وكان الله غفورا رحيما) .

وفيها : فرض الله الحج ، على ماذهب إليه أكثر الفقهاء والمؤرخين . وقيل فرض في السنة الثامنة

السنة السادسة من الهجرة :

في السنة السادسة من الهجرة : كانت سرايا وغزوات . ومن أشهر ما وقع فيها : عمرة الحديبية^(١) ، التي أغضبت أهل مكة : فخالوا بين المسلمين وبين دخول مكة ، وكاد يقع الحرب ، لولا أن الرسول منع ذلك ، وراسل قريشا ، فانتهبوا إلى الصلح المشهور ، الذي كان فتحاً عظيماً وعزاً للإسلام . وكتب بينه وبينهم عهد الصلح على المبادئ الآتية .

(١) وضع الحرب بين الفريقين عشر سنوات .

(٢) من جاء من المسلمين إلى قريش كافراً قبلوه . ومن جاء من قريش إلى المسلمين مؤمناً ردوه .

(٣) أن يرجع الرسول ومن معه هذا العام بدون عمرة ، ثم يأتى في العام القابل لآدائها . على أن لا يدخلوا مكة بأسلحة إلا بالسيوف في قربها . وأن لا يمسكوا إلا ثلاثة أيام

(٤) من أراد أن يدخل في حلف قريش دخل فيه . ومن أراد أن يدخل في حلف محمد دخل فيه .

وكان المبدأ الثاني موضع اعتراض كثير من الصحابة . فقالوا : « كيف نرد إلى قريش من جاءنا مسلماً ، وهم لا يردون من جاءهم منا كافراً ؟ » فقال الرسول : « أما من ذهب إليهم كافراً فقد أبعد الله . ومن جاءنا منهم مسلماً فسوف يجعل الله له فرجاً »

وهذا اجتهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهداه الله به إلى سياسة رشيدة . وافقت مصلحة الدين والدنيا . فقد مهد هذا الصلح لفتح مكة .

وفيها : أرسل الرسول كتبه إلى الملوك والأمراء ، يدعوهم إلى الإسلام .

(١) الحديبية قرية على عشر كيلو مترات تقريباً من مكة وهي : المسماة اليوم بالشعيبي .

السنة السابعة من الهجرة :

فى السنة السابعة من الهجرة : كانت غزوات وسرايا . أهمها : خيبر التى انتصر فيها المسلمون على اليهود فى وكرهم ، دكسروا شوكتهم وأمنوا كيدهم وغنموا مغانم كثيرة .

وفىها : حرم الله نكاح المتعة ، وهو النكاح المؤقت ، وكان شائعا فى الجاهلية ، وصدر الاسلام ، ونهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن أكل لحوم الحمر الأهلية .

السنة الثامنة من الهجرة :

فى السنة الثامنة من الهجرة : كانت غزوات وسرايا . أهمها : غزوة فتح مكة التى هى الفتح المبين ، وبهذا الفتح سقطت دولة الأصنام ، وعلت راية الاسلام وقد حدث يومئذ بعض قتال فى مكة ، تكلم فيه بعض الناس ، وقد كشف الرسول صلى الله عليه وسلم عن الحقيقة فى خطبة له بمكة عام الفتح ، حيث قال : « أيها الناس إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض . فهى حرام إلى يوم القيامة . لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك فيها دما أو يعصد^(١) فيها شجرا ألا وإنهم لم يحل لأحد كان قبلى ، ولا تحل لأحد يكون بعدى . ولم تحل لى إلا هذه الساعة ، غضبا على أهلها ، ثم رجعت كحرمتها بالأمس . فليبلغ الشاهد منكم الغائب . فمن قال : إن رسول الله قد قاتل فيها ، فقولوا : إن الله أحبها لرسوله ، ولم يحلها لكم » .

وصرح هذه الخطبة : أن القتال فى مكة يوم فتحها كان بوحي من الله ، لا باجتهاد من الرسول ، كما قال بعض المترخصين فى حرمتها .

وفىها : كانت غزوة حنين — وادى قرب الطائف — التى بدأت بهزيمة المسلمين ، وانتهت بنصرهم وإحراز المغانم الكثيرة .

وكان له صلى الله عليه وسلم فى توزيع هذه المغانم اجتهاد . فقد أعطى منها أناسا حديثى عهد باسلام ليؤلف قلوبهم . ثم قسم على المقاتلين . واعترض بعض

(١) عضد الشجر : قطعه

المنافقين فقال : هذه قسمة ما أريد بها وجه الله تعالى . فغضب رسول الله ، وقال له « ويحك ، فمن يعدل إذا لم أعدل ؟ » فقال عمر بن الخطاب ، وخالد بن الوليد « دعنا يا رسول الله نضرب عنقه » فقال « لا : لعله يصلى » فقال خالد « كم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه » فقال صلى الله عليه وسلم « إني لم أؤمر أن أنقب عن قلوب الناس ، ولا أن أشق عن بطونهم » وهو قول صريح في الأخذ بالظاهر . وأعطى رسول الله جماعة من قریش أكثر من الأنصار . فوجد بعض الأنصار لذلك . فخطب فيهم رسول الله مبينا وجهة اجتهداه في هذا التصرف ، حيث قال : « يا معشر الأنصار ، ما مقالة بلغتني عنكم ؟ ألم أجدكم ضلالا فهداكم الله بي ؟ وعالة ^(١) فأغناكم الله بي ؟ وأعداء فألف الله بين قلوبكم بي ؟ إن قریشا حديثو عهد بكفر ومصيبة ^(٢) ؟ وإني أردت أن أجبرهم وأتألفهم ، أغضبتهم يا معشر الأنصار في أنفسكم لشيء قليل من الدنيا ألفت به قوما ليساءوا ، ووكلتكم إلى إسلامكم الثابت الذي لا يتزلزل ؟ ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاء والبعير وترجعوا برسول الله إلى رحلكم ؟ فوالذي نفس محمد بيده ، لو لا الهجرة لكنت أمرا من الأنصار ؛ ولو سلك الناس شعبا وسلك الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار ؛ اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار ، فبكي القوم حتى اخضلت لحاهم . وقالوا : رضينا برسول الله قسما وحظا ، ثم انصرف عليه الصلاة والسلام وتفرقوا » .

السنة التاسعة من الهجرة :

وفي السنة التاسعة من الهجرة : كانت غزوات وسرايا . أهمها : غزوة تبوك . وفي هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق أميرا على الحج ، ثم نزل على رسول الله أوائل سورة براءة ، فأرسل بها على بن أبي طالب ليببلغها الناس . وقال « لا يبلغ عني إلا رجل مني » فلحق على أبا بكر في الطريق

(١) جمع عائل وهو الفقير .

(٢) أي انهزامهم يوم فتح مكة .

فقال الصديق « هل أمرك رسول الله على الحج ؟ فقال : لا : ولكنّه بعثني أقرأ
براءة على الناس » فتلاها على الناس بمضى .

وفيها توفي عبد الله بن أبي ابن سلول . رئيس المنافقين . فصلى عليه وشيع
جنازته ، وقام على قبره ، فعل ذلك باجتهاد منه ، تطيباً لقلب ولده عبد الله بن عبد
الله ، وكان من خيار المسلمين ، ولكن الله أنزل بعد ذلك قوله تعالى (٩ : ٨٤)
ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ، ولا تقم على قبره)
السنة العاشرة من الهجرة :

وفي السنة العاشرة من الهجرة : كانت بعض السرايا ، وفيها أوفد معاذ بن
جبل وأبا موسى الأشعري إلى اليمن قاضيين ، الأول على الجهة العليا ، والآخر
على الجهة السفلى ، ووصاهما وسألها « بم تقضيان ؟ قالاً : بالكتاب . قال : فإن لم
تجداه ؟ قالاً : بالسنة . قال : فإن لم تجداه ؟ قالاً : نقيس الأمر على الأمر » وقد
تقدم ذلك :

وفيها : كانت حجة الوداع التي خطب فيها خطبته الجامعة

السنة الحادية عشرة :

في هذه السنة : بعث بعض السرايا . ووفد على الرسول صلى الله عليه وسلم
كثير من الوفود ، معلنين دخولهم في الاسلام :

وفيها : مرض صلى الله عليه وسلم ، فلما ثقل استخلف أبا بكر في إمامة
الصلاة ، ثم توفي صلى الله عليه وسلم في ضحوة يوم الاثنين ، الثالث عشر من ربيع
الأول من هذه السنة (٨ يونية سنة ٦٣٣) وسنه : ثلاث وستون سنة هجرية
كاملة ، وثلاثة أيام ، بعد أن بلغ الرسالة ، وأدى الأمانة ، ونصح الأمة . وضرب
للناس أحسن الأمثال في مكارم الأخلاق ، وسداد الحكم وبالف العدل ، وجليل
الفضائل : فكان كما أخبر الله عنه بقوله (٦٨ : ٤) وإنك لعلى خلق عظيم)

أبو بكر رضى الله عنه

٥١ ق ٥
٥١٣
٥٧٣
٦٣٤ م

نسبه ونسأته

هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ابن كعب بن لؤى التيمي القرشي ، ويكنى : بأبي بكر . ويلقب بالصديق ، وبالعتيق ، ولقب بالعتيق : لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له « أنت عتيق من النار » ولقب بالصديق : لأنه صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة الاسراء ، حين حدث الناس بهذا الحادث ، فكان منهم المصدق والمكذب ، وقال أبو بكر « إني لأصدقه فيما هو أبعد من ذلك ، أصدقه في خبر السماء »

والده عثمان يكنى : بأبي قحافة

وأبو بكر : أول من آمن بالرسول صلى الله عليه وسلم من الرجال . وكان يدعو من يثق به من أصدقائه من قريش إلى الاسلام ، فأسلم بدعوته : عثمان بن عفان والزبير بن العوام ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص

وهو صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ، ورفيقه في الهجرة . وخليفته من بعده . وكان من أعلم الناس بأنساب قريش وأخبارها . ومن ثم كان محببا إليهم قبل الاسلام

روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا من الأحاديث . وروى عنه كثير من الصحابة ، منهم : عمر ، وعثمان ، وعلي ، وعبد الرحمن بن عوف ، وابن مسعود ، وابن عمر ، وابن عباس وحذيفة ، وزيد بن ثابت

لقى رضى الله عنه كثيرا من الأذى من مشركي مكة في سبيل الاسلام . فقابل ذلك بالصبر والاحتمال . وعزم على الهجرة غير مرة ، واستأذن رسول الله صلى الله

عليه وسلم في الخروج . فكان يقول له رسول الله « لا تعجل ، لعل الله أن يجعل لك صاحباً » فلما أذن الله لرسوله في الهجرة ، وذهب إلى أبي بكر ليخبره ، وكان نائماً ، فأيقظه ، قالت عائشة « فلقد رأيت أبا بكر يومئذ يبكي من الفرح ، حين أخبره الرسول بالهجرة ، وأنه صاحبه فيها »

وكان أبو بكر حريصاً على حياة الرسول وسلامته ، وظهر ذلك حين دخلا في الغار ، فقد كان يسد شقوقه بالخرق ، وبقي شق فسد به عقبه ، خشية أن تخرج الهوام فتؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقابله في الطريق رجل يعرف أبا بكر فسأله : من هذا الذي معك ؟ فقال أبو بكر « هذا رجل يهديني السبيل »

حروبه :

شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المواقع كلها ، واحتمل الشدائد بجانب الرسول . فكان وزيره . وبذل كل ماله في سبيل الله مرات عدة وكان يوم بدر مع رسول الله في العريش الذي بنى له . وكان ممن ثبت مع رسول الله يوم أحد ويوم حنين ، حين ولى الناس منهزمين ، ودفع إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته العظمى يوم تبوك

مكاته :

أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بأن أبا بكر في الجنة ، وعن حميد بن أنس . قال « جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم بوحي من عند الله عز وجل . فقال : يا محمد ، إن الله يقرأ عليك السلام ويقول لك : قل لعتيق أبي قحافة : إنه عنه راض »

وقال ابن عيينة : عاتب الله سبحانه وتعالى المسلمين كلهم في رسول الله ، إلا أبا بكر فقد قال الله تعالى (٩ : ٤٠) إلا تنصروه فقد نصره الله ، إذ أخرجه الذين كفروا ثانی اثنين إذ هما في الغار ، إذ يقول لصاحبه : لا تحزن ، إن الله معنا . وعن أنس قال « صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أحداً ومعه أبو بكر

وعمر وعثمان ، فرجف بهم الجبل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أثبت أحد ، فما عليك إلا نبي ، وصديق وشهيدان » وكان رضى الله عنه أحد المفتين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعرف رضى الله عنه بدقة الفهم ، فقد خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فقال « إن رجلاً خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده . فاختار ما عنده ، فبكى أبو بكر . قال أبو سعيد الخدري : فعجبنا لبكائه فلما كانت وفاة رسول الله ، علمنا أن الخير هو رسول الله ، وكان أبو بكر أعلمنا بذلك » وقد قال له الرسول حين بكائه « لا تبك يا أبا بكر ، إن أمن الناس على في صحبته وماله أبو بكر ، ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لا تتخذتك خليلاً ، ولكن أخوة الاسلام ومودته . لا يبقين في المسجد باب إلا سد ، إلا باب أبي بكر »
تقواه واجتهاده

لما نزل قول الله (٢ : ٢٧١) إن تبدوا الصدقات فنعماً هي) جاء عمر بنصف ماله يحمله إلى رسول الله ، وجاء أبو بكر بماله كله ، فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم « ما تركت لأهلك ؟ قال : تركت لهم الله ورسوله » فقال عمر لأبي بكر « بنفسى أنت و بأهلى ، ما استبقنا باب خير إلا سبقتنا اليه »
خلافته وفتوحه :

ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بويع بالخلافة .
وقد سبق ذكر اجتهاده في قتال مانعى الزكاة ، وما كان بينه وبين عمر من نقاش ، استبان بعده رجحان رأى أبي بكر ، فأخذ به عمر ، وأجمع عليه المسلمون ، وكان مسلكه في الحكم مسلك الخزم والعدل والرفقة

وفتحت في عهده : بلاد الشام ، وقسم كبير من بلاد العراق
وفاته :

توفي رضى الله عنه سنة ١٣ هجرية توافق سنة ٦٣٤ م عن ثلاث وستين سنة ،
ودفن بجوار رسول الله صلى الله عليه وسلم

عمر بن الخطاب

٤٠ ق ٥
٢٣ هـ
٥٨٤ م
٦٤٤ م

تسببه . نسأته . اسلامه :

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط
ابن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى العدوى القرشى . ويكنى بأبى حفص ،
ويلقب بالفاروق .

ولد سنة أربعين قبل الهجرة . وكان من أشرف قريش . وإليه
كانت السفارة فى الجاهلية ، فكانت قريش إذا وقع بينهم حرب ، أو بينهم
وبين سواهم بعثوه سفيرا ، وكان قبل إسلامه شديد العداوة لرسول الله وللمسلمين
ولما هداه الله للإسلام كان من أشجع الناس فى الدفاع عنه ، والقتال فى سبيله ،
وقد عز الإسلام بمكة بعد إسلامه ، وكان النبى صلى الله عليه وسلم قبل إسلام
عمر يدعو ، فيقول « اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك : عمر بن الخطاب ،
أو عمرو بن هشام » وهو أبو جهل . فأعزه بإسلام عمر ، فكان أئب الرجلين
إلى الله ، وكان إسلامه قبل الهجرة بخمس سنين .

وفى سبب إسلامه روايات : منها ما حدث به شريح بن عبيد قال : قال عمر
ابن الخطاب « خرجت أتعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قبل أن أسلم ،
فوجدته قد سبقنى إلى المسجد ، فقامت خلفه . فاستفتح سورة الحاقة ، فجعلت
أعجب من تأليف القرآن ، فقلت : هذا والله شاعر . كما قالت قريش . فلما قرأ
« إنه لقول رسول كريم ، وما هو بقول شاعر ، قليلا ما تؤمنون » قال قلت : كاهن
قال فلما قرأ « ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون » إلى آخر السورة ، وقع الإسلام
فى قلبى كل موقع »

سجاعته . زكاهه وابهراده :

مما يدل على شجاعته ومكانته في قریش : أنه هاجر علنا ، بينما كان المسلمون يهاجرون خفية إلى المدينة ، فانه لما اعتزم الهجرة تقلد سيفه ، وذهب إلى الكعبة فطاف بها وصلى ، وأعلن عزمه على الهجرة . وقال « من أراد أن تشكله أمه ، أو ييتم ولده ، أو ترمل زوجته ، فليتبعني وراء هذا الوادي » فلم يتبعه أحد . وكان رضى الله عنه حصيف الرأى ذكى الفؤاد ، ما رأى رأيا إلا كان الصواب ، حتى لقد كان يقترح من التشريعات في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يراه متفقاً مع الفضيلة والحق والمصلحة العامة

عن عبد الله بن عمر قال : قال عمر « وافقت ربي في ثلاث : في مقام إبراهيم ، وفي الحجاب ، وفي أسرى بدر »

فقد قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم « لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى » فنزل قوله تعالى (٢ : ١٢٥) واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى (وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم « لو أمرت نساءك بالحجاب ، فانهن يراهن البر والفاجر » فنزل قوله تعالى (٣٣ : ٥٣) وإذا سألتوهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب (ولما استشار النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه في أسارى بدر ، وأخذ برأى أبى بكر في الفداء ، وترك رأى عمر في القتل ، نزلت الآية تحبذ رأى عمر ، وهى قول الله تعالى (٨ : ٦٧) ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض)

قال بعض العلماء : إن عمر وافق الوحى في أربع عشرة مسألة ، منها :

ما تقدم

ومنها : أنه أشار على النبي صلى الله عليه وسلم بعدم الصلاة على عبد الله بن أبى ابن سلول - وسلول أم عبد الله - فنزل قوله تعالى « ٩ : ٨٤ » ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره (

ومنها : أنه قال « اللهم بين لنا في الخريانا شافيا » فنزلت آية تحريمها .
إلى غير ذلك مما ذكره الشرقاوى في شرحه على الزبيدي
وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « إن الله جعل الحق على لسان عمر
وقلبه »

وقال صلى الله عليه وسلم « لقد كان قبلكم من بنى إسرائيل رجالا محدثون
من غير أن يكونوا أنبياء ، فإن يكن في أمتي منهم أحد فعمر »
وهذا يدل على عبقرية عمر في التشريع ، فلم يكن مجتهدا مستنبطاً فحسب ،
بل كان مقترحا ومتمنيا ، فينزل الوحي طبق اقتراحه وتمنيه .
وقد شهد الوقائع كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

مهمته :

بويج بالخلافة سنة ١٣ هـ عقب وفاة أبي بكر بعهد منه ، فلقب بأمير المؤمنين
وهو أول من لقب بذلك ، وأول من دون الدواوين في الاسلام ، وجعل الهجرة
مبدأ التاريخ الاسلامي ، وضرب الدراهم ونقش عليها « الحمد لله » وفي بعضها
« محمد رسول الله »

فتوحاته :

وفتح في عهده : العراق والشام ومصر ، وأمر ببناء البصرة والكوفة
وكان يطوف بالأسواق منفردا ويعس بالليل يتفقد أحوال الرعية ، واتخذ
بيت مال للمسلمين ، وأحصى أصحاب الأعطيات ، ووزع المرتبات عليهم
كان رضى الله عنه شديدا في الحق لا تأخذه فيه لومة لائم ، ومع ذلك كان
متواضعا زاهدا

قال طلحة بن عبيد الله « كان عمر أزهدنا في الدنيا وأرغبنا في الآخرة »
ولما استعصى بيت المقدس على المسلمين في فتحه ، طلب أهله أن يسلموه على

يد عمر . فسكتب إليه قائد الجيش بذلك ، فسار إليهم على راحلته ومعه غلامه يتناويان الركوب والمشى . ودخل بيت المقدس ونوبة الركوب للغلام :
وكان يرقع ثوبه : قال أنس « لقد رأيت بين كتفى عمر أربع رقاع في قميصه » :

وفاته:

وبينما كان رضى الله صلى صلاة الصبح بجماعة المسلمين طعنه أبو لؤلؤة فيروز الفارسي المجوسى . غلام المغيرة بن شعبة بنخنجر مسموم . ولم يعيش بعدها سوى ثلاث ليال . ثم توفى رضى الله عنه فى ذى الحجة سنة ٢٣ هـ . وسنه: ثلاث وستون سنة . ومدة خلافته عشر سنين وستة أشهر وخمس ليال . ودفن بجوار الرسول وأبى بكر .

عثمان بن عفان

٢ ٥٧٧
٢ ٦٥٦

٤٧ ق ٥
٥ ٣٥

نسب . اسلام . مطائنه :

هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ،
الاموي القرشي . يكنى بأبي عبد الله . ويلقب بذي النورين ، لتزوجه ببنتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد تزوج أولا رقية ، فلما توفيت ، زوجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بأختها أم كلثوم .

ولد رضي الله عنه سنة سبع وأربعين قبل الهجرة . وكان من السابقين إلى
الاسلام . وكان يقول : إني لأربع أربعة في الاسلام . وكان أبو بكر هو الذي
دعاه فأجاب .

حدث ابن اسحق : قال « لما أسلم أبو بكر وأظهر إسلامه دعا إلى الله عز
وجل ، وكان أبو بكر رضي الله عنه رجلاً محبباً . وكان رجال قريش يأتونه ويألفونه
لعلمه وتجاربه وحسن مجالسته ، فجعل يدعو إلى الاسلام من وثق به من قومه ، ممن
يغشاه ويجلس إليه . فأسلم على يديه الزبير بن العوام ، وعثمان بن عفان ، وطلحة
ابن عبيد الله وغيرهم . فانطلقوا ، ومعهم أبو بكر حتى أتوا رسول الله ، فقرأ عليهم
القرآن ، وأنبأهم بحق الاسلام »

كان رضي الله عنه من أشرف قريش وأثريائهم . أنفق كثيراً من ماله
في سبيل الله ، وشهد كثيراً من غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتخلف
إلا عن بدر لمرض زوجته . وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ « إن لك
أجر رجل ممن شهد بدرًا وسهمه »

وكان يوم الحديبية سفير رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قريش
المفاوضة في دخول الرسول صلى الله عليه وسلم مكة ، فحبسته قريش ، وأشيع
بين الناس قتله ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البيعة على الموت . ولما
بايع المسلمون رسول الله ببيعة الرضوان يومئذ على الموت رفع الرسول يده اليمنى ،
وضرب بها على يده اليسرى ، وقال « هذه عن عثمان »

وعن عائشة قالت « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا في بيتي
كاشفاهن ساقيه ، فاستأذن أبو بكر ، فأذن له ، وهو على تلك الحالة ، فتحدث ، ثم
استأذن عمر ، فأذن له ، وهو كذلك ، فتحدث ، ثم استأذن عثمان ، فجلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسوى ثيابه فدخل ، فتحدث ، ولما خرج قالت عائشة :
يا رسول الله ، دخل أبو بكر فلم تهتش له ، ولم تباله ، ثم دخل عمر ، فلم تهش له ولم
تباله ثم دخل عثمان ، فجلست وسويت ثيابك ، فقال : ألا أستحي من رجل
تستحي منه الملائكة ؟ »

ولما كانت غزوة تبوك تبرع عثمان بألف دينار وثلاثمائة بعير في سبيل الله
تعالى ، قال عبد الرحمن بن خباب « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
ينزل عن المنبر ، وهو يقول : ما على عثمان ما عمل بعد هذه ، ما على عثمان ما عمل بعد هذه »
خلافته :

ولما أصيب عمر من يد فيروز المجوسى بتلك الطعنة القاتلة ، واحتملوه إلى
بيته ، قالوا : أوص يا أمير المؤمنين ، واستخلف . قال : ما أجد أحق بهذا الأمر
من هؤلاء النفر الذين توفي رسول الله وهو عنهم راض ، قسمي : غلبا ، وعثمان ،
والزبير وطلحة ، وسعدا ، وعبد الرحمن بن عوف ، وقال « يشهدكم عبد الله بن
عمر ، وليس له من الأمر شيء »

فلما قبض ، وفرغ من دفنه اجتمع هؤلاء النفر . فقال عبد الرحمن : اجعلوا
أمركم إلى ثلاثة منكم

قال الزبير : جعلت أمري إلى علي
وقال طلحة : جعلت أمري إلى عثمان
وقال سعد : جعلت أمري إلى عبد الرحمن بن عوف
فقال عبد الرحمن : لزميليه علي وعثمان : أيكما تبرأ من هذا الأمر فنجعله
إليه ؟ فسكتا .

فقال عبد الرحمن : أفتجعلونه إلى ؟ قالوا : نعم
فأخذ بيد علي ، وقال : لك قرابة من رسول الله ، والقدم في الاسلام ، فالله
عليك لئن أمرتك لتعدلن ، ولئن أمرت عثمان لتسمعن ولتطيعن ، قال : نعم
ثم خلا بعثمان ، وقال له مثل ذلك ، فلما أخذ الميثاق عليهما . قال : ارفع يدك
يا عثمان . فبايعه وبايع له علي . ودخل أهل الدار فبايعوه
أعماله الدينية :

كان له الفضل في كتابة نسخ من مصحف أبي بكر ، وزعها على الأمصار .
وأحرق ماسوى ذلك مما بأيدي الناس من رقاع وقراطيس ، كان أبو بكر قد أبقاها
في أيديهم

وهو أول من زاد في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وزاد أذاناً آخر
يوم الجمعة ، فقد رأى أن المدينة اتسعت أطرافها . وأن النداء يوم الجمعة كان
إذا صعد الخطيب على المنبر ، فاذا سعى المسلمون إلى الصلاة قد يفوتهم سماع .
الخطبة وقد لا يسمع هذا النداء بعض الناس . وحكمة الأذان : الاعلام . فزاد هذا
الأذان ، ليتيح فرصتين من الاعلام ، ووقتاً للسعى ، حتى يتيسر شهود الخطبة
والصلاة .

وهو أول من اتخذ داراً للقضاء . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر
وعمر يجلسون في المسجد للقضاء

وكانت سيرته في الحكم مرضية لولا إشارته أقاربه بالمناصب والولايات . لأنه

يرى أنهم أخلص الناس له ، وفي هذا القضاء على الفتن ، والتمكين للخلافة ، ولكن بعض الناس تقوموا عليه هذا التصرف

فتنة قتله

جاءت وفود أهل الكوفة والبصرة ومصر يطلبون عزل أقاربه . فامتنع . فحاصروه في داره . وعرضوا عليه أن يخلع نفسه ، فأبى ودام الحصار طويلاً . وتسور بعضهم عليه الدار ، فقتلوه ، وكان ذلك في شهر ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة ودفن بالبقيع ليلاً ، وعمره : إثنان وثمانون سنة . وكانت مدة خلافته اثنتي عشرة سنة ، إلا اثني عشر يوماً

على بن أبي طالب

٢٣ ق ٥ ٦٠٠
٤٠ هـ ٦٦١ م

نسبه ونسأته

هو على بن أبي طالب بن عبد المطلب بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكنى : بأبي الحسن ، صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو السبطين : الحسن والحسين ، وأول من أسلم من الصبيان

ولد رضى الله عنه سنة ٢٣ قبل الهجرة ، وضمه النبي صلى الله عليه وسلم إليه معاونة لعمه أبي طالب على عيالته . فنشأ في بيت النبوة ، فقد تربى في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة فتربى على أخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ولما أتم العاشرة كان الوحي قد نزل على رسول الله يوم الاثنين . وأسلم على يوم الثلاثاء .

وحدث عن نفسه فقال « أنا أول من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ».

شجاعته :

ولما كانت الليلة التي عزم المشركون فيها على تنفيذ مكرهم بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمره الرسول أن ينام على فراشه مطمئنا إليه أن لا خوف عليه . فنام مقفيا رسول الله بنفسه في سبيل الله ، وخرج الرسول مهاجرا فمكث رضى الله عنه يؤدى عن رسول الله الودائع والأمانات التي كانت عنده لقريش . ثم هاجر إلى المدينة : وهى شجاعة عرف بها على فى كل أدوار حياته . وهو حامل لواء النبي صلى الله عليه وسلم فى أكثر الغزوات .

وقد شهد المشاهد كلها غير تبوك ، فقد خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة . فقال « يارسول الله تخلفني في النساء والصبيان ؟ فقال : أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هرون من موسى ؟ إلا أنه لا نبي بعدي »

شهد بدرًا وأبلى فيها بلاء حسنا ، وثبت في أحد ، وأصيب بست عشرة ضربة ، فلم ينهزم .

وفي غزوة الخندق كان من الذين برزوا لمقاتلة فرسان الأحزاب فظهر على خصمه . وفي غزوة خيبر : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد أن تأخر الفتح « لأعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه ، يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله . فبات الناس يتحدثون ليلتهم : أيهم يعطاها . فلما أصبحوا ذهبوا إلى رسول الله يرجو كل أن يعطاها . فقال : أين على بن أبي طالب ؟ فقالوا : هو يارسول الله يشتكي عينيه . قال فأرسلوا إليه . فأتى ، فمسح عينيه ، ودعا له . فبرئ كأن لم يكن به وجع . ثم أعطاه الراية ، ففتح الله على يديه »

مكانته وحلمه وفصاحته :

ومما يدل على مكانته وفضله : قول الرسول صلى الله عليه وسلم « من كنت مولاه فعلى مولاه » وقوله له « انت أخى في الدنيا والآخرة » .

أما علمه . فكان من حفظة القرآن والمكثرين للحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم . وقد سبق أن سن حد الشارب ثمانين جلدة ، قياسا على القاذف . وله من الفتاوى والأقضية ما يدل على عبقريته العلمية . وقد ضرب به المثل بكلمة عمر الشهيرة في حقه « قضية ولا أبا حسن لها » .

وأما فصاحته وبلاغته : فحدث عنهما ولا حرج ، وتشهد بذلك مواقفه الخطابية يوم بوع بالخلافة ، ويوم نادى يحرض جيشه على القتال ، وحين كان يرد على خصومه ويبطل حججهم .

خلافته وحروبه :

تولى الخلافة سنة ٣٥ هـ بعد مقتل عثمان . فقام بعض أكابر الصحابة يطلبون منه القبض على قتلة عثمان والقصاص منهم ، فتمهل اجتنابا لالتساع الفتنة ، فغضبت عائشة رضى الله عنها ، وانضم إليها جمع كبير من المسلمين ، فى مقدمتهم طلحة والزبير ، وكان بينهم قتال فى واقعة الجمل سنة ٣٦ هـ . وانتصر فيها على .

وكان معاوية واليا على الشام من قبل عثمان . فلما تمت البيعة لعلى أرسل إليه أبا سبرة الجهني ، يطلب إليه أن يبايع . فلما قدم عليه لم يجبه معاوية إلى ما طلب ، ثم أرسل إليه جرير بن عبد الله البجلي ، يطلب منه البيعة ، فرفض ، واتهم عليا بالاشتراك فى قتل عثمان . فلم ير على بدا من مقاتلته ، وكان قتال بين الفريقين فى سهل صفين سنة ٣٧ هـ دام مائة وعشرة أيام ، قتل فيه من الفريقين سبعمائة ألفا وانتهى الأمر بالتحكيم . فاختار أهل الشام : عمرو بن العاص ، واختار أهل العراق : أبا موسى الأشعري . وتوجس على خيفة ، من أبى موسى الأشعري ، لأنه كان يخذل الناس عنه يوم البيعة ، ولكن أهل اليمن والعراق أصرروا على اختياره فكتب الفريقان بينهما عقد تحكيم . واتفقا على عزل على ومعاوية ، وترك الأمر للمسلمين ، يختارون من يشاءون . وأعلن أبو موسى ذلك على ملأ الناس . أما عمرو فقد أعلن خلع على وإقرار معاوية .

وكانت فتنة افترق المسلمون فيها ثلاث فرق . الأولى : حافظت على بيعة معاوية . والثانية : حافظت على بيعة على . والثالثة : اعترزتهما ، معلنة نقيتها على على ، لرضاه بالتحكيم .

وعاد معاوية مع جنوده إلى دمشق . واشتغل على بمحاربة الخارجين عليه فكانت وقعة النهروان سنة ٣٨ هـ فقاتل الخوارج وانتصر عليهم . وكانوا ألفا وثمانمائة . فقتلهم جميعا .

التآمر على قتله :

واضطربت الأمور ، فاجتمع ثلاثة رجال من الخوارج ، وهم : عبد الرحمن بن ملجم ، والبرك بن عبد الله ، وعمرو بن بكر التميمي ، وتذاكروا ما آل إليه أمر المسلمين من الفرقة والشتات ، وانتهوا من هذه المذاكرة : إلى أن صلاح هذا الأمر لا يكون إلا بقتل علي ، ومعاوية ، وعمرو بن العاص .

فتعهد ابن ملجم بقتل علي ، وتعهد البرك بقتل معاوية . وتعهد عمرو بن بكر بقتل عمرو بن العاص . وتعاهدوا على ذلك ألا ينكص رجل منهم عن قتل صاحبه أو يموت دونه . وحددوا الليلة السابعة عشرة من رمضان سنة ٤٠ هـ لتنفيذ مؤامرتهم .

فأما ابن ملجم فذهب إلى علي ، وهو خارج لصلاة الصبح ، وضربه بسيفه في المسجد ضربة أصابت مقتله .

وأما البرك : فانه ترصد لمعاوية ، فلما خرج لصلاة الصبح ضربه بالسيف ، فأصاب أليته ، وكان ضخم العجيزة .

وأما عمرو بن بكر : فترصد لعمر بن العاص . فلم يخرج وأتاب عنه خارجة ابن حذافة ، ليصلي بالناس ، فشد عليه عمرو بن بكر فقتله .

وفاته :

توفي علي من إصابته ، وغسله الحسن والحسين ، ودفن بالكوفة ، وقبره فيما يلي قبلة المسجد . وقال ابن الأثير : انه بالنجف ، وعمره يومئذ ثلاث وستون سنة ومدة خلافته : خمس سنين إلا ثلاثة أشهر .

معاذ بن جبل

٦٠٣
٢٦٣٩

٢٠٠ ق هـ
٥١٨

نسبه . اسلامه . هروبه . ومطائنه :

هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدى بن كعب بن عمرو ،
الأنصارى الخزرجى . ويكنى بأبى عبد الرحمن . صحابى جليل . أسلم وهو شاب .
وشهد بيعة العقبة الثانية مع الأنصار . وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم .

امتدحه الرسول بأنه أعلم المسلمين بالحلل والحرام .
وهو من الأربعة الذين حفظوا القرآن الكريم على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم .

وقد بعثه الرسول صلى الله عليه وسلم فى السنة العاشرة قاضياً ، ومرشداً لأهل
اليمن . وأرسل معه كتاباً يقول فيه « إني بعثت لكم خيراً أهلى » .

وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصحيحين ١٥٧ حديثاً . وقد
تقدم ذكر اجتهاده بالرأى ؛ عند عدم وجود النص من الكتاب والسنة . وقد أقره
الرسول على ذلك . فهو من المجتهدين الذين اشتهروا بالرأى والاستنباط .

كان رضى الله عنه من أحسن الناس وجهاً ، وأحسنهم خلقاً ، وأسمحهم كفاً .
وما زال باليمن قاضياً حتى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعاد إلى المدينة فى
خلافة أبى بكر . والتحق ببجيش أبى عبيدة بن الجراح فى غزو بلاد الشام .

بكائوه عند وفاته :

ولما حضرته الوفاة بكى ، فقبل له : أتبكي وأنت صاحب رسول الله ، وقد

قال فيك ، كذا وكذا ؟ فقال : ما أبكى جزعا من الموت حل بي ، ولا على ديون تركتها بعدى ، ولكن إنما هي القبضتان . فلا أدري من أى القبضتين أنا ؟
يشير بذلك إلى أنه لا يدري : أهو من السعداء أم من الأشقياء ؟ وهل هو
ممن تقبض الملائكة أرواحهم بيسر أو بعسر .

من روى عنه :

روى عنه كثير من الصحابة . منهم : عمر ، وابنه عبد الله ، وأبو قتادة ،
وعبد الله بن عمرو ، وأنس بن مالك ، وأبو أمامة الباهلي
ومن التابعين : جنادة بن أبي أمية ، وعبد الرحمن بن غنم ، وأبو أدريس
الخلولاني ، وأبو مسلم الخولاني

وفاته :

توفي رضى الله عنه سنة ١٨ هـ وعمره ثمان وثلاثون سنة . ولم يعقب . ودفن
بناحية شرق الأردن .
امتدحه عمر فقال : « عجز النساء أن يلدن مثل معاذ . ولولا معاذ لهلك عمر »
يريد أن معاذ فريد في علمه .

أبو موسى الأشعري

٦٠٢
م ٦٦٤

٥٢١ ق
٥٤٤ هـ

نسبه . اسره :

هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر بن عنز بن بكر بن عامر ، من بني الأشعر من قحطان ، ويكنى بأبي موسى . وهو صحابي جليل . ولد رضى الله عنه سنة ٢١ قبل الهجرة ، في زبيد باليمن . وقدم مكة عند ظهور الاسلام . فأسلم

قال بعض المؤرخين : إنه هاجر إلى الحبشة : وفي أسد الغابة : إنه لم يهاجر إليها . فانه لما قدم مكة حالف سميد بن العاص . ولما اشتد أذى قريش للمسلمين انصرف إلى اليمن . ثم قدم مع إخوته ، فصادف قدومه قدوم العائدين من الحبشة . فوقع عند بعض الناس : أنه هاجر إلى الحبشة .

اجتهاده :

أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم مع معاذ بن جبل إلى اليمن ، كما تقدم . واختص أبو موسى الأشعري بالجزء الجنوبي منها . وهو زبيد وعدن . وقد سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سأل معاذ « بم نقضى ؟ قال : بكتاب الله . قال : فان لم تجد ؟ قال : بسنة رسول الله . قال : فان لم تجد ؟ قال : اجتهد رأيي » وهذا كلام المجتهد المستنبط .

وما اختاره رسول الله صلى الله عليه وسلم عاملاً قاضياً على اليمن إلا لما عرفه عنه من علم وفقه وحصافة . ولأنه من أهل تلك البلاد التي استعمل عليها .

وقد عده ابن القيم في أعلام الموقعين، وابن حزم في الأحكام : من المتوسطين في الفتوى .

قال ابن حزم : ويمكن أن يجمع من فتاواه جزء صغير .

ولايته . فتوحه :

في عهد عمر ولي البصرة سنة ١٧ هـ . وافتتح إصبهان ، والأهواز .
ولما ولي عثمان أقره عليها حينئذ عزله ، فعادر البصرة . وانتقل إلى الكوفة .
فكتب أهلها إلى عثمان يطلبون منه أن يوليهم عليهم ، فولاه . ولما قتل
عثمان وبويع لعلی ، أقره على الكوفة .

موقفه من علي :

لما حدثت وقعة الجمل : أرسل علي إلى أهل الكوفة يستنفرهم لينصروه .
فأشار عليهم أبو موسى بعدم الخروج اجتناباً للفتنة . فعزله علي .
ولما كان التحكيم بين علي ومعاوية اختار فريق علي أبا موسى ، وهو اقترح
اليمنيين . فقال ابن عباس لعلی « علام تحکم أبا موسى ، وقد عرفت رأيه فينا ؟
فوالله ما نصرنا . أفتدخله في معاهد الأمر ، مع أن أبا موسى ليس بصاحب ذلك ؟
فاجعل الأحنف بن قيس . فانه قرن لعمر » . فقال له علي : « أفعل » فأبى
اليمنيون . وقالوا : لا يكون إلا يمانيا ، ويكون أبا موسى . فاضطر علي إلى إبقائه .
وقال له ولعمر « احكما بكتاب الله . وإن لم تحكما بكتاب الله فلا حكومة لكما »
وقد انتهى الأمر بما قدمنا في ترجمة علي .
فلما انتهى الأمر عاد إلى الكوفة فأقام بها حتى توفي .

حسن تلاوته للقرآن :

وكان رضى الله عنه من أحسن الصحابة صوتا في تلاوة القرآن الكريم ،

وقد قال له الرسول : « يا أبا موسى لقد أعطيت زمماراً من زمير آل داود »

روايته للحديث :

وله في الصحيحين ثلاثمائة وخمسة وخمسون حديثاً .

شجاعته :

كان نحيف الجسم قصيراً ، ولكنه كان شجاعاً . امتدحه الرسول بقوله « سيد الفوارس أبو موسى » .

وفاته :

كانت وفاته سنة ٤٤ هـ .

عبد الرحمن بن عوف

٥٨٠ م
٦٥٢ م

٤٤ ق هـ
٣٢ هـ

نسبه . اسلام . هجرته :

هو عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة ، الزهري القرشي يكنى : أبا محمد . وكان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة . وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم : عبد الرحمن .
وأمه : الشفاء بنت عوف ، قابلة رسول الله صلى الله عليه وسلم .
ولد بمكة سنة ٤٤ قبل الهجرة . وهو من السابقين إلى الاسلام . وكان إسلامه بدعوة أبي بكر ، كما تقدم

هاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة

عصاميته وسخاؤه :

أخى الرسول بينه وبين سعد بن الربيع ، فقال له سعد : إن لي مالا ، فهو بيني وبينك شطران ، ولي امرأتان ، فانظر أيتهما أحببت حتى أخالعهما ، فإذا حلت فتزوجها ، فقال عبد الرحمن : لا حاجة لي في أهلك ومالك ، بارك الله لك في أهلك ومالك ، دلتني على السوق لأتجر ، وهي أخلاق العصاميين الذين يعتمدون بعد الله على أنفسهم . ولقد أثرى عبد الرحمن من التجارة

وكان كريما سخيا ، قال الزهري : تصدق عبد الرحمن بن عوف في عهد رسول الله بـ ٤٠ ألف درهم ، ثم نما ماله ، فتصدق بأربعين ألفا ، ثم بأربعين ألف درهم ، وتبرع في بعض الغزوات بخمسمائة فرس ، ثم بخمسمائة راحلة . وكان عامة ماله من التجارة .

وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال : إن عبد الرحمن بن عوف أوصى بحديقة لأمهات المؤمنين ، ريعها : اربعمائة ألف درهم .

وتصدق يوماً بقافلة فيها سبعمائة راحلة تحمل الحنطة والدقيق والطعام .

شجاعته وفضله :

كان رضى الله عنه شجاعاً شهد المشاهد كلها . وجرح يوم أحد إحدى وعشرين جراحة . ولم ينهزم .

وهو من العشرة المبشرين بالجنة ، وأحد الستة الذين عهد إليهم عمر في اختيار الخليفة بعده . وقد تقدم في ترجمة عثمان أنه نزل عنها بعد أن انحصرت فيه وفي علي وعثمان . ثم اختار عثمان ، وبايعه

وفيه يقول الرسول صلى الله عليه وسلم « عبد الرحمن بن عوف أمين في السماء أمين في الأرض »

وقد ذكر ابن القيم في أعلام الموقعين ، وابن حزم في الأحكام : أنه من المقلدين في الفتوى .

وإذا علم أن الصحابة لم يكونوا مقلدين في فتاواهم . استبان أنه مجتهد . والمعروف : أنه كان يحنق فهم كتاب الله وسنة رسوله .

وله في الصحيحين : خمسة وستون حديثاً ، رواها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه ابن عمر ، وابن عباس ، وجابر ، وأنس ، وجبير بن مطعم ، وإبراهيم وحديد ، وأبو سامة ، ومصعب وهم أولاد عبد الرحمن وغيرهم

روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « دخل المسجد وعبد الرحمن يصلي بالجماعة ، فلما أحس عبد الرحمن أراد أن يتأخر ، فأومأ إليه النبي صلى الله عليه وسلم : أن مكانك ، فصلى وصلى رسول الله بصلاته »

ولما حضرته الوفاة أوصى بألف فرس وبخمسين ألف دينار في سبيل الله

وفاته :

توفي رضى الله عنه سنة ٣٢ هجرية بالمدينة ، واثني عليه على بن أبى طالب
بعد الوفاة ، بقوله « اذهب يا ابن عوف ، فقد أدركت صفوها ، وسبقت رنقها »
أى كدرها

وكان سعد بن أبى وقاص فيمن حمل جنازته .
وترك ثروة طائلة فيها ألف بعير ، ومائة فرس ، وثلاثة آلاف شاه . وكان له
أربع نسوة فخص كل امرأة ثمانين ألف درهم .

أسد الغابة جزء ٣ ص ٣١٣ ، الإعلام جزء ٢ ص ٥٠٣ ، اعلام الموقعين جزء ١
ص ١٣ ، الأحكام لابن حزم جزء ٤ ص ٩٢ - ٩٢ ، الخطط للمقرئى جزء ١ ، التاج
الجامع لأصول الحديث جزء ٣ ص ٣٦١ ، القاموس المحيط جزء ٣ ، والخطط للمقرئى
ج ١ ص ١٤٢

عبد الله بن مسعود

غير معروف
٦٥٢ م

غير معروف
٣٣ هجرية

نسبه :

هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب ، وينتهي نسبه إلى مدركة بن الياس ، وهو هذلي من أجلة الصحابة ، ومن السابقين إلى الاسلام

إسلامه :

قال يحدث عن نفسه « لقد رأيتني سادس ستة ، ما على ظهر الأرض مسلم غيرنا » .

سبب إسلامه :

وسبب إسلامه : ما روى عنه قال « كنت غلاما يافعا ^(١) أرعى غنما لعقبة ابن أبي . عيط . فأتى النبي صلى الله عليه وسلم ، ومعه أبو بكر ، فقال : يا غلام هل معك من لبن ؟ فقلت : نعم ، ولسكني مؤتمن . فقال : اثنتي بشاة لم ينز عليها الفحل . ففعلت ، وأمسكها رسول الله ، وأخذ يمسح الضرع بيده ، ويدعو ، حتى در لبنها . وأتاه أبو بكر بانهاء ، فاحتلب فيه . ثم قال لأبي بكر : اشرب ، فشرب ثم شرب النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال للضرع اقلص ^(٢) فقلص . وعاد كما كان . فقلت : يا رسول الله علمني من هذا الكلام . فمسح رأسي . وقال : إنك غلام معلّم »

قال ابن مسعود « فلقد أخذت بعد سبعين سورة لا يتازعني فيها بشر »
وهو أول من جهر بالقرآن في مكة .

(١) أَيْفَعُ الْغُلَامِ أَرْتَفَعُ وَاشْتَدَّ ، فَهُوَ يَافِعٌ وَهُوَ مِنَ التَّوَادِرِ

(٢) أَرْتَفَعُ ، مِنْ بَابِ : جَلَسَ

فقد أتى إلى الكعبة وقريش في أنديتها ضحى ، فقرأ سورة الرحمن رافعا صوته ، فجعل كفار قريش يقولون : ماذا يقول ابن أم عبد ؟ إنه يتلو بعض ما جاء به محمد . وجعلوا يضربونه حتى أدموا وجهه . فانصرف إلى أصحابه . فقالوا « لقد خشينا عليك هذا . إنما يفعل فملك من له عشيرة تمنعه من القوم . فقال : إن أعداء الله أهون على اليوم منهم بالأمس . وإن شئت ففعلت غدا ما فعلته اليوم ، فقالوا : حسبك »

فضائله :

كان رضى الله عنه خادما أميناً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورفيقاً مخلصاً له ، فى حله وترحاله وغزواته ، يدخل عليه فى أى وقت شاء .

هاجر الهجرتين : إلى الحبشة وإلى المدينة . وصلى إلى القبلتين : بيت المقدس والكعبة . وشهد بدرًا وأحداً والخندق وبيعة الرضوان وسائر المشاهد . وهو الذى احتز رأس أبى جهل فى غزوة بدر . وأتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد بشره الرسول بالجنة .

علمه :

روى عن النبى صلى الله عليه وسلم كثيرا من الأحاديث ، وله فى الصحيحين ثمانية وأربعون وثمانمائة حديث .

وروى عنه من الصحابة : ابن عباس ، وابن عمر ، وأبو موسى ، وعمران بن حصين ، وابن الزبير ، وجابر ، وأنس ، وأبو سعيد وأبو هريرة .

ومن التابعين : علقمة ، وأبو وائل ، ومسروق ، وقيس بن أبى حازم وعبيدة وغيرهم .

وكان رضى الله عنه حجة فى القرآن حفظاً وفهماً ، حسن التلاوة والأداء . قال له النبى صلى الله عليه وسلم يوماً « اقرأ على سورة النساء . فقال : يا رسول الله اقرأ عليك ، وعليك أنزل ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني أحب أن أسمع الله

من غيرى . فقرأ عليه من أول سورة النساء ، حتى بلغ قول الله تعالى (٤ : ٤١)
فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) ففاضت عينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدموع . فكف

وفيه يقول عمر بن الخطاب « إن ابن مسعود كُنُيف ملىء علما » . شبهه
بوعاء الراعى الذى يضع فيه كل متاعه

وفى خطط المقرئى : أنه كان من المفتين فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويقول ابن حزم : إن فتاوى ابن مسعود ، لو جمعت كانت سفرا ضخما . فهو
من المجتهدين فى الفتيا .

وفى خلافة عمر : أوفده إلى الكوفة مع عمار بن ياسر . وكتب إلى أهلها يقول
« إني قد بعثت عمار بن ياسر أميرا ، وعبد الله بن مسعود معلما ووزيرا . وهما من
النجباء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، فاقتدوا بهما وأطيعوا قولهما . وقد
آثرتكم بعبد الله على نفسى »

وقد أقام بالكوفة يأخذ عنه أهلها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وهو معلمهم وقاضيتهم . وفيه يقول على « لقد قرأ ابن مسعود القرآن ، فأحل حلاله
وحرم حرامه » وهو فقيه فى الدين عالم بالسنة .

وفى خلافة عثمان ساءت العلاقات بينهما فاستقدمه من الكوفة إلى المدينة
فقدمها .

وفاته :

مكث بالمدينة حتى حضرته الوفاة . فحضره عثمان وتسامحا . ثم فاضت روحه
فضلى عليه عثمان ، ودفن بالبقيع . وكانت وفاته سنة ٣٣ هـ . وعمره بضع وستون
سنة . ولما نعى إلى أبي الدرداء قال « ماترك بعد مثله »

أبي بن كعب

غير معروف

م ٦٤٠

غير معروف

هـ ١٩

نسبة :

هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد الأنصاري الخزرجي

إسلامه وفضله :

قال في دائرة معارف القرن العشرين : كان حبراً من أحبار اليهود العارفين بأسرار الكتب القديمة . وما ورد فيها من البشارة بنبينا صلى الله عليه وسلم . فأسلم .

وفي أسد الغابة : أنه شهد بيعة العقبة كما شهد بدرًا .

وزكاه عمر بن الخطاب فقال « إنه سيد المسلمين »

علمه :

روى عن الرسول أحاديث كثيرة ، وروى عنه عبادة بن الصامت ، وابن عباس ، وعبد الله بن خباب .

وهو من العشرة الذين اشتهروا بالتفسير من الصحابة . وهم : الخلفاء الأربعة ، وابن مسعود ، وابن عباس ، وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ، وأبو موسى الأشعري ، وعبد الله بن الزبير .

وله في التفسير مؤلف كبير ، رواه أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي ، وهو اسناد جيد .

وفي تفسير ابن جرير الطبري : روايات كثيرة عن أبي بن كعب .

وفي المستدرک للحاكم ومسنند الإمام أحمد بن حنبل روايات عنه .

مكاته :

عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي بن كعب « إن الله أمرني أن أقرأ عليك (لم يكن الذين كفروا) قال أبي : وسماي لك ؟ قال : نعم . فجعل أبي بن كعب يبكي »

وعنه رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « أرحم أمتي بأمي أبو بكر ، وأشد هم في دين الله عمر ، وأصدقهم حياء عثمان ، وأقرؤهم أبي بن كعب » وعن مسروق قال « كان أصحاب القضاء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة : عمر ، وعلى ، وعبد الله بن مسعود ، وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وأبو موسى الأشعري »

قال المقرئى : كان أبي بن كعب يفتى في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وناهيك بصاحب القضاء والفنبا على عهد الرسول ، فما كان صلى الله عليه وسلم يعهد بهما إلا إلى حصيف مجتهد . وقد كان من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو أول كاتب لرسول الله حين قدم المدينة ، وكان إذا غاب كتب زيد بن ثابت وفاته :

اختلف في تاريخ وفاة أبي بن كعب ، فمن المؤرخين من قال : إنها كانت سنة ١٩ هـ ، ومنهم من قال : سنة ٣٠ هـ

عمار بن ياسر

٥٦٧
م ٦٥٧

٥٧٥
هـ ٣٧

نسبه . نشأته :

هو عمار بن ياسر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين، المذحجي العبسي:
ولد سنة ٥٧ قبل الهجرة ويكنى بأبي اليقظان. ولقبه الرسول : بالطيب المطيب
وهو من الصحابة الأجلاء السابقين إلى الاسلام .

قال يحدث عن إسلامه « لقيت صهيب بن سنان على باب دار الأرقم ،
ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيها . فقلت : ما تريد ؟ قال : وما تريد أنت ؟
قلت : أريد أن أدخل ، فأسمع كلام محمد . فقال : وأنا أريد ذلك . فدخلنا عليه
فعرض علينا الاسلام ، فأسلمنا ، وكذلك كان والده ياسر وأمه سمية ، وأخوه
عبد الله بن ياسر : من السابقين إلى الاسلام .

وكان المشركون يعذبونهم عذابا شديدا لحملهم على الرجوع عن الاسلام .
مر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وهم يعذبون فقال : « صبرا آل
ياسر ، فإن موعدكم الجنة »

وقد ماتت سمية رضي الله عنها تحت العذاب . وهي أول شهداء الاسلام .
وكذلك مات زوجها وولدها عبد الله من هول ذلك التعذيب .
أما عمار فقد فرج الله كربته ، بعد أن ذاق العذاب ألوانا .

ولما ظهر الاسلام بالمدينة هاجر إليها باذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وهو ممن أسس مسجد قباء .

فضائله وعلمه :

عرف عمار رضى الله عنه بالشجاعة وسداد الرأى ، ووفرة العلم . فقد شهد بدرا ، وأحدًا ، والخندق ، وبيعة الرضوان فى صلح الحديبية .

ومما يدل على فضله : قول الرسول صلى الله عليه وسلم « ما خير عمار بين أمرين إلا اختار أَسْدهما ، أو أرشدَهما »

وروى الترمذى « أن عماراً جاء يستأذن على النبی صلى الله عليه وسلم ، فقال : ائذنوا له ، مرحباً بالطيب المطيب »

وخاصمه خالد بن الوليد يوماً فأغلظ له . فانطلق عمار إلى الرسول يشكو . فجاء خالد ، وعمار يشكو . فجعل يغلظ له أيضاً ، والنبي صلى الله عليه وسلم ساكت فقال عمار : « يارسول الله ، ألا تراه كيف يفعل ؟ فرفع رسول الله رأسه ، وقال : من عادى عماراً عاداه الله . ومن أبغض عماراً أبغضه الله » قال خالد : فخرجت . فما كان أحب إلى بعد من رضا عمار ، فلقمته فاسترضيته فرضى .

وفى خطط المقرئى : أن عماراً ممن اشتهر بالفتوى فى عهد النبی صلى الله عليه وسلم . فقد روى أحاديث كثيرة .

وله فى الصحيحين إثنان وستون حديثاً

وروى عنه من الصحابة : على بن أبى طالب ، وابن عباس ، وأبو موسى الأشعرى ، وجابر بن عبد الله ، وغيرهم .

ومن التابعين : ابنه محمد ، وسعيد بن المسيب ومحمد بن الحنفية ، وغيرهم .

وولاه عمر أمر الكوفة زمن خلافته . فكتب إلى أهلها يقول :

« أما بعد ، فقد بعثت اليكم عماراً أميراً ، وابن مسعود معلماً ووزيراً . وهما من نجباء أصحاب محمد . فاقتدوا بهما »

ولما عزل عمر قال : « أساءك العزل ؟ فقال : ساءتنى الولاية . كما ساءنى

العزل »

ولما كان الخلاف بين علي ومعاوية انضم إلى علي ، فحضر وقعة الجمل
وحرب صفين .

وفاته :

توفي رضي الله عنه شهيداً في وقعة صفين سنة ٤٠ هـ . وعمره أربع وتسعون سنة
ولما بلغ مقتله عمرو بن العاص ، قال : والله لوددت أن أكون مت قبل
هذا اليوم بعشرين سنة .

ودفنه علي بن أبي طالب بيده . ولم يكفنه ولم يغسله . لأنه شهيد .
وروى أهل الكوفة : أنه صلى عليه ، وهو مذهبهم في الشهيد . فقد قالوا :
إن الشهيد لا يغسل ولا يكفن ، ولكن يصلى عليه .

حذيفة بن النعمان

غير معروف
٦٥٦ م

غير معروف
٣٦ هـ

نسبه :

هو حذيفة بن حسل - ويقال : حسيل - بن جابر بن عمرو بن ربيعة . وينتهي نسبه إلى غطفان ، العبسي . والنعمان . لقب أبيه . ويقال : لقب أحد أجداده . وإنما لقب بذلك : لأنه حالف أهل المدينة . وأصلهم من اليمن . ولما أسلم هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فخير بين الهجرة والنصرة . فاختر النصر .

شجاعته وحروبه :

شهد حذيفة غزوة أحد ، وحرب نهاوند . وكان النعمان بن مقرن أمير ذلك الجيش . فلما قتل أخذ حذيفة الراية . فأبلى بلاء حسنا . وكان فتح همدان والري على يده . كما شهد فتح الجزيرة .

مكانته :

عرف حذيفة بأنه صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنافقين . وقد اختصه رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا النوع من العلم . فكان لا يعلمهم أحد إلا حذيفة . وسأله عمر بن الخطاب يوما . فقال « أفى عمالي أحد من المنافقين ؟ » قال : نعم واحد . قال عمر : من هو ؟ قال لا أذكره . فما زال عمر يتحرى حتى عرفه ، فعزله .

وكان عمر إذا مات ميت سأل عن حذيفة فإن حضر جنازته صلى الله عليه ، وإن لم يحضر حذيفة لم يصل عليه عمر .

تقواه :

روى محمد بن سيرين أن عمر كان إذا استعمل عاملاً كتب عهده يقول فيه :
« قد بعثت فلانا وأمرته بكذا » فلما استعمل حذيفة على المدائن كتب في عهده
يقول : « اسمعوا له وأطيعوه . وأعطوه ما سألكم »

فلما قدم المدائن استقبله عطاؤها وأهلها . فلما قرأ عهده قالوا له : سلنا
ماشت . قال : « أسألكم طعاماً لي وعلفاً لدايتي ، مادمت فيكم »
فأقام فيهم ماشاء الله أن يقيم : ثم كتب إليه عمر يستقدمه . فقدم . وكن
له على الطريق ليراه على أية حال رجع . فلما رآه على الحال التي خرج عليها
من عنده . ضمه إلى صدره . وقال « أنت أخي وأنا أخوك » .

علمه :

اشتهر حذيفة بالفتوى في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وروى عنه
كثيراً من الأحاديث ، وكان يسأل النبي عن الشر ليجنبه .
وقد روى عنه : ابنه أبو عبيدة ، وعمر بن الخطاب ، وعلى بن أبي طالب
وزيد بن وهب ، وغيرهم .

وفيه يقول النبي صلى الله عليه وسلم « ما حدثكم حذيفة فضدقوه . وما
أقرأكم عبد الله فاقروا »

وفاته :

لما حضرته الوفاة قال : « هذه آخر ساعة من الدنيا . اللهم إنك تعلم أني
أحبك . فبارك لي في لقاءك »

وكانت وفاته بعد قتل عثمان بأربعين يوماً سنة ٣٦ هـ

زید بن ثابت

غیر معروف ۴۵ ۵
غیر معروف ۶۶۵ ۲

نسبہ . نَسَب :

هو زید بن ثابت بن الضحاک ، الأنصاری الخزرجی النجاری ، وكنيته :
أبو سعيد .

كانت سنه ، حين قدم الرسول المدينة : إحدى عشرة سنة . ورده الرسول
صلى الله عليه وسلم يوم بدر ، حين أراد الخروج مع الجيش ، لصغر سنه وشهد
أحدا والخندق ، وقيل : إن أول مشاهدته الخندق . وكان فيمن حفره .

مكاته :

أثنى عليه الرسول بقوله « نعم الغلام » وفي غزوة تبوك سلم إليه الرسول راية
بنى مالك ابن النجار ، بعد أن أخذها من عمارة بن حزم . فقال عمارة : يا رسول الله
هل بلغك عنى شيء ؟ قال « لا ، ولكن القرآن مقدم ، وزيد أكثر أخذنا
للقرآن منك » .

وكان من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأمره الرسول بتعلم السريانية
لأنه كانت ترد إليه بعض الرسائل بهذه اللغة .

وكتب بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر وعمر ، واستخلفه عمر على
المدينة ثلاث مرات ، كما استخلفه عثمان .

علمه :

يقول فيه الرسول « أفرضكم زيد » وهو الذي استدعاه أبو بكر ، وأمره بتتبع

القرآن وجمعه ، ففعل ، وكان الشافعي رضى الله عنه يأخذ بأقوال زيد في الفرائض عملاً بالحديث المتقدم .

وكان زيد من أعلم الصحابة ، ومن الراسخين في العلم .
وفي خطط المقرئى : إنه تولى الفتيا في عهد رسول الله .
وقال ابن حزم : أنه من المكثرين فيها . وله من الفتاوى ما يملأ سفراً ضخماً
وكان يحب عثمان ابن عفان ويعظم علياً ، ولكنه لم يشهد معه شيئاً من حروبه .
روى عن رسول الله كثيراً من الأحاديث :
وروى عنه من الصحابة : ابن عمرو ، وأبو سعيد ، وأبو هريرة ، وعبد الله بن
زيد ، وسهل ابن حنيف وأنس بن مالك وسهل بن سعد .
ومن التابعين : بن المسيب ، وسليمان بن يسار ، وبشر بن سعيد وولده
خارجة ، وسليمان .
روى زيد : أنه « تسحر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قام إلى الصلاة
فقليل له : لم كان بين الأذان والسحور ؟ قال : قدر خمسين آية »
وهو حديث يدل على عظيم صلته بالرسول وعلى ضبطه ، وحسن وعيه .
وفاته :

توفي رضى الله عنه سنة ٤٥ هـ وصلى عليه مروان بن الحكم .
وامتدحه أبو هريرة يوم مات ، فقال « اليوم مات خير هذه الأمة ، وعسى أن
يجعل في ابن عباس منه خلفاً »

سلمان الفارسي

غير معروف ٣٤ هـ
غير معروف ٦٥٤ م

نسبه . نسأته

هو أبو عبد الله سلمان الفارسي ، ويلقب بسلمان الخير . وسئل عن نسبه فقال : أنا سلمان بن الاسلام .

وروى البخاري عن سلمان الفارسي قال « أنا من رام هرمز » وهي مدينة مشهورة بفارس .

وكان اسمه قبل الاسلام « مابه » وكان مجوسيا

وسبب إسلامه : أنه مر بكنيسة للنصارى وهم يصلون ، فمال اليهم ، وأعجبه أمرهم ، وقال : هذا والله خير من المجوسية ديننا ، فأقام عندهم حتى غابت الشمس . وكان والده قد أرسله إلى ضيعة له ، فلم يذهب إليها ، ولم يرجع إلى والده ، وسأل سلمان عن أصل دينهم ، فقالوا : بالشام . فلما رجع إلى والده سأله عن إبطائه ، فقص عليه القصص . فقال : يا بني دينك ودين آبائك خير من دينهم . فقال سلمان : كلا . فخاف والده أن يفتن أهل بيته ، وأن يهرب . فقيده ، وأرسل سلمان إلى النصارى يعلمهم ما كان من أمره ، وسألهم عن رقعة يذهب معها إلى الشام ، فأخبروه عن موعدها . فالتقى الحديد من رجله ، وخرج مع تلك الرقعة حتى أتى الشام . فسأل عن عالم النصارى ، فدلوه على الأسقف . فأتاه وأخبره خبره ، وعرض عليه أن يخدمه ويصلي معه . ومكث معه حتى مات . وكان هذا الأسقف رجلا محبا للدينيا جمع من الذهب والفضة شيئا كثيرا . فأخبر النصارى بما كان من أمر هذا الأسقف . فنبشوا قبره وأحرقوه ثم أجلسوا مكانه آخر ، وكان صالحا زاهدا . فمكث معه سلمان حتى حضرته الوفاة

فقال له : أوصني . فقال : اذهب إلى رجل بالموصل ، فلما مات ، ذهب إلى الموصل ولقى الرجل . فكان معه أيضا حتى حضرته الوفاة . فقال له : أوصني ، فدلّه على رجل بعمورية^(١) فأتاه وأخبره خبره . فكان معه حتى حضرته الوفاة . فقال له : إلى من توصيني؟ فقال : لا أعلم أحدا اليوم على مثل ما كنا عليه ، ولكن قد أظلك زمن نبي من العرب ، يبعث بدين إبراهيم . مهاجرة أرض ذات نخل - وذكر علاماته - ثم توفي الرجل ، فمر سامان ركب من العرب . فعرض عليهم أن يصحبهم إلى بلادهم فاصطحبوه إلى وادي القرى . فباعوه لرجل يهودي . فمكث عنده حتى اشتراه رجل من بني قريظة . فقدم به إلى المدينة . فلما رأى نخلها أيقن أنها مهاجرة ذلك النبي . فلما لبث أن قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ، وشاع خبره . فجاء رجل وأخبر مولى سامان بأنه رأى جماعة يلتفون حول رجل قدم عليهم من مكة ، يزعم أنه نبي . فاستعلم سامان عن ذلك الخبر ، فلمكه صاحبه ، وقال : ما أنت وذاك ؟ أقبل على شأنك . فلما كان المساء ذهب إلى قباء ، فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحوله أصحابه ، فسمع القرآن منه ، فتردد عليه . ثم أخبره خبره ، ورأى من آيات النبوة ما علمه من صاحبه بعمورية . فأسلم وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم « كاتب مولاك » فعرض سامان عليه ذلك ، ولم يزل به حتى كاتبه . فقال النبي لأصحابه « أعينوا أخاكم » فأعانوه ، وساعدوه النبي صلى الله عليه وسلم أيضا حتى أدى ما عليه . وخرج حرا .

شجاعته وحصافته :

كان أول مشهد من المشاهد التي حضرها سامان . غزوة الخندق . وهو الذي أشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفره ، فكان رأيا حسيفا . دل على خبرته بالحروب . وقد كان رجلا قويا شديدا البأس . ولم يتخلف عن غزوة من

(١) بلدة من بلاد الروم

الغزوات بعد ذلك .

علمه :

روى سلمان كثيرا من الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وروى عنه ابن عباس ، وأنس ، وعقبة بن عامر ، وكعب بن عجرة ، وغيرهم .
وذكر المقرئ في خطه : أن سلمان كان ممن اشتهروا بالفتوى في عهد
النبي صلى الله عليه وسلم .

روى البخاري « أن النبي ﷺ آخى بين سلمان وبين أبي الدرداء . فذهب سلمان
يزوره ، فلم يجده ، فسأل عنه زوجته ، وكانت متبذلة الثياب ، فقالت له : أخوك
أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا : فكث سلمان حتى قدم أبو الدرداء ، فقدم
إليه الطعام ، وقال : كل ، فقال : لا آكل حتى تأكل . فقال أبو الدرداء :
إني صائم . فقال سلمان : والله لا آكل حتى تأكل ، فأكل ، فلما كان الليل قام
أبو الدرداء يتهجد ، فقال له سلمان : ارقد . فرقد ، ثم قام ليصلي ، فكرر مقالته ، فلما
كان آخر الليل قال سلمان : قم الآن فصل . فقام فصليا . ثم قال له : إن ربك عليك
حقا ، ولبدنك عليك حقا . ولزوجك عليك حقا . فأعطى كل ذي حق حقه . فذهب
أبو الدرداء إلى رسول الله ﷺ وأخبره بما قال سلمان . فقال : صدق سلمان .
وهذه قصة تدل على ما لسلمان من قدم في العلم والفتوى .

فضله :

روى أن المهاجرين والأنصار تنازعا في سلمان . فقال المهاجرون : سلمان
منا ، وقال الأنصار : سلمان منا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « سلمان منا
أهل البيت » .

وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة : علي
وعمار ، وسلمان » .

وفاته :

توفي رضى الله عنه في خلافة عثمان سنة ٣٤ هـ .

واختلف في سنه عند الوفاة ، قال العباس بن يزيد ، قال أهل العلم : عاش سلمان ثلاثمائة وخمسين سنة . فأما مائتان وخمسون فلا يشكون فيها . وعندنا أنه غريب في أعمار الناس يومئذ .

القاضي شريح

٥٨٠
٦٩٧ م

٤٢ ق
٥٧٨

نسبه . نأته :

هو شريح بن الحارث بن معاوية بن عامر، السكندی-بكسر الكاف . ويكنى بأبي أمية . ولد سنة ٤٢ قبل الهجرة ، أدرك الجاهلية ، ولم يلق النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو من كبار التابعين .

أخلاقه :

كان شريح محسناً كريماً ، دمث الاخلاق ، لين العريكة ، يضرب به المثل في الحلم ، وكان يميل إلى المزاح والدعابة ، روى أن علي بن أرطاة دخل عليه يوماً : فقال له : أين أنت أصلحك الله ؟ فقال له : بينك وبين الحائط . قال : اسمع مني . قال : قل : أسمع . قال : إني رجل من أهل الشام . قال : من مكان سحيق قال : تزوجت عندكم . قال : بالرفاء والبنين . قال : وأردت أن أرحلها . قال : الرجل أحق بأهله . قال : وشرطت لها دارها . قال : الشرط أملك . قال : فاحكم الآن قال : قد فعلت . قال : علي من حكمت ؟ قال : علي ابن أملك . قال بشهادة من ؟ قال بشهادة ابن أخت خالتك .

قضاؤه :

كان شريح معروفاً بسعة الاطلاع والعلم والاجتهاد . فاختره عمر بن الخطاب في زمن خلافته قاضياً على الكوفة . فسار سيرة مرضية حيث أقام العدالة ، وظل

قاضيا مدة طويلة في دولة الخلفاء الراشدين ، ودولة بني أمية حتى تولى
الحجاج على العراق فاستمعاه من القضاء . فأعفاه . وهو مسلك يدل على نزاهته
وعدالته . فقد أراد التخلص من قتن ذلك العهد ، حتى لا تؤثر فيه عواصف
السياسة ، فيحكم بغير ما يقضى به الحق والضمير . ولم يقض بعد ذلك في مسألة
حتى توفي .

مكانته :

روى أن علي بن أبي طالب ذهب في آخر أيام خلافته إلى المسجد ، وقال .
اجمعوا لي القراء ، فاجتمعوا ، وكان بينهم القاضي شريح ، فجعل يستفتيهم في
مسائل من الدين . فأجابوا . وكان شريح ساكتا . ولما فرغ منهم ، سأل شريحا
عن تلك المسائل . فأجاب بما أعجب عليا وارتضاه . ثم قال : اذهب ، فأنت من
أفضل الناس .

وحسبنا هذه الشهادة من أبي الحسن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يزكي
بها شريحا بحضور القراء ، وهم علماء ذلك العصر ، وفقهاؤه ومجتهدوه .

وفاته :

توفي القاضي شريح رحمه الله سنة ٧٨ هـ وعمره : مائة وعشرون سنة . وهناك
أقوال أخرى في تاريخ وفاته ، وتقدير عمره ، والله أعلم

سعيد بن المسيب

١٥ هـ ٩٤
٦٣٦ م ٧١٢

نسبه . نسأته :

هو سعيد بن المسيب الخزومي ، ويكنى بأبي محمد ، ولد سنة ١٥ هـ في زمن خلافة عمر بن الخطاب ، فحفظ القرآن وتعلم العلم . ونبغ في ذلك نبوغاً فذاً . ولقي كثيراً من الصحابة رضي الله عنهم ، وسمع منهم ، ودخل على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم . وأخذ عنهم ، وأكثروا روايته عن أبي هريرة رضي الله عنه .

مكآنته :

كان رضي الله عنه موفور الكرامة ، قوالاً بالحق ، لا يقول ولا يعمل إلا ما يعتقد . قال يحيى بن سعيد : كتب هشام بن اسماعيل -- والى المدينة -- إلى عبد الملك بن مروان « إن أهل المدينة قد أطبقوا على البيعة للوليد بن سليمان ، إلا سعيد بن المسيب » فكتب « إن اعرضه على السيف ، فإن مضى في الرفض ، فاجلده خمسين جلدة ، وطف به أسواق المدينة » .

فلما قدم الكتاب على الوالى ، دخل سليمان بن يسار ، وعروة بن الزبير ، وسالم بن عبد الله على سعيد بن المسيب . وقالوا : جئناك فى أمر عظيم . فقد قدم كتاب عبد الملك : إن لم تبائع ضرب عنقك ، ونحن نعرض عليك خصالاً ثلاثة ، فأعطنا إحداهن . فإن الوالى قد قبل منك أن يقرأ عليك الكتاب ، فلا تقل : لا ولا نعم . بل اسكت . قال . يقول الناس : بايع سعيد بن المسيب ، ما أنا بفاعل -- وكان إذا قال : لا . اتبعه الناس فلم يقل أحد منهم نعم .

قالوا : فالثانية : أن تجلس في بيتك ولا تخرج إلى الصلاة أياما . فان الوالى يكتفى إذا طلبك من مجلسك ألا يجدك . قال : أفأسمع الأذان ولا أجيب ؟ ما أنا بفاعل .

قالوا . فالثالثة : أن تنتقل من مجلسك إلى آخر . فان لم يجدك الوالى أمسك عنك . قال : أخوفا من مخلوق ؟ ما أنا بفاعل .

ثم خرج إلى صلاة الظهر ، فجلس في مجلسه . فلما صلى الوالى بعث إليه ، فأتى به فقال : إن أمير المؤمنين كتب الى إن لم تبائع ضربنا عنقك . قال سعيد : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيعتين . فلما هم الوالى بضرب عنقه . رأى من حاله ماصرفه عن ذلك ، فأمر بضربه خمسين سوطا . ثم طافوا به أسواق المدينة ، ومنعوا الناس أن يجاسوا إليه ، وقد تحمل هذا في سبيل عقيدته .

علمه :

كان سعيد بن المسيب من فقهاء المدينة المنورة ، المعدودين من المجتهدين . قال ابن عمر : سعيد بن المسيب أحد المفتين .

وقال قتادة : مارأيت أحدا أعلم من سعيد بن المسيب وكان الحسن البصرى إذا أشكل عليه أمر كتب إلى سعيد يسأله . وفاته :

توفى رحمه الله سنة ٩٤ هـ ودفن بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم .

الحالة العلمية والمريئية

في القرن الثاني من الهجرة

مبدأ هذا القرن : من السنة الواحدة بعد المائة إلى السنة المتممة للمائتين .
وقد كانت دولة بني أمية لاتزال تلى الحكم . وكان عمر بن عبد العزيز خليفة في مطلع
هذا القرن . فقد توفي سنة ١٠١ . وقد ترجمنا له في هذا القرن ، طبقا للتبع الذي
انتهجناه في اعتبار عام الوفاة عند الترجمة للأصولي الذي نترجم له .

وقد كان عهد عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه عهدا زاهرا باستقرار النظام
واستتباب الأمن ، بما أبطل من المظالم ، وأخذ الناس بهدى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، وتحري القدوة بالخلفاء الراشدين . فقد أبطل سب على رضى الله عنه
الذى كانت السياسة الغاشمة قد فرضته على المنابر ، وجعلت منه شعارا لموالاة
بني أمية ، وآية الرضا بخلافتهم . فأطفأ بذلك ما كان يشتعل في قلوب شيعة على ،
وقلوب غيرهم من المؤمنين ، من نار الألم والغليظ . التى كان يعمل المنافقون على
تأجيحها جاهدين أن يقضوا بها على الدولة الاسلامية . فوفق الله عمر بن عبد العزيز
أن يعجل بحكمته باطفاء هذه الجذوة . وبذلك سكنت النفوس ، فتوجهت إلى
النافع الصالح ، من الاشتغال بعلوم الاسلام من الكتاب والسنة ، حفظا وفهما
وفقها ، ونشر ذلك في الناس وتعميم نوره ، وعني الناس بذلك — بتوجيه الخليفة
الراشد عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه — فاهتموا بحفظ القرآن ، وعنوا برواية
الحديث وجمعه وحفظه وفهمه ، والأخذ بذلك في شئونهم كلها . فكانت فترة زاهرة
عز فيها الاسلام وعلت كلمته . وهنىء الناس في ظله بعيش سعيد طيب .

وأشهر من اضطلع من علماء المساهين في هذا القرن بهذا العبء : محمد بن

مسلم بن شهاب الزهري . إذ أمره عمر بن عبد العزيز بجمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأليفه في كتاب يحفظ على الناس سنة نبيهم وإمامهم .
ثم نشطت الدعوة للعباسيين . وتم الأمر لهم بفرار مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية ، ثم قتله بأرض مصر سنة ١٣٢ . فأنشأ العباسيون دولتهم بالشرق وأخذوا يتتبعون الأمويين ومن والاهم قتلا وتشريداً

وكان عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ذا همة عالية ، وأمل بعيد ، ففر إلى بلاد الأندلس سنة ١٣٨ ، فغلب أمراء العباسيين عليها وأخذها منهم . وطردهم منها ، وعرف بعبد الرحمن الداخل ، وأصبح أميراً للبلاد عوضاً عن أمراءها من قبل العباسيين ، ثم فتح قرطبة ووسع ملكه بالأندلس . كان أولاً يدعو للخليفة العباسي المنصور ويخطب باسمه على المنابر ، فلقيه المنصور « صقر قريش » فلما توطد الأمر لعبد الرحمن قطع الدعوة للعباسيين ، وأسقط اسمهم من الخطبة ، وأعلن استقلاله بملك الأندلس وما والاها . فبدأ بذلك تاريخ الدولة الأموية بالأندلس . وقد توفي عبد الرحمن سنة ١٧٣ هـ

وتولى بعده : ابنه هشام

ثم تتابع الأمراء من بني أمية على أسبانيا والبرتغال إلى أن انتهى أمرهم حين دب الخلاف بينهم والاشتغال بالتكالب على الدنيا ، فتقلص ظلهم وزالت دولتهم في سنة ٤٢٨ هـ بقيام دولة الأدارسة في مراکش ، ودولة الأغلبة في تونس . فراجت سوق العلم في هذه الدول ، وازدهرت مجالس العلماء حيناً من الدهر . فكان في العراق وفي الحجاز والشام ومصر والمغرب وغيرها من الأقطار والمدن كان في كل ذلك مجالس للعلم عامرة ، وفيها علماء وأئمة مجتهدون ، يملؤون البلاد علماً ، فقد رفعوا راية الاجتهاد ، وضربوا بسهم صائب في الأصول والفقه والحديث ، والتفسير ، واستبحرت بذلك الحركة الفكرية في الرقعة الإسلامية المترامية الأطراف من المعمورة

وحسبك في هذا القرن : ظهور أبي حنيفة ، وأبي يوسف ، ومحمد بن الحسن الشيباني ، وزفر ، وغيرهم من أصحاب أبي حنيفة ، ومالك بن أنس وأصحابه ، والشافعي وأصحابه والليث بن سعد ، وتلاميذه من نبغاء المصريين ، واحمد بن حنبل ، وغيرهم من علماء الاسلام وأئمة الذين لا يزال لهم ذكر خالد وسيرة معطرة بالخير والصالح .

وظهرت المؤلفات في العلوم المختلفة ، وبخاصة في الأصول .

فهذا أبو يوسف يضع كتاب « الخراج » فيضع به نظاما دقيقا لمالية الدولة الاسلامية ، مصادرها ومواردها . وقد قدم له بمقدمة رائعة . تشف عن سمو الفكر الاسلامي ، ويقظة الوعي الديني في ذلك العهد . لما كشفت عن جرأة رجل الدين في ابداء النصيحة لولى الأمر ، حيث يقول « وقد كتبت لك ، وشرحت لك ، وبينت . فتفقه وتدبر ، وردد قراءته حتى تحفظه . فاني قد اجتهدت لك في ذلك ، ولم آلك والمسلمين نصحا ، ابتغاء وجه الله وثوابه ، وخوف عقابه وإني لأرجو — إذا عملت بما فيه من البيان — أن يوفرا لله لك خراجك ، وضرائب الأملاك ، من غير ظلم مسلم ولا معاهد ، ويصلح لك رعيته ، فان صلاحهم بإقامة الحدود عليهم ورفع الظلم عنهم »

كما وضع كتابا ليحيى بن خالد البرمكي . سماه كتاب « الجوامع » بين فيه اختلاف الناس بالرأى .

وهذا محمد بن الحسن الشيباني يضع كتابا في الفقه والحديث ، كما وضع في الأصول كتابا في أسس الزكاة والمناسك والصلاة .

واذا كان أبو حنيفة لم يصل إلينا من مؤلفاته سوى كتاب الفقه الأكبر في علم الكلام — على اختلاف في نسبته إليه — وكتاب العالم والمتعلم — فان المبادئ الأصولية التي جمعها أبو زيد الدبوسي في كتابه « تأسيس النظر » وما بنى عليه من الفروع تدل على قدم راسخة في الأصول

على أن جميع ما وصل إلينا من كتب تلامذة أبي حنيفة في الأصول والفقه مستفادة من علم إمامهم أبي حنيفة وما وضع من قواعد، جروا عليها، ونهجوا نهجها وهذا مالك بن أنس يضع موطأه في فقه الحديث، ويبعث إلى هرون الرشيد بكتابه في الآداب والمواعظ . ويكتب رسالة في الرد على القدرية وغير ذلك مما يأتي في ترجمته

وقد قامت في هذا القرن مناظرات بين العلماء ، كان لها كبير شأن في الثقافة العلمية ، وتكونت منها ثروة كبيرة

كان لتشجيع الخلفاء والأمراء والولاة ، ومنافساتهم في المؤلفات والمؤلفين : أكبر الأثر في رواج سوق العلم في هذا القرن

وعندنا أن أزهى العصور الإسلامية : هو القرن الثاني من الهجرة . فقد تمخض عن كبار الأئمة وعن نفيس المؤلفات، في كل أبواب الدين والعلم . بل لا تغالي إذا قلنا : إن قرنا آخر لم يتمخض عن مثل ما تمخض عنه هذا القرن الثاني من التراث الإسلامي النفيس

وقد ظهرت في هذا القرن طائفتان من الطوائف الدينية التي كان لها شأن وأثر واضح في سير الدين ومجراه : هما طائفتا القدرية والمعتزلة . فأما القدرية : فهم القائلون : بأن الإنسان حر الإرادة يخلق أفعال نفسه على ما يشاء هو ويختار . وهي على عكس طائفة الجبرية : القائلين بأن الإنسان مجبور ، لا اختيار له ولا إرادة في كل ما يفعل

ومن أشهر القدريين : معبد الجهني الذي قتله الحجاج ، وغيلان الدهشقي الذي قتله هشام بن عبد الملك

وأما المعتزلة : فطائفة ظهرت على أثر اضمحلال طائفتي القدرية والجبرية . فكانت وليدة مبادئ الطائفتين

ومن مبادئ المعتزلة : نفي صفات الله تعالى ، والقول بخلق القرآن ، وإنكار

رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة . وكل مبادئهم تقوم على أساس : تقديم العقل على النص .

وهم بذلك قد اعتزلوا جماعة المسلمين في آرائهم وعقائدهم . فسموا لذلك المعتزلة .

ويقال : إن سبب تسميتهم المعتزلة أن إماميهما : واصل بن عطاء وعمرو ابن عبيد اعتزلا حلقة الحسن البصري . واستقلا بأنفسهما على إثر قولهما : إن مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر ، بل هو منزلة بين المنزلتين .
وقد كان لمذهب المعتزلة رواج في الدولة العباسية ، وبالأخص في عصر المأمون والمعتصم اللذين تربيا تربية فارسية في طفولتهما .
وحسبنا هذا القدر في تصوير هذا العصر .
واليك تراجم أشهر الأصوليين في هذا القرن :

عمر بن عبد العزيز

٦٠٨ ٥٦٠
م ٧٢٠ هـ ١٠١

نسبه . نَسْأَنُه :

هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ، الأموي القرشي . ويكنى بأبي حفص . ويلقب بأشج بن أمية . لقب بذلك : لأنه ركب فرسا لأبيه ، فوق من فوقها . فشجت جبهته بحافرها

ولد رضى الله عنه بحلولان مصر سنة ٦٠ . وكان والده أميرا بها .

وكان أبيض الوجه ، نحيف الجسم

ولما شب بعثه والده إلى المدينة ، ليتأدب بأداب أهلها ، فكان يتردد على

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود يسمع عنه العلم

علمه وصلاحه

كان عمر بن عبد العزيز معروفا بالعلم والفتيا ، متمكنا من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . روى منه الكثير عن أنس بن مالك ، وعبد الله بن جعفر ابن أبي طالب ، ويوسف بن عبد الله بن سلام ، وسعيد بن المسيب ، وعروة بن الزبير ، والربيع بن سبرة ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وغيرهم

روى عمرو بن ميمون بن مهران عن أبيه أنه قال « كانت العلماء مع عمر بن

عبد العزيز تلامذة »

قال مجاهد: أتينا له لنعلمه ، فما برحنا حتى تعلمنا منه

والواقع : أنه كان إماما ، فقيها مجتهدا ، ثبتا حجة ، حافظا . أخذ عنه كثير

من التابعين

أما صلاحه فقد ضرب به المثل ، كما ضرب بعباده وزهده

وقد كان يقرن بجده لأمه. عمر بن الخطاب في عدله، وبالحسن البصري في زهده .
وبالزهرى في علمه

قال أنس بن مالك « ما صليت خلف إمام أشبه بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتي ، يريد عمر بن عبد العزيز »
وسئل محمد بن علي بن الحسن عن عمر بن عبد العزيز ، فقال : هو نجيب بني أمية ، وإنه ليبعث يوم القيامة أمة وحده .
خلافته

تولى الخلافة سنة ٩٩ هـ بعهد من سليمان بن عبد الملك .
فانه لما مرض وثقل عهد في كتاب كتبه بالخلافة لعمر . وهذا نصه :
« بسم الله الرحمن الرحيم هو كتاب من عبد الله سليمان ، أمير المؤمنين .
لعمر بن عبد العزيز : إني قد وليتك الخلافة بعدى ، ومن بعدك يزيد بن عبد الملك . فاسمعوا له وأطيعوا . واتقوا الله ولا تختلفوا ، فيطع فيكم »
وختم الكتاب . ثم أرسل إلى كعب بن جابر العبسي ، صاحب شرطته .
فقال : ادع أهل بيتي ، فجمعهم كعب ، وأرسل إليهم سليمان بكتابه . وطلب منهم أن يبايعوا عمر بن عبد العزيز . فبايعوه رجلا رجلا . وتفرقوا
وعرضت عليه مراكب الخلافة - وهي دواب فارهة ، لكل دابة سائس -
فقال : ما هذا ؟ ف قيل : مراكب الخلافة . قال : دابتي أوفق لى . وركب دابته
وصرف تلك الدواب

وقيل له : ألا تجلس في منزل الخلافة ؟ فقال : فيه عيال سليمان . وفي منزلى الكفاية ، حتى يتحولوا عنه فأقام في منزله حتى تحولوا
وكان أول ما عمله : أن أبطل سب على بن أبي طالب . فقد كانت سياسة بني أمية اقتضت ذلك . فكتب عمر إلى عماله في الأفاق بترك ذلك فتركوه
حدث عمر بن عبد العزيز عن سبب حبه لعلى ، وتفرد به بذلك من بين بني

بنى أمية. قال « كنت بالمدينة أتعلم العلم ، وكنت ألزم عبد الله بن عبيد الله . فبلغه
أنى أشايح بنى أمية فى كراهة على ، فأتيته يوماً وهو يصلى ، فأطال الصلاة ، فقعدت
أنتظر فراغه . فلما فرع من صلاته التفت إلى ، وقال لى : متى علمت أن الله غضب
على أهل بدر وبيعة الرضوان ، بعد أن رضى عنهم ؟ قلت : لم أسمع ذلك . قال :
فما الذى بلغنى عنك فى على ؟ فقلت : معذرة إلى الله ثم إليك . وتركت ما كنت
عليه ، فما زلت أحب علياً من يومئذ »

وكان عمر يقرأ فى آخر خطبته (١٦ : ٩٠) إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء
ذى القربى ، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى . يعظكم لعلكم تذكرون) وضعت
مكان سب على

. وقد سار عمر فى خلافته سيرة جده لأمه ابن الخطاب . فكان فى أقضيته مثال
النزاهة والعدالة . وعمل على تخير عماله من أهل الرفق والصلاح . فعزل من عرف
فيه الميل عن الجادة . وولى بدله الكفء الصالح
وقد أفرد كثير من العلماء كتباً فى سيرة عمر بن عبد العزيز . فلا بن الجوزى
كتاب مطبوع . ومثله لعبد الله بن عبد الحكم
وفاته :

ذكر المؤرخون أن عمر بن عبد العزيز مات مسموماً . فقد تألب عليه بعض
بنى أمية ودسوا له السم ، تخلصاً من شدته التى لم يألوها . لأنه كان لا يجابى
أحدًا منهم فى عطاء أو قضية . بل كان فى الحق سيفاً لا يخشى فى الله لومة لائم .
وقد توفى رضى الله عنه متأثراً بالسم سنة ١٠١ هـ ومدة خلافته : سنتان وخمسة
أشهر وأربعة عشر يوماً . وورثاه الشريف الرضى بقصيدة مطلعها :
يا ابن عبد العزيز لو بكت العـ بن قتي من أمية لبيكتك

ابن شهاب الزهري

٦٧١
م ٧٤٢

٥١
م ١٢٤

نسب ونسأته :

هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث ابن زهرة ، القرشي الزهري ، ويكنى بأبي بكر ، وهو من بني زهرة : قبيلة آمنة بنت وهب ، والدة النبي صلى الله عليه وسلم .

حدث عن عبد الله بن عمر ، وأنس بن مالك ، وأبي أمامة بن سهل ، وسهل ابن سعد ، ومحمود بن الربيع ، وسعيد بن المسيب ، وغيرهم من صغار الصحابة وكبار التابعين

وروى عنه جماعة من الأئمة

منهم : مالك بن أنس ، وسفيان بن عيينة ، وسفيان الثوري والليث بن سعد ، وابن أبي ذئب والأوزاعي وغيرهم .

علمه :

قال صاحب الأعلام : هو أول من دون الحديث ، وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء .

وقد كتب عمر بن عبد العزيز إلى عماله يقول « عليكم بأبن شهاب . فانكم لا تجدون أحدا أعلم بالسنة الماضية منه »

وقد كان من مشاهير أهل الفتوى المجتهدين في القرن الثاني الهجري .

وقال الليث بن سعد : ما رأيت عالما قط أجمع من الزهري ، يحدث في

(٧ - الفتح المبين)

الترغيب فنقول : لا يحسن غيره . وإن حدث عن العرب والأنساب ، قلت : لا يحسن إلا هذا . وإن حدث عن القرآن والسنة . فكذلك . وقال مالك : بنى ابن شهاب وماله في الدنيا نظير .

وكان معلما ومؤدبا لولد هشام بن عبد الملك . وقد سأله يوما هشام أن يعلم على بعض أولاده شيئا . فأملى عليه اربعمئة حديث ، ثم لقيه بعد شهر ، فقال للزهري إن ذلك الكتاب قد ضاع . فدعا بكتائب ، فأملى عليه تلك الأحاديث . ثم إن هشاما قابل ذلك بالكتاب الأول — ولم يكن قد ضاع ، وإنما هو اختبار — قال هشام : فما وجدته غادر حرفا واحدا من كتابه الأول .

أخلاقه :

كانت أخلاق ابن شهاب الزهري أخلاق العلماء الأجلاء . فكان سخيا ، متواضعا ، لا يرى لنفسه فضلا على قرنائه ومعاصريه من العلماء .

قال مالك : قدم ابن شهاب المدينة . فأخذ بيد ربيعة بن فروخ . ودخلا إلى بيت الديوان . ومكثا زمنا طويلا . ثم خرج ابن شهاب وهو يقول : ما ظننت أن بالمدينة مثل ربيعة . ثم خرج ربيعة يقول : ما ظننت أن أحدا بلغ من العلم ما بلغ ابن شهاب .

وقال عمرو بن دينار : ما رأيت الدينار والدرهم عند أحد أهون منهما عند ابن شهاب ، كأنهما بمنزلة البعير

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ١٢٤ هـ . وسنه أربع ومبعمون سنة .

ابن أبي ليلى

٧٤ هـ ١٤٨ م
٦٩٣ م ٧٦٥ م

نسبه . نسأته :

هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى بن بلال ، الأنصارى ، الكوفى .
ولد سنة ٧٤ هـ . أخذ عنه الشعبي . وأخذ عنه سفیان الثوري . وغيره

مكانته العلمية :

كان ابن أبي ليلى فقيها مجتهدا ومن أصحاب الرأي . تولى الفتيا والقضاء
بالكوفة . ومكث حاكما على ذلك ثلاثة وثلاثين سنة . بعضها في عهد بنى أمية
وبعضها في عهد بنى العباس . وأثنى عليه الثوري ، بقوله : فقهائنا : ابن أبي ليلى
وابن شبرمة .

كان رحمه الله يعتز برأيه وفتواه . وينفذ ما يؤديه إليه اجتهاده ، دون تردد
أو تأخير . لا يعبأ أن يخالفه فيه مجتهد آخر ، مادام يعتقد أنه على صواب . بل
كان يذهب في الاعتزاز بهذا الرأي إلى الاستعانة بالملوك والأمراء ، ليمنع
مخالفه من إعلان رأيهم . وكان الولاة والأمراء يستجيبون له ، لما يرون من فضله
ومكانته العلمية .

حدث أنه قام من مجلس القضاء في طريقه إلى بيته . فسمع امرأة تقول
لرجل : يا ابن الزانيين . فأمر بها فقبض عليها . ورجع إلى مجلس القضاء ، وأمر
بها فضربت حدين ، وهي قائمة في المسجد . وبلغ ذلك أبا حنيفة . فقال : أخطأ
القاضي من وجوه . فقد رجع إلى مجلسه بعد قيامه منه . وما ينبغي له . وأقام

الحد في المسجد ، وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن ذلك . وضرب المرأة قائمة ، والنساء إنما تحد قاعدات . وضربها حدين ، مع أن من قذف جماعة في لفظ واحد يحد حدا واحدا ، ووالى بين الحدين وما ينبغى ذلك . لو وجب الحدان ، بل يترك حتى يبرأ ألم الحد الأول . وأقام الحد بغير طالب .
فلما بلغ ذلك ابن أبي ليلى كتب إلى والى الكوفة يقص عليه الأمر .
وطلب منه أن يزجر أبا حنيفة ، ويمنعه من الفتوى . فنفذ له ما أراد . وامتنع أبو حنيفة نزولا على إرادة ولى الأمر .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ١٤٨ هـ بالكوفة ، وكان لا يزال على قضائها .

أبو حنيفة النعمان

$$\frac{799}{767} \quad \frac{80}{150}$$

نسب ونشأته :

هو الامام أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زَوْصَى .
ولد رضى الله عنه سنة ثمانين من الهجرة بمدينة الكوفة فى عصر الدولة
الأموية ، ويكنى بأبى حنيفة ، مؤنث حنيف . والحنيف : الناسك ، أو المسلم .
لأن الحنف الميل ، والمسلم مائل إلى الدين الحق . ويقال : إن حنيفة - بلغة أهل
العراق - الدواة .

وكان رضى الله عنه ملازمها فى كتابة علمه وفتاواه . فكنى بها .
وهو فارسى الأصل ، عربى المولد والنشأة .

كان رضى الله عنه عند ما شب يميل إلى التردد على الأسواق للتجارة ،
فمر يوماً على الشعبى ، فقال له الشعبى : إلى من تختلف ؟ فقال أبو حنيفة :
أختلف إلى السوق . فقال الشعبى : عليك بالاختلاف إلى العلماء . قال أبو حنيفة :
أنا قليل الاختلاف إليهم . قال الشعبى : عليك بمجالسة العلماء والنظر فى العلم
فانى أرى فىك يقظة وحركة . قال أبو حنيفة : فوقع قوله فى قلبى موقع الاستجابة
فتركت السوق ولزمت العلم .

تعلّمه :

أدرك أبو حنيفة بالكوفة من الصحابة : أنس بن مالك ، وعبد الله بن أبى
أوفى ، وبالمدينة : سهل بن سعد الساعدى . وبمكة : عامر بن واثلة . فهو تابعى

ويختلف المؤرخون في لقاء أبي حنيفة لهؤلاء . وفي الأخذ عن بعضهم .
فأصحاب أبي حنيفة يقولون : إنه لقي جماعة من الصحابة . وروى عنهم .
والثقات من أهل النقل ينفون ذلك .

ويقول الخطيب البغدادي : إن أبا حنيفة رأى أنس بن مالك ، وأخذ الفقه
عن حماد بن أبي سليمان ، كما سمع عطاء بن أبي رياح ، وأبا اسحاق السبيعي
ومحارب بن دثار ، والهيثم بن حبيب الصراف ، ومحمد بن المنكدر ، ونافعاً مولى
عبد الله بن عمر ، وهشام بن عروة ، وسمك بن حرب .

وقد نبغ أبو حنيفة في العلوم الشرعية والعربية . وروى عنه في القراءات أوجه
انفرد بها . رويت عنه بالأسانيد ، وقد كان يحفظ القرآن ، وصح عنه أنه كان
يختم في رمضان ستين ختمة .

أما فقهه فقد حدث عنه الشافعي فقال « إن الناس عيال على أبي حنيفة في
الفقه » وحسبك هذه شهادة من إمام جليل كالشافعي .

وسبب اشتغاله بالفقه ومهوره فيه : ما قاله زفر بن الهذيل - نقلاً عن أبي حنيفة -
قال « كنت أشتغل بالكلام وبلغت فيه مبلغاً عظيماً . وكنت أجلس بالقرب من حلقة
حماد بن أبي سليمان . فجاءتني امرأة يوماً ، فقالت : رجل له امرأة أمة ، يريد طلاقها
طلاق السنة . كم يطلقها ؟ فقلت : أسألي حماداً ، ثم أرجعي ، فأخبريني ، فسألت
حماداً . فقال : يطلقها وهي طاهر تطلقه ، ثم يتركها تحيض حيضتين . فإذا
اغتسلت حلت للأزواج ، فرجعت المرأة ، فأخبرتني ، فتركت الاشتغال بالكلام
وعكفت على الاشتغال بالفقه ، ولزمت حلقة حماد ، لم أفارقها حتى مات » .

وقد نبغ أبو حنيفة في الفقه نبوغاً فذاً . وهو يتتلمذ لحماد . فكان ينوب عنه
إذا تخلف يجلس مجلسه . ويقرأ درسه .

وكذلك نبغ أبو حنيفة في علم الكلام والجدل ، كما برز في النحو والأدب
ولكنه امتاز بالفقه .

علمة :

أسلفنا ما قاله الشافعي يمتدح به أبا حنيفة . ولقد قال السيوطي : إن أبا حنيفة هو المبشر به في الحديث الذي رواه الشيخان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لو كان العلم معلقا عند الثريا لتناوله رجال من أبناء فارس » يقول أبو يوسف « ما رأيت أحدا أعلم بتفسير الحديث من أبي حنيفة . كان بصيرا بعلل الحديث وبالتعديل والتجريح ، مقبول القول في هذا » .

وقيل للامام مالك بن أنس : ما تقول في أبي حنيفة ؟ قال : « سبحان الله لم أر مثله . لو قال أبو حنيفة : إن هذه الاسطوانة من ذهب لأقام الدليل من القياس على صحة قوله » .

وقد بنى أبو حنيفة مذهبه على الكتاب والسنة والقياس والاجماع . وروى عنه أنه قال : آخذ بكتاب الله تعالى ، فإن لم أجد في كتاب الله تعالى فبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . فإن لم أجد أخذت بقول من شئت من أصحابه . وأدع ما شئت ، ولا أخرج عن قولهم إلى قول غيرهم . فإذا انتهى الأمر إلى الشعبي وابن سيرين وابن المسيب ونحوهم ، فاجتهد كما اجتهدوا » .

وعن الفضيل بن عياض قال : كان أبو حنيفة إذا وردت عليه مسألة فيها حديث صحيح اتبعه . وإن كان عن الصحابة والتابعين فكذلك . والأقاس فأحسن القياس

وكان يقول : إذا جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أعدل عنه إلى غيره . وإذا جاء عن الصحابة تخيرت . وإذا جاء عن التابعين راحنهم .

وروى عنه أنه كان يقول : عجبا للناس ، يقولون : أفقي بالرأى . وما أفقيت إلا بالآثر .

ولأبي حنيفة من الأجوبة المسكتة ما يضيق المجال عن استقصائه .

وطريقته في الفقه تدل على تمكنه في الطرق الأصولية . وإذا كان أبو حنيفة لم يؤلف في الأصول كتاباً كما ألف الشافعي . فإن آراءه المثبتة في كتب مذهبه ، وطرق استنباطه تدل على باع طويل في الاجتهاد ، وقد ذكر الدبوسي في كتاب « تأسيس النظر » مسائل كثيرة من الأصول التي بنى عليها آراءه .

وقد كاد رحمه الله يميل إلى الحرية في الفهم . ويترك لأصحابه وتلاميذه أن يقرعوا حججهم بحجته ، فكم من مسألة خالف فيها أبو يوسف ومحمد وزفر إمامهم وأستاذهم أبو حنيفة .

زهده في المناصب :

كان أبو حنيفة على غزارة علمه وشهرته الفائقة ، وتمكنه من الفتوى : زاهداً في مناصب الدولة . فقد عرض عليه القضاء ، فأبى ، والولاية على بيت المال فرفض .

روى أبو حفص الكبير قال : كان ابن هبيرة والياً على العراق لمروان بن محمد ، آخر ملوك بني أمية . فظهرت فتنة بالعراق . فجمع الفقهاء ، فولى كل واحد منهم عملاً ، وعرض على أبي حنيفة القضاء . فامتنع . فحلف ابن هبيرة : إن لم يفعل ليضربنه . وتكلم الفقهاء مع أبي حنيفة ليرضى نجاة بنفسه . فأبى ، وقال : لو أرادني أن أعد له أبواب المسجد . لم أفعل ، فحبسوه فلم يرجع . فأمروا به ، فضرب أربعة عشر سوطاً .

ويروى المؤرخون أن أبا حنيفة ضرب غير مرة .

ثم رحل إلى مكة سنة مائة وثلاثين . ثم عاد إلى الكوفة في زمن أبي جعفر المنصور . فأكرمه ، وأمر له بعشرة آلاف درهم . وجارية . فرفض أبو حنيفة أن يقبل ذلك . وهو يدل على بعده عن الشبهات .

فقد كان الحامل له على رفض القضاء ألا يشترك في حكم بني أمية وهم في آخر أيامهم ، حيث كثرت الفتن والمظالم . ويستبعد الأستاذ المرحوم الشيخ

الخضري في كتابه تاريخ التشريع الاسلامي أن يكون أبو حنيفة قد ضرب لرفضه القضاء فحسب . ويرى أن ضربه إذا كان قد وقع عند عرض القضاء عليه ، فلأن ابن هبيرة أراد أن يختبر ولاءه لبني أمية . فعرض عليه القضاء ، فلما امتنع ضربه لأنه شعر بانحرافه عن بني أمية .

أخلاقه وأعماله :

كان أبو حنيفة معروفاً بصدق المعاملة والنقرة من الماطلة ، حسن المواساة لإخوانه ، بعيد عن الغيبة . وكان يشتغل ببيع ثياب الخز يتجر فيها ، ويأكل من كسبه .

وكان كثير الصمت عن كلام الدنيا ، فإذا سئل في الدين تفتح ، وسأل كالوادي . سئل سفيان الثوري : لماذا كان أبو حنيفة بعيداً عن الغيبة . قال : هو أعقل من أن يسلط على حسناته ما يذهبها .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ١٥٠ هـ في السنة التي ولد فيها الامام الشافعي . ودفن في مقابر الخيزران . وصلى عليه الحسين بن عمارة . وله من الكتب الخارج في الفقه . ومسند في الحديث جمعها تلاميذه ، وينسبون إليه كتاب الفقه الأكبر وغيره .

زفر بن الهذيل

٧٢٨
٢٧٧٤

١١٠
١٥٨

نسبه . نسأته :

هو زفر بن الهذيل بن قيس بن سليم بن قيس . وينتهي إلى إلياس بن النضر ابن نذار بن معد بن عدنان . ويكنى بأبي الهذيل .
ولد رحمه الله سنة ١١٠ هـ . وكان أبوه (الهذيل) والياً على اصبهان . فنشأ تنشئة دينية حسنة . فحفظ القرآن ، وتلقى علوم الفقه والحديث على أئمتهم . وصحب أبا حنيفة ، وأخذ عنه الفقه ، ثم غلب عليه الرأي . فصار من أئمة الحنفية المجتهدين .

علمه وصلاحه :

كان زفر عالماً ممتازاً أحاط بالسنة . وعليها كان يستند في أقواله . ثم عمد إلى القياس . وله في الأصول آراء خالف في بعضها مذهب إمامه أبي حنيفة من ذلك : أنه يقول : الأصل عندى أن الخلاف في صفة الفعل المأذون فيه معتبر . فإذا أذن شخص لآخر في تطليق زوجته طلاق رجعية ، فأوقع المأذون له طلاقاً بائناً . لم يقع الطلاق أصلاً ، لأنه خالف الصفة التي أذن له فيها . وقال أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد : يقع الطلاق رجعياً .

وينبنى على هذا : أن المرأة إذا ادعت على زوجها . أنه طلقها تطليقة بائنة ، وأقامت شاهدين ، شهد أحدهما بأنه طلقها بائناً . وشهد الآخر بأنه طلقها طلاقاً رجعياً . ردت شهادتهما ، ولم يثبت الطلاق . كما قال زفر . ويقول الثلاثة : نقبل شهادتهما على طلاق رجعية .

وملحظ زفر فيما ذهب إليه : ملحظ دقيق ، يتفق مع ما عرف عنه من الدقة
والتصون والتحرز في الدين . فقد كان رحمه الله ملازماً للعلم والعبادة طول حياته .
وعنه أخذ كثير من فقهاء عصره .
وفي فهرست ابن النديم : أنه ألف كتباً ولم يذكر أسماءها .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ١٥٨ هـ بعد موت أبي حنيفة بثمان سنين . وهو أسبق
أصحاب أبي حنيفة مولداً ووفاة .

قاضي القضاة أبو يوسف

١١٣ هـ - ٧٣١ م
١٨٢ - ٧٩٨

نسبه . نشأته

هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري ، ويكنى بأبي يوسف ، ويلقب بالقاضي ، وقاضي القضاة

ولد بالكوفة سنة ١١٣ هـ

نشأ رحمه الله فقيراً ، فكان أبو حنيفة يواسيه ، وعنه أخذ الفقه وسمع الحديث من أبي اسحق الشيباني ، وسليمان التيمي ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، والأعمش ، وهشام بن عروة ، وعطاء بن السائب ، ومحمد بن اسحق ابن يسار ، وجالس محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى . ثم لازم أبا حنيفة . وكان الغالب عليه مذهب أبي حنيفة

علمه واجتهاده :

كان أبو يوسف فقيهاً من الطراز الأول . فقد خالف أستاذه وإمامه أبا حنيفة في كثير من المواضع . وأقام الحجة على ما ذهب اليه من الآراء وعنه أخذ كثير من العلماء . وروى عنه محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة ، وبشر بن الوليد الكندي ، وعلي بن الجعد ، واحمد بن حنبل ، ويحيى ابن معين ، وغيرهم

قضاؤه

وكان قد سكن بغداد ، فلما اشتهر أمره دعاه الخليفة المهدي إلى تولي القضاء

فسار فيه سيرة مرضية ، فلما كانت ولاية الهادي ثم هرون الرشيد أقره على القضاء
وكان لأبي يوسف مركز ممتاز ومقام ملحوظ ، وحظوة فائقة . عند الرشيد
فجعله قاضي القضاة . وهو أول من لقب بهذا اللقب
ويذكر المؤرخون أن أبا يوسف : أول من اقترح زى العلماء ليمتازوا به عن
سائر الناس

وقد اتفق يحيى بن معين وأحمد بن حنبل على أن أبا يوسف ثقة في النقل
ويقول ابن جرير الطبري : أن أبا يوسف من أهل الرأي . والواقع أن
أبا يوسف كان من المجتهدين برأيه على طراز أبي حنيفة ، وأهل العراق ، ولكنه
يفوقهم في رواية الحديث والعلم بالتفسير
مؤلفاته :

وضع أبو يوسف كتاب الخراج ، وهو مطبوع ، كما أنه وضع كتابا ليحيى بن
خالد يسمى كتاب الجوامع ، ذكر فيه اختلاف الناس بالرأي . وهو أول من كتب
في أصول الحنفية . وهي أصول الفتاوى التي اتفق عليها الامام وأصحابه
وفاته :

توفي رحمه الله في سنة ١٨٢ هـ وهو يلي القضاء

محمد بن الحسن الشيباني

٧٤٨ هـ ١٣١ م
٨٠٤ ١٨٩

نسبه . نشأته

هو محمد بن الحسن الشيباني ، الفقيه ، الأصولي . ويكنى بأبي عبد الله .
ولد بواسط بالعراق ، ونشأ بالكوفة . فحفظ القرآن الكريم . وكان يجيد تلاوته .
حتى قال بعض من سمعه : كأن القرآن نزل بلغته ، ثم سمع الحديث على أئمة ،
ولقى جماعة من الأعلام ، وحضر دروس الامام أبي حنيفة ، ولم يلبث أن مات
الامام . فلزم أبا يوسف ، وتفقه عليه ، وسمع من مالك والشافعي ، وعمر بن ذر
والأوزاعي والثوري

علمه :

اشتهر بالتبحر في الفقه والأصول

وفي بغية الوعاة : أنه كان إماما في اللغة العربية أيضا

ويقول العراقيون : إن محمداً نبغ نبوغاً عظيماً في الفقه ، وكان مرجع أهل الرأي في
العراق ، وعنه أخذ كثير من فقهاءه ، وقد لقيه الشافعي ، وكانت بينهما مجالس
ومسائل ، رواها الشافعي نفسه وأثنى عليه ، فقال : « مارأيت أحداً يسأل عن
مسألة فيها نظر إلا تبينت الكراهة في وجهه إلا محمد بن الحسن » وقال فيه أيضا
« لقد حملت من علم محمد بن الحسن وقر بعير »

توليه القضاء

تولى محمد بن الحسن الشيباني قضاء الرقة من قبل الخليفة هرون الرشيد ، ثم أعفاه
منه ، فقدم بغداد ولازم الرشيد ، وكان معه أينما ذهب ، فلما خرج الرشيد إلى

الرى بخراسان اصطحب مجدا ، وقد مات رحمه الله فى هذه الرحلة

مؤلفاته :

قال ابن خلكان : صنف محمد بن الحسن الشيبانى الكتب الكثيرة النادرة منها الجامع الكبير ، والجامع الصغير وغيرها
وفى الاعلام : أن له كتباً كثيرة فى الفقه والأصول . منها : المبسوط فى فروع الفقه والزيادات ، والآثار ، والسير والموطأ
وفى فهرست ابن النديم : أن له من الكتب فى الأصول : كتاب الصلاة .
وكتاب الزكاة ، وكتاب المناسك ، وكتاب نواذر الصلاة الخ

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ١٨٦ هـ بقرية ، من قرى الرى

الإمام مالك

٧١٢ هـ ٩٣
٢ ٧٩٥ هـ ١٧٩

نسبه :

هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو ، الأصبحي المدني ،
إمام دار الهجرة . أحد الأئمة الأربعة . وإليه ينسب المالكية . ويكنى بأبي عبد الله
والأصبحي — بفتح الهمزة وسكون الصاد وفتح الباء الموحدة — نسبة إلى ذى
أصبح . واسمه الحارث من أجداد مالك .

وينتهي نسبه إلى يعرب بن قحطان وهي قبيلة كبيرة باليمن .

مولده ونشأته :

ولد رضي الله عنه بالمدينة سنة ٩٣ هـ ، ولما شب حفظ القرآن ، ومالت نفسه

إلى طلب العلم

ويحدث مالك عن ذلك فيقول : قلت لأُمِّي : أأذهب ، فأكتب العلم
فقلت : تعال فلبس ثياب العلم فألبستني . ثيابا مشمرة ، ووضعت الطويلة على
رأسي ، وعممتني فوقها . ثم قالت : اذهب فاكتب الآن . وكانت تقول : اذهب
إلى ربيعة ، فتعلم من أدبه قبل علمه .

وكان مالك يختلف إلى ربيعة الرأي وإلى عبد الرحمن بن هرمز يسمع
منهما ، ويسألهما كما أخذ القراءة عن نافع بن أبي نعيم ، وسمع الزهري ونافعا
مولى بن عمر .

ولقد صبر مالك على طلب العلم ولاقي في سبيل ذلك الشدائد

قال ابن القاسم : أفضى طلب العلم بمالك إلى أن نقض سقف بيته فباع

خشبه ، ثم مالت إليه الدنيا بعد ذلك .

وقد تميز مالك في علوم شتى ، وخاصة : الحديث والفقه ، وقد روى عنه أنه قال : كتبت بيدي مائة ألف حديث .

وقال أيضا : كنت آتى سعيد بن المسيب وعروة ، والقاسم ، وأبا سلمة ، وحيدا ، وسالما : فأدور عليهم أسمع من كل واحد . من الحسين حديثا إلى المائة ثم أنصرف ، وقد حفظت ذلك كله ، من غير أن أخلط حديث هذا بحديث هذا قال ابن عيينة : مارأيت أجود أخذا للعلم من مالك ، وما كان أشدا انتقاء للرجال والعلماء

وقال أيضا : دارت مسألة في مجلس ربيعة ، وتكلم فيها ربيعة . فقال مالك : ما تقول يا أبا عثمان ؟ فرد عليه ربيعة ردا ما يسر أحدا أن يقال له ، ومالك ساكت ، احتراما لشيخه ، ثم انصرف ، وجاء وقت الظهر ، فصلى بالمسجد ، وجلس بوحده بعيدا عن مجلس ربيعة ، فجلس إليه قوم فحدثهم ، وبعد صلاة المغرب اجتمع إليه خمسون أو أكثر ، فحدثهم ، فلما كان الغد ، اجتمع إليه خلق كثير ثم صار يجلس إلى الناس يحدثهم ، وهو ابن سبع عشرة سنة ، وعرفت له الأمانة في النقل والرواية ، وبالناس يومئذ حياة ويقظة

قال ابن عبد الحكم : أفتى مالك مع يحيى بن سعيد ، وربيعة ، ونافع . وهم شيوخه

وقال مصعب : كان لمالك حلقة في حياة نافع أكبر من حلقة نافع . وكان مالك يقول « ما جلست للفتيا والتعليم حتى شهد لى سبعون شيخنا من أهل العلم »

وقال : لا خير فيمن يرى نفسه بحالة لا يراه الناس لها أهلا

علمه وصلاحه :

أسلفنا القول في شهادة بعض أكابر العلماء على ذكاء مالك ونبوغه . ومنهم
شيوخه ، والواقع أن مالكاً عرف بالتبحر في العلم منذ صباه . وكان علمه مقروناً
بكثير من التواضع والصلاح والأمانة ، مع إحاطة بالكتاب والسنة ، والفقه
وأصوله ، مع صدق الرواية والتثبت فيها ، وحسن التوثق . حتى أجمع الناس
عليه في عصره ، واقتدى به الأكابر

ولقد كان شيوخ أهل المدينة يقولون : ما بقي على ظهر الأرض أعلم بسنة
ماضية ولا باقية منك يا مالك

ويقول ابن مهدي : ما بقي على وجه الأرض آمن على حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مالك

وقال أبو داود : أصبح حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : مالك ، عن
نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما ، ثم : مالك عن الزهري عن سالم عن أبيه ،
ثم مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه
ولم يذكر سلسلة أخرى عن غير مالك

وقال : مراسيل مالك أصبح من مراسيل سعيد بن المسيب ، ومراسيل الحسن
البصري . ومالك أصبح الناس مراسلاً

وقال سفيان : إذا قال مالك : بلغني ، فهذا إسناد قوى

وناظر محمد بن الحسن الشيباني الإمام الشافعي يوماً ، فقال : أيهما أعلم ،
صاحبنا أم صاحبكم ؟ — يعني أبا حنيفة ومالكاً رضى الله عنهما —
قال الشافعي : قلت على الانصاف ؟ قال : نعم .

قلت : فأنشدك الله ، من أعلم بالقرآن ، صاحبنا أم صاحبكم ؟ قال محمد ::
اللهم صاحبكم .

قلت : فأشددك الله ، من أعلم بحديث رسول الله : صاحبنا أم صاحبكم ؟
قال : اللهم صاحبكم .

قال الشافعي : فلم يبق إلا القياس ، والقياس لا يكون إلا على هذه
الأشياء . فسكت محمد

وكان مالك معروفاً بالصالح والتقوى ، يشهد الصلوات والجنائز ويعود المرضى
ويقضى الحقوق ، ويجلس في المسجد ، فيجتمع إليه أصحابه . فيعطى كلاً مسأله
وكان شديد التحري في حديثه وفتياه . لا يحدث إلا عن ثقة . ولا يفتي إلا
عن يقين

وكان مجلسه مجلس وقار وحلم ، فقد كان مهيباً نبيلاً جليلاً ، لا يعترى مجلسه
شيء من المراء واللفظ . ولا رفع الصوت

وحسبك في مهابة وجلاله : أن هرون الرشيد الخليفة العباسي كتب إليه
ليأتيه فيحدثه . فقال مالك : العلم يؤتى : فقصد الرشيد إلى منزله ، فجلس واستند
إلى الجدار . فقال مالك : يا أمير المؤمنين ، إن من أجلال رسول الله أجلال العلم .
فجلس بين يديه مستوياً مخدته

وعرف عن مالك أنه كان إذا أراد أن يحدث توضأ وجلس على صدر
فراشه . وشرح لحيته ، وتمكن في جلسته . فسئل عن ذلك ؟ فقال : أحب أن
أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان لا يركب في المدينة ، حتى مع تقدم سنه وضعفه . ويقول : لا أركب
في مدينة دفنت فيها جثمان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان مالك لا يقول إلا ما يعتقد .

سئل يوماً عن يمين المكروه ؟ فقال : لا تلزم ، فوشى به إلى جعفر بن سليمان
والى المدينة عم المنصور العباسي . وقالوا : إن مالكاً لا يرى أيمان بيعتكم لازمة
فاستدعاه وجرده وضربه سبعين سوطاً ، انخلعت فيها كتفه . وكأنما كانت هذه

السياط تيجان مجد ، وأوسمة شرف . فقد علت منزلته في نفوس الناس .
وازداد قدره عندهم .

تلاميذه :

تتلمذ لمالك : جمهرة من أكابر العلماء . وما عرف عن عالم تتلمذ له من
شيوخه وأكابر أقرانه : ما عرف عن مالك .
وقد عدّ القاضي عياض من تتلمذ له من هؤلاء وهؤلاء ، فنيفوا على الآلاف
من مشاهير العلماء ، سوى من لم يشتهر ولم يعرف .
فمن شيوخه الذين روى عنه : محمد بن مسلم الزهري . وقد مات قبل موت
مالك بخمسة وخمسين سنة . وربيع بن عبد الرحمن . وقد توفي قبل مالك
بست وثلاثين سنة . ويحيى بن سعيد الأنصاري . وقد توفي قبل مالك بثلاث
وأربعين سنة . وموسى بن عقبة . وهشام بن عروة ونافع بن أبي نعيم الأنصاري
ومحمد بن عجلان . وسالم بن أبي أمية ، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب ، وعبد الملك
بن جريح ، ومحمد بن اسحاق صاحب المغازي ، وسليمان بن مهران الأعمش
ومن أقرانه : سفيان بن سعيد الثوري . والليث بن سعد المصري
والأوزاعي ، وحامد بن زيد . وسفيان بن عيينة ، وحامد بن سلمة ، وأبو حنيفة ،
وابنه حماد ، وأبو يوسف القاضي ، وشريك بن عبد الله القاضي ، والامام
الشافعي .

وبعدهم : عبد الله بن المبارك ، ومحمد بن الحسن ، وموسى بن طارق القاضي
والوليد بن مسلم .

ومن أصحابه : عبد الله بن وهب ، وعبد الرحمن بن القاسم ، وأشهب بن
عبد العزيز ، وزيادة بن عبد الرحمن القرطبي ، ويحيى بن يحيى بن كثير الليثي ،
وأبو الحسن علي بن زياد التونسي ، وأسد بن الفرات ، وعبد الملك بن عبد العزيز
الماجشون .

مؤلفاته :

أشهر مؤلفات مالك : الموطأ .

وسبب تأليفه : أن أبا جعفر المنصور قال لمالك : ضع للناس كتابا أحملهم عليه ، وجنبه شدة عبد الله بن عمر ، ورخص عبد الله بن عباس ، وشواذ عبد الله بن مسعود .

فقال مالك : إن أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم تفرقوا في البلاد ، فأفنى كل في مصره بما رأى .

ويروى : أن الذي كله في ذلك : هو المهدي ، وأن مالكا أبي أن يحمل الناس على مذهبه ، ثم وضع الموطأ .

وقال أبو زرعة : لو حلف رجل بالطلاق على أحاديث مالك التي في الموطأ ، إنها كلها صحاح : لم يحنث .

ولمالك : مؤلفات جليلة مروية عنه ، أكثرها بأسانيد صحيحة غير الموطأ .

من أشهرها : رسالته في القدر ، والرد على القدرية ، وهي تدل على سعة علمه .

ومنها : كتابه في النجوم ، وحساب مدار الزمان .

ومنها : رسالة في الأفضية في عشرة أجزاء .

ورسالة : إلى أبي غسان محمد بن المطرف في الفتوى

وكتابه المشهور : إلى هرون الرشيد في الآداب والمواعظ .

وكتابه في تفسير غريب القرآن .

ورسالته : إلى الليث بن سعد في إجماع أهل المدينة . وغيرها .

أدله الاجتهادية :

يستند مالك في مذهبه : على الكتاب والسنة والاجماع والقياس ، إذا لم

يكن هناك نص من كتاب أو سنة . ويعطى عمل أهل المدينة أهمية كبرى ، ولا

سيما أئمتهم ، وفي مقدمتهم : أبو بكر وعمر .

وقد يرد الحديث لأنه لم يجز عليه العمل ، ويقول : ان عدم عمل أهل المدينة به : دليل على أن هناك ما ينسخه .

ونازعه في ذلك كثير من فقهاء الأمصار . ومنهم الليث بن سعد المصرى . ويقول مالك : بالمصالح المرسلة ، وهى أمور لم يشهد لها من الشرع دليل ببطان أو باعتبار . وذلك كضرب المتهم بالسرقة للاستنطاق . أجازة مالك . لأن مصلحة المسروق منه تقتضيه .

ومنها : طلاق المفقود زوجها ، إذا تضررت بالعزوبة وانتظرت أربع سنين بعد انقطاع خبره . يطلقها الحاكم على زوجها المفقود عند مالك . ثم تزوج . أخذ في ذلك برأى عمر رضى الله عنه .

ومن ذلك : عدة المطلقة ونفقتها - تدعى عدم الحيض - قال مالك : تعدد ثلاثة أشهر ، ثم تنتظر تسعة أشهر مدة الحمل ، فالمجموع سنة ، ولا نفقة لها أكثر من ذلك . وله غير ذلك .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ١٧٣ هـ بالمدينة المنورة ، وصلى عليه عبد العزيز بن محمد ابن ابراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس ، وكان واليا بعد أبيه على المدينة . ومشى في جنازته وحمل نعشه :

عبد الله بن وهب

١٢٥ هـ ٧٤٣ م
١٩٧ ٨١٣

نسبه . نسأته :

هو عبد الله بن وهب بن مسلم ، القرشي المصري ، الفقيه ، المحدث .
ولد سنة ١٢٥ هـ . ولما شب حفظ القرآن ، وجالس العلماء ، وأخذ عنهم
وما زال يتقدم ، حتى بلغ الثالثة والعشرين من عمره . فرحل إلى مالک سنة ١٤٨ هـ
ومكث في صحبته يتلقى العلم ، حتى توفي مالک ، فعاد إلى مصر ، وقد حمل علما
كثيراً أخذ ينشره في مصر .

ومن أخذ عنه : الليث بن سعد ، وسفيان بن عيينة ، وسفيان الثوري ، وغيرهم .

علمه وصلاحه :

اشتهر ابن وهب بالثبوت في الرواية ، والفتيا ، والتبحر في العلم . فقصده إليه
أكابر العلماء ينهلون من معينه .

ومن روى عنه : أصبغ بن الفرّج ، وسحنون ، وأحمد بن صالح ، وأبو مصعب
الزهري ، وغيرهم .

وكان مالک يكتب إليه فيقول : « إلى ابن وهب فقيه مصر » وتارة يقول :
« إلى أبي محمد المفتي »

وكان ابن وهب : يكنى بأبي محمد . ولم يكن مالک يفعل هذا مع غيره
وأثنى عليه أحمد بن حنبل . فقال : ابن وهب عالم صالح ، فقيه ، كثير العلم ،
صحيح الحديث . ثقة صدوق

وقال يوسف بن عدي: أدركت الناس، منهم الفقيه غير المحدث ، والمحدث غير الفقيه ، خلا ابن وهب فاني رأيت: فقيها محدثا زاهدا ، صاحب سنة وآثار وقد كان يمنع الورع من الاكثار من الفتيا ، كما حمله الزهد والصلاح على رفض القضاء .

وروى يونس بن عبد الملك-صاحب الامام الشافعي- : أن الخليفة كتب إلى عبد الله بن وهب في قضاء مصر ، فأبى ، ولزم بيته .
ورآه ربيعة بن سعد ، وهو يتوضأ في صحن داره ، فقال له : ألا تخرج إلى الناس ، فتقضي بينهم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ؟
فقال له : ابن وهب : إلى ههنا انتهى عقلك ؟ أما علمت أن العلماء يحشرون مع الأنبياء ، والقضاة يحشرون مع السلاطين ؟

اجتهاده :

كان ابن وهب من أتباع مالك وأصحابه ، ولكنه كان فقيها مجتهداً ، له آراء خالف فيها ما لا يسعنا .
وله مؤلفات في الفقه ، سلك فيها مسلك الاجتهاد ، المبني على القواعد الأصولية وله في الحديث : الموطأ الكبير والصغير .

وفاته :

توفي رحمه الله بمصر سنة ١٩٧هـ

عبد الرحمن بن القاسم

٢٧٤٩
٨٠٦

١٣٢
١٩١

نسبه . نشأته :

هو عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة ، العتقى ، المصرى ، المالكي ويكنى : بأبى عبد الله .

ولد بمصر سنة ١٣٢ هـ . فأخذ العلم عن علماء عصره . ومنهم : الليث بن سعد ، وابن الماجشون ، ومسلم بن خالد الزنجي ، وغيرهم
ثم رحل إلى مالك بالمدينة بعد ابن وهب . وطالت صحبته لمالك . ولم يعرف عن تلاميذ مالك من احاط بعلم مالك غير ابن القاسم .

علمه :

شهد ابن وهب - على ماله من زهد وصلاح - بعلم ابن القاسم ، كما شهد بذلك يحيى بن يحيى .

قال ابن وهب لأبى ثابت : إن أردت هذا الشأن - يعنى فقه مالك - فعليك بابن القاسم ، فانه انفرد به ، وشغلنا بغيره .

وقال يحيى بن يحيى : كان ابن القاسم أعلم تلاميذ مالك بعلم مالك ، وآمنهم عليه وحسبك شهادة الامام مالك نفسه . فقد سئل عن ابن القاسم وعن ابن وهب ؟ فقال : ابن وهب عالم ، وابن القاسم فقيه .

والواقع : أن ابن القاسم كان فقيها من طراز الفقهاء المجتهدين . فهو لم يأخذ العلم عن مالك تقليدا وتلقينا . وإنما أخذه فهما ودرسا وبقينا

ويدل على ذلك أنه لم تمنعه تلمذته لمالك من أن يخالفه في بعض المسائل ، كما خالف أبو يوسف أبا حنيفة .

وله في فقه المالكية أقوال راجحة عندهم ، اعتبرها علماء هذا المذهب أقوى مدركا ودليلا من أقوال مالك ، ولم يرجحوها إلا لاعتقادها عندهم على سند قوى من الأصول . ولو حاولنا احصاء هذه المسائل لطال الكلام .

وليس هناك من ينازع في مكانة ابن القاسم . ولا تمنعنا مكانة الامام مالك من أن نقول : إن ابن القاسم كان يفتي إذا سكت مالك . فقد سئل مالك رحمه الله يوما عن إعادة صلاة من صلى خلف أهل البدع ؟ فسكت ، ولم يجب .

فقال ابن القاسم : أرى في ذلك الاعادة في الوقت .

ورعه :

جمع ابن القاسم بين العلم والورع . فكان لا يقبل جوائز السلطان . ويقول : ليس في قرب الولاة ، ولا في الدنيا منهم : خير .

وفاته :

توفي رحمه الله بمصر سنة ١٩١ هـ وقبره معروف في مقابر السادة المالكية ، قرب السيدة نفيسة .

الحالة العلمية والميدانية

في القرن الثالث الهجري

دخل القرن الثالث الهجري ، ودولة العباسيين — في العراق — ما زالت تتولى الخلافة وتنشر رأيها على كثير من البلاد الاسلامية . ودولة الأمويين — في الأندلس — تضطلع بالحكم في تلك البلاد ، والأدارة في مراکش والأغلبة في تونس ، كلتاها تنافس الأمويين ، في الأندلس .

وظهرت الدولة الصفارية في خراسان ، والدولة السامانية في بخارى ، والطولونية في مصر . فالتسعت بذلك المنافسة العلمية بين تلك الدول .

وكان لتشجيع الخلفاء والولاة أثر كبير في رواج سوق العلم والتأليف . اذ كانت كل دولة تعضد الآراء التي تتفق مع نهجها وسياستها في الحكم . وكان أبرز الأصوليين في هذا القرن : الشافعي ، وابن حنبل من الأئمة المجتهدين ، وبشر بن غياث المريسي ، زعيم الطائفة المرسية المرجئة ، وإبراهيم النظام رئيس طائفة النظامية .

وستعرف في ترجمة هؤلاء أثر كل منهم في الحركة العلمية . أما الشافعي : فقد وضع رسالته المشهورة — وقد سبق أن تكلمنا عليها ولخصناها في المقدمة ، تلخيصا يعطى القارىء صورة عنها .

ويقول بعض المؤرخين : إن الشافعي وضع هذه الرسالة في العراق . فلما دخل مصر أعاد كتابتها طبقا لمذهبه الجديد . وسواء أكان هذا صحيحا أم غير صحيح فان الشافعي يعد أول من وضع رسالة كاملة مرتبة ومبوبة تبويبا فنيا — في علم الأصول

وأما ابن حنبل : فان تاريخه يعطينا صورة صادقة عن الآراء الجديدة التي تسربت إلى الوسط الاسلامي ثم انتشرت في أوائل هذا القرن .
والثابت من تاريخه : أنه كان زعيم المعارضين للمأمون الخليفة العباسي الذي كان زعيم حركة الترويح لهذه الآراء الأجنبية الحائدة عن سنن السلف ، فالمأمون هو الذي احتضنها واستعمل سلطانه الدعوة اليها و يظهر ذلك بمناصرته المعتزلة في القول بخلق القرآن ، وكأنما كانت الدولة دولتهم - حتى لقد زين احمد بن دؤاد رئيس المعتزلة - في ذلك العهد للمأمون أن ينكل بابن حنبل ، فساقه مكبلا بالحديد من بغداد إلى طرسوس - وكان المأمون يقيم بها وقتئذ - وشاء الله أن توافي المأمون منيته . قبل أن يصل اليه ابن حنبل ، لكن الفتنة لم تسكن بموت المأمون ، فان المأمون إنما كان ينفذ ما يرسمه له ابن أبي دؤاد وغيره من قادة المروجين للآراء الجديدة الغربية ، وان كان للمأمون مشاركة فيها في عقيدته التي رضعها من طفولته ممن تولوا تربيته من الفرس ، وكان نفوذ ابن أبي دؤاد وشيعته بعد المأمون لا يزال قويا . فكان المعتصم كذلك تحت هذا النفوذ ، فانه ما كاد يلي الخلافة سنة ٢١٨ حتى مضى على سنن المأمون في نصر المعتزلة ومعارضتهم فعذب احمد بن حنبل . ولكن ذلك لم يوهن من عزيمته هذا الامام الجليل . ولم يزل من إيمانه ، بل زاده قوة في الحق وثباتا .
ثم جاء الواصل سنة ٢٢٢ هـ فتوسط في هذه الحنة ، حيث وقف موقف الحياد اذ طلب من الامام احمد الاستتار بعقيدته ، وعدم التشهير بخصوصه . ولكن المتوكل حين ولي الخلافة سنة ٢٣٢ هـ وقف موقفا يناقض موقف المأمون والمعتصم فقد كان حربا على المعتزلة وعضدا لأهل السنة .

ومن هذا القصص تتبين لنا الصورة التي كانت تظهر في ميدان العلم والآراء والمقائد في العراق .

وقد كان بشر المريسي والنظام من أشد المخالفين لأهل السنة ، الداعين إلى الآراء الجديدة التي تخالف ما كان عليه السلف من الصحابة والتابعين . وما تمت لها

هذه الجراحة إلا لأنهما كانا يستظلمان بظل خليفة يناصرهما - المأمون والمعتصم -
أو يغضى عنهما . - الواصل . فقد نشأ في العراق ودرجا فيه . حتى انتهت حياتهما .
وقد ظهر غير هؤلاء من العلماء من سجل لهم التاريخ يدا بيضاء في خدمة
العلم والدين .

فهذا ابن صدقة الحنفي ، يروي ابن النديم في الفهرست : أنه ألف كتباً منها .
كتاب إثبات القياس وخبر الواحد .

وهذا أصبغ المالكي المصري : يضع كتاباً في الأصول ينصر به مذهبه .
وإذا كان هذا الكتاب لم تصل إليه أيدينا ، فإن رجال التاريخ قصوا
علينا : أنه كتاب فريد في أصول المالكية .

وهؤلاء تلامذة الشافعي بمصر ، كالبيوطي والمزني - يؤلفون في نصر إمامهم
الكتب المتعددة التي كان لها أثر كبير في انتشار مذهب الشافعي في مصر ،
بعد أن كان الشائع فيها مذهب مالك .

ولقد ظهر في هذا القرن داود الظاهري . وهو إمام الظاهرية وزعيمها . وكان
ظهوره بالعراق ، ثم رحل إلى بلاد كثيرة . وألف كتباً في مذهبه ، وأخذ عنه كثير
من العلماء ، ولكن مذهبه انقرض بعد القرن الخامس لضعف أنصاره ، وإن كان
قد عاد يظهر لبعض الجمهور المتعلم في كتاب الحلي للإمام ابن حزم الذي طبع أخيراً بمصر .
ولا شك أن هذا القرن كان أكثر إنتاجاً وتأليفاً من سابقه ، لكثرة المناظرات
بين رجال المذاهب . وذلك يقتضي العناية بالتدريس والتأليف . فلا غرابة إذا
قرأنا في تراجم الأصوليين والعلماء ، الذين ظهوروا في هذا القرن : أسماء كتب
عديدة في علوم مختلفة .

وإذا كان أكثرها لم يصل إلى أيدي أفراد هذا العصر . فذلك لأن حركة
الطبع والنشر لم تساعد على نشر هذه الكنوز العلمية بعد . ولكن ما وصل إلينا منها
كرسالة الشافعي يعطينا صورة عن التفكير العلمي في هذا العصر ، وخاصة في الأصول .
وإليك تراجم الأصوليين في هذا القرن :

الجوزجاني الحنفى

غير معروف غير معروف
بعد المائتين بعد ٨١٥ م

نسبه . نشأته :

هو موسى بن سليمان الجوزجاني . وكنيته : أبو سليمان . ونسبته إلى جُوزجان .
والجوزجان : بضم الجيم وسكون الواو ، وفتح الزاى : كورة واسعة من كور
بلخ بخراسان . وهى بين مرو الروذ وبلخ .
وقد انتقل أبو سليمان إلى بغداد ، وأخذ فيها عن محمد بن الحسن الشيبانى ،
وأبى يوسف ، وعبد الله بن المبارك ، وعمر بن جميع .
علمه وزهده :

كان فقيها محدثا ، زاهدا ورعا .
عرض عليه المأمون القضاء . فقال له : احفظ حقوق الله فى القضاء ، ولا تول
على أمانتك مثلى . فأنى والله غير مأمون الغضب ، ولا أرضى لنفسى أن أحكم فى
عباد الله .

فقال له المأمون : صدقت ، وقد أعفيناك .
وقد أخذ عنه عبد الله بن الحسن الهاشمى ، وأحمد بن محمد بن عيسى البرقى
وبشر بن موسى الأسدى .
وقال ابن أبى حاتم : كتب عنه أبى . وسئل عنه ؟ فقال : كان صدوقا . وقد
كتب أبو سليمان مسائل الأصول والأمالى .
وفاته :

توفى رحمه الله بعد المائتين ببغداد . ولم نقف على تعيين سنة ميلاده ووفاته .

الإمام الشافعي

٧٦٧
م ٨٢٠

١٥٠
هـ ٢٠٤

نسبه . نسائه :

هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي -- من أجداد النبي صلى الله عليه وسلم .

فهو يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف بن قصي .
وكنيته : أبو عبد الله ، ونسبته إلى جده : شافع ، الذي لقي النبي مترعرا .
وقد اختلف في المكان الذي ولد فيه الشافعي ، فقليل : انه غزة . لأن والده إدريس ، رأى عدم ملائمة إقامته بمكة ، فخرج منها قاصدا غزة ، وفيها أقام بعض الوقت ، ثم توفي بعد مولد الشافعي بقليل .

وقيل : انه ولد بعسقلان . ثم بعد ولادته بسنتين خشيت أمه ضياع نسبه فذهبت به إلى مكة موطن آبائه وأجداده ، وظلت تقوم بشئونه وترعاه إلى أن حانت سن تعليمه . فتقدمت به إلى من يعلمه القرآن . ولما لم يكن في طاقة أهله القيام بتنفيقات تعليمه أهمله المعلم ، وانصرف عنه ، غير أن المعلم كان كلما علم صبيا شيئا كان الشافعي رضي الله عنه يتلقف ذلك من المعلم ، ثم إذا قام المعلم من مكانه أخذ الشافعي يعلم الصبيان ما حفظ . فرأى المعلم أن الشافعي يكفيه من أمر الصبيان أكثر من الأجرة التي يطمع فيها منه . فأعفاه من أجر التعليم واستمر على ذلك حتى حفظ الشافعي القرآن ، وكانت سنه سبع سنين أو تسعا .

ثم ذهب بعد ذلك إلى قبيلة هذيل بالبادية ، لشهرتها بالفصاحة والبيان .

وأقام بها مدة حفظ فيها اللغة وأشعار العرب ، وأخبارهم وأنسابهم .

ثم نصح له الناصحون الحاذقون لروح العصر والمحيطون بفائدة تعلم كل علم في هذه الآونة بأن ينصرف إلى الفقه ، ليستعمل فيه ذكاءه وفطنته ومواهبه الجمة . فدخل المسجد الحرام مستمعاً للفقهاء عن مسلم بن خالد الزنجي ، وسفيان بن عيينة الهلالي ، وغيرهما ، فنبغ نبوغاً عظيماً .

قال له شيخه الزنجي يوماً : أما أنت يا أبا عبد الله ، فقد آن لك أن تفتي .
وكأنت سن الشافعي إذ ذاك : دون العشرين .

رحلته إلى المدينة واتصاله بمالك :

لما أخذ الشافعي في دراسة الفقه على شيوخه بمكة وبرع فيه ، سمع بشهرة موطأ مالك ، فاشتاق إلى طلبه ، حتى حصل عليه . وجد في حفظه واستدكاره ، فزاده ذلك شوقاً إلى لقاء مالك بالمدينة ، وقد كان الشافعي رقيق الحال إذ ذاك . فانتظر الفرصة تحين له . فلما لاحت الفرصة وتيسرت أسباب الرحلة استكتب وإلى مكة كتاب توصية له إلى وإلى المدينة ، ليسر له لقاء الإمام مالك ، فلما وصل الشافعي إلى المدينة توجه إلى واليها ، وسلم له كتاب وإلى مكة ، وطلب منه إحضار مالك إلى مجلسه . فتعاضم وإلى المدينة هذا الطلب ، وأظهر له أن مالكا لا يستطيع أحد أن يطلبه إلى مجلسه ، وأنه لا بد من الذهاب إليه ، وطلب مقابلته بالرفق والملاطفة وقد ذهب وإلى المدينة ومعه الشافعي إلى دار مالك . وطلب لقاءه ، فخرج إليهما في ثياب الحشمة والوقار والهيبة والجلال . وقدم إليه وإلى المدينة الشافعي ، مظهراً له الرغبة في أن يقبله كتلميذ له . وبعد مناقشة وأخذ ورد بينهم لمح الإمام مالك الذكاء في الشافعي ، فآخذه تلميذاً له ، واستضافه عنده . وظل يسمع منه الموطأ . ويتفقه عليه وعلى إبراهيم بن أبي يحيى وغيرهما من فقهاء المدينة . وظل على هذه الحال إلى أن توفي الإمام مالك سنة ١٧٩ هـ .

رحلته إلى اليمن

بعد أن توفي الامام مالك لم يظب المقام للشافعي بالمدينة، لفقده أستاذه ، ومن كان يعطف عليه، وينزله في كنفه ، وييسر له أسباب العيش ، وصادف أن ذهب إلى المدينة في تلك الأثناء وإلى اليمن . فطلب منه بعض القرشيين استصحاب الشافعي إلى اليمن ، لتولى إحدى الأعمال هناك . وقد أنس وإلى اليمن بهذه الرغبة بعد أن وقف على مواهب الشافعي ، وما هو عليه من العلم والفقه . ولما ذهب الشافعي إلى اليمن استعمله الوالي في بعض أعماله . فقام به خير قيام ، ناظرا في ذلك إلى المصلحة العامة والترفق بالناس ، وتمتع بسمعة طيبة وذكر حسن وتلقى الشافعي العلم باليمن على مطرف بن مازن ، وغيره . واشتغل بعلم الفراسة حتى مهر فيه . وقد كادت ولاية الأعمال أن تشغل الشافعي عن الانصراف بكليته إلى العلم . فنصح له بعض شيوخه بتركها

رحلته الأولى إلى العراق وسببها

لما ارتفع شأن الشافعي باليمن ، وطار صيته فيها خشي حساده من ذهاب مجدهم وسلطانهم، وضعف مركزهم عند وإلى اليمن . فسعوا به إلى الرشيد ، بواسطة أحد قواده المقيم باليمن . فأرسل القائد إلى الخليفة يخوفه من مؤامرة علوية تدبر ضد الخلافة . وأسند زعامة هذه المؤامرة إلى الشافعي

فقد جاء في رسالة القائد إلى الرشيد ما يأتي :

إن معهم رجلا يقال له : محمد بن إدريس ، يعمل بلسانه ما لا يقدر عليه المقاتل بسيفه . فان أردت أن تبقى الحجاز عليك فاحملهم إليك

فبعث الرشيد إلى اليمن من حمل الشافعي مع العاويين إلى العراق . فقتلهم الرشيد جميعا عدا الشافعي . فانه نجا من القتل بعد مناقشة طويلة ، وحوار مع الرشيد . وكان ذلك بحضور محمد بن الحسن . وقد كانت له به معرفة سابقة بالحجاز فشفع للشافعي عند الرشيد ، فقبل شفاعته . وأقام الشافعي ببغداد يتلقى فيها العلم : عن

وكيع بن الجراح ، وحامد بن أسامة الهاشمي الكوفي ، وعبد الوهاب بن عبد المجيد البصري وغيرهم

وقد كان الشافعي في هذه الإقامة ضيفاً على محمد بن الحسن الذي أحسن ضيافته ويسر له سبل العيش ، وممكنه من استظهار كتبه ، ونسخ ما شاء منها . فأتسع بذلك أفقه العالمى ، وازداد إلماماً بآراء الحنفية ، كما سبق له أن تشبع بالفقه المالكي ، مما كان له أثر قوى في حياته العقلية بعد ذلك ، حينما تم نضجه العلمى . وأخذ في التأليف والتدريس فقد كانت آراؤه معتدلة متوسطة بين أهل الحديث وأهل الرأي . وقد حاز الشافعي احترام الأمراء والعلماء ، حتى نفّس عليه بعض العلماء المقر بين من الخليفة . فخرج من بغداد إلى مكة ، وأقام بها مدة ينشر علمه على الحجاج القادمين إلى مكة من جميع البقاع الاسلامية

وفي سنة خمسة وتسعين ومائة : عاد إلى بغداد ، وأقام فيها سنتين ، يدرس فيها العلم ، وعكف على الاستفادة منه الصغار والكبار من الأئمة ، والاحبار من أهل الحديث والفقه وغيرهم . ورجع كثيرون منهم عن مذاهب كانوا عليها إلى مذهبه . وتمسكوا بطريقته كأبي ثور ، وخلائق لا يحصون

ثم خرج إلى مكة . ثم عاد إلى بغداد للمرة الثالثة في سنة ١٩٨ . وأقام بها شهراً أو شهوراً . ثم خرج الى مصر
قدومه إلى مصر :

كان من عادة الحجاج المصريين : أن يذهبوا الى المدينة لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم بعد فراغهم من أعمال الحج بمكة . وكانوا يسمعون كتاب الموطأ في المسجد النبوى ، وصادف أن مجمع الموطأ من الشافعي عبد الله بن عبد الحكم . وأشهب وابن انقاسم ، والليث بن سعد . وقد سمع الشافعي شيئاً عن مصر وأهلها فحبب إليه الذهاب إليها . ليقوم بنشر علمه فيها

فخرج إلى مصر مع واليها : العباس بن عبد الله بن العباس بن موسى بن

عبد الله بن العباس . فوصل إليها سنة تسع وتسعين ومائة ، أو سنة مائتين . وقد مات الليث بن سعد وقد فرح به المصريون ، ورجبوا به ترحيبا عظيما واحتفوا بقدمه ، وأنزلوه منزلا كريما ، لما عرفوه عنه من علم وفضل فقد أخلف الله عليهم به ما فقدوا من علم الليث وفضله

وقد اختار الشافعي النزول على أهله من الأزد وقد قدم له عبد الله بن عبد الحكم - من كبار العلماء والأعيان بمصر - أربعة آلاف درهم : ألف منها من ماله ، وثلاثة آلاف من تجار مصر وأعيانها . فشكر الشافعي له ذلك الصنيع

صفاته :

وصف عبد الله بن عبد الحكم الامام الشافعي غداة وصوله إلى مصر فقال : كان خاضعا بالحناء طويل القامة ، جهودي الصوت ، كلامه حجة في اللغة عليه دلائل الشجاعة والفراسة ، قليل لحم الوجه ، مستطيل الخدين ، طويل العنق طويل عظم العضد والساعد والفخذ والساق

وقد كان الشافعي راميا مسددا . فقد روى عنه أنه قال :

كانت نهمتي في شيئين : في الرمي ، وطلب العلم . فنلت من الرمي حتى كنت أصيب من عشرة عشرة . وفي رواية : تسعة - والظاهر : أن الرواية الثانية هي الأرجح ، لأنه لو أراد معنى الرواية الأولى لكان يكفيه أن يقول ما كنت أخطيء أبدا .

وقال أيضا : كنت ألزم الرمي حتى كان الطبيب يقول لي : أخاف أن يصيبك السل من كثرة وقوفك في الحر

وبلغ من شدة حبه للرمي : أنه إذا رأى من يجيده كافأه على ذلك . فقد قال المزني : كنت مع الشافعي ، فمر بهدف . فاذا رجل يرمي بقوس

عربية . فوقف عليه الشافعي ، وكان حسن الرمي ، فأصابته سهامه . فقال له الشافعي : أحسنت . وقال لي : مامعك ؟ قلت : ثلاثة دنانير . فقال : أعطه إياها . وقال للرامي : اعذرني إذ لم يحضرني غيرها .

وقد كان الشافعي قوى المعارضة ، قوى الحجة ، واضح البرهان في مجادلته . فقد ناظر بالرقعة محمد بن الحسن ، فأفحمه . فبلغ ذلك هرون الرشيد ، فقال : أما علم محمد بن الحسن إذا ناظر رجلاً من قریش أنه يفحمه : سائلاً أو مجيباً ، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : « قدموا قریشاً ولا تقدموها . وتعلموا منها ولا تعلموها ، فان علم العالم منهم يسع طباق الأرض » قال عبد الملك بن محمد : إن الشافعي هو المقصود من قوله صلى الله عليه وسلم « عالم قریش يملأ طباق الأرض علماً » .

تلاميذه :

لم يترك الشافعي الافادة ، ونشر العلم بالتدريس ، والافتاء منذ أن رسخت قدمه فيه ، فقد درس في المسجد النبوي ، والمسجد الحرام ، ومسجد عمرو بن العاص بالفسطاط ومساجد العراق .

وقد تخرج عليه خلق كثير لا يحصى عددهم .

أشهرهم : أحمد بن خالد الخلال والامام أحمد بن حنبل ، وأحمد بن محمد بن سعيد الصيرفي . ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم . ومحمد بن الامام الشافعي وأبو ثور ابراهيم بن خالد بن ايمان واسحاق بن راهويه . واسماعيل بن يحيى المزني المكنى بأبي ابراهيم . والحسن بن محمد بن الصباح البغدادي الزعفراني . والحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي . وحرمة بن يحيى بن عبد الله التجيبي . والربيع بن سليمان بن داود الجيزي . والربيع بن سليمان المرادي . وأبو بكر الحميدي . ويوسف بن يحيى البويطي ، ويونس بن عبد الأعلى .

كما تخرج عليه كثير منهن النساء من : أخت المزنى
وقد صار كل واحد من هؤلاء التلاميذ علما من أعلام الهدى ، ومناراً
يهتدى به إذا أشكلت الأمور ، وقد ترك كل منهم آثاراً علمية ، هي ذخائر في
الفقه والعلوم الشرعية .

مؤلفاته :

ألف الشافعي ببغداد كتاب الحجة الذي يقول عنه صاحب كشف الظنون :
هو مجلد ضخيم ، ألفه بالعراق ، إذا أطلق القديم من مذهبه يراد به هذا التصنيف
وألف بالعراق أيضاً رسالة الأصول التي أعاد تأليفها بمصر ، وهي تشتمل على
بيان الأمر والنهي والخبر والقياس وغير ذلك من المباحث الأصولية .
والشافعي : أول من صنف في هذا العلم . كما صنف فيه أيضاً كتاب أحكام
القرآن ، واختلاف الحديث ، وإبطال الاستحسان ، وكتاب جماع العلم ، وكتاب
القياس .

وله مؤلفات أخرى في غير هذا العلم : منها :
المبسوط في الفقه ، رواه عنه الربيع بن سليمان ، والزعفراني . وكتاب
اختلاف مالك والشافعي ، وكتاب السبق والرمي ، وكتاب فضائل قریش ،
وكتاب الرد على محمد بن الحسن ، وكتاب الأم والاملاء الصغير .

كيفية تدريسه بجامع عمرو بن العاص :

كان يجلس بعد صلاة الصبح لتدريس علوم القرآن . فإذا طلعت الشمس
انصرف طلاب علوم القرآن عنه ، وجاءه طلاب علوم الحديث . فإذا ارتفعت
الشمس انصرفوا عنه ، وحضر المتناظرون بين يديه ، ثم يحى بعدهم أهل العربية
والعروض والشعر والنحو . ولا يزالون معه إلى قرب منتصف النهار . ثم ينصرف

من المسجد ومعه خواص تلاميذه ، كـ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، والربيع ابن سليمان الجيزي ، والمزني .

وكان الشافعي يمنح حرية التفكير لتلاميذه ، ويقول لهم : إذا ذكرت لكم دليلاً أو برهاناً لم تقبله عقولكم فلا تقبلوه . لأن العقل مضطر لقبول الحق وكان رحمه الله يميل إلى التخصص في العلم ، ويرغب فيه الطلبة ، فيقول لهم : ما ناظرت ذا فن واحد إلا غلبني ، وما ناظرت ذا فنين أو أكثر إلا غلبته شعره :

كان للشافعي إلمام عظيم بعلوم اللغة والأدب ، وفنون الشعر . وقد تمكن بذلك من أن يصور بعض نواحي تفكيره شعراً .

وكان ينظم الشعر في الحكم والمواعظ والزهد ، وغير ذلك من فنون الشعر المباحة لأمثاله ، وكان شعره يمدن الشعر الجيد . فمن ذلك قوله في الحكم :

إن الذي رزق اليسار ، ولم يصب	حمداً ولا أجراً لغير موفق
الجد يدني كل أمر شاسع	والجد يفتح كل باب مغلق
وإذا سمعت بأن محدوداً حوى	عوداً فأتمر في يديه ، فصدق
وإذا سمعت بأن محروماً أتى	ماء ليشربه ، ففاض فحقق
لو كان بالحيل الغنى لوجدتني	بنجوم أقطار السماء تعلقى
لكن من رزق الحجبى حرم الغنى	صنوان مفترقان ، أى تفرق
ومن الدليل على القضاء وكونه	بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق

علته ووفاته :

من تتبع حياة الشافعي العلمية وقف على مقدار الجهود الفكرية المتواصل الذي كان يبذله مضافاً ذلك إلى تنقلاته الكثيرة ، ورحلاته الطويلة المتعددة شأنه في ذلك شأن المجتهدين الذين يضحون براحتهم في سبيل تحقيق فكرة سامية يرمون إليها .

وقد كان الغرض الاسمي للشافعي طيلة حياته : الوقوف على مدارك الشريعة وأسرارها ، ونشرها في جميع البقاع الاسلامية . ومن أجل ذلك : ارتحل ، ومن أجل ذلك تنقل ، وتحمل كثيرا من العناء والمشقة .

وقد خلف له ذلك المجهود : الداء العضال ، داء البواسير الذي لم يستطع الطبيب منه في أيامه ، حتى قيل : إنه كان إذا ركب على الدابة ملأ الدم سراويله والسرج ؛ وربما وصل إلى الخفين . وقد ازداد به ذلك المرض حتى ألزمه الفراش وقد زاده تلميذه المزني فوجد أهله وقد ثقبوا له السرير، ووضعوا تحته الطست ليجمع الدم فيه ، فسأله عن حاله، فقال : أصبحت والله لأأدرى : أروحي تساق إلى الجنة ، فأهنتها ، أم إلى النار فأعزى بها ، ثم رفع بصره إلى السماء وقال :

ولما قسى قلبي وضائق مذاهبي جعلت الرجاء مني لعفوك سلما
تعاظمي ذنبي ، فلما قرنته بعفوك ربي ، كان عفوك أعظما

وقد أسلم الشافعي روحه في ليلة الجمعة الأخيرة من شهر رجب سنة ٢٠٤ بعد
العشاء الأخيرة ، بين يدي تلميذه الربيع الجيزي

وقد اغتم المصريون لموته غما عظيما ، وجزعوا لوفاته جزعا شديدا ، ودفن
الشافعي بالقرافة الصغرى بتربة بنى زهرة . وهم أولاد عبد الله بن عبد الرحمن بن
عوف الزهري ، وعرفت بتربة أولاد ابن عبد الحكم . وقد عرفت بعدد دفنه بتربة
الشافعي إلى وقتنا هذا

وقد قيلت فيه مرات كثيرة . أمطر الله على جدته شأبيب رحمته

الخطيب البغدادي ج ٢ ص ٥٦ ، فهرست ابن النديم ص ٢٩٤ ، طبقات السبكي ج ١
ص ١٠٠ وما بعدها ، ابن خلكان ج ١ ص ٥٦٥ ؛ محاضرات مصطفى باشا عبد الرزاق
في موضوع (الشافعي واضع علم أصول الفقه) ، رحلة الامام الشافعي الى مصر للاستاذ
مصطفى منير أدهم .

بشر المريسي

غير معروف
م ٨٣٣

غير معروف
هـ ٢١٨

نسبه . نسأته :

بشر بن غياث بن أبي كريمة المَرِّيْسِي المكنى بأبي عبد الرحمن
والمريسي بفتح الميم وتشديد الراء المكسورة : نسبة إلى درب المريسي .
ببغداد . وقيل : المريسي نسبة إلى مريس : قرية بمصر بين بلاد النوبة وأسوان .
والراجح الأول ، خصوصا وأن والده كان يهوديا . قصارا بالكوفة .
وجاء في بعض الروايات : أن يهوديا مر على مجلس فيه بشر ، فقال للحاضرين :
أحذركم من بشر أن يفسد عليكم كتابكم ، كما أفسد والده علينا كتابنا .
ومما لا شك فيه أن بشرا تعلم ببغداد . وظل فيها إلى وفاته . فقد تفقه على
أبي يوسف القاضي . وكان من أخص تلاميذه وكان أبو يوسف يكره منه عقيدته
بسوء مقالاته .

وأخذ الحديث عن حماد بن سلمة ، وسفيان بن عيينة ، وغيرهما . وكان
لحانا في اللغة لحنا ظاهرا ، عابه عليه كثير من العلماء وكان يظهر التقليل من
الدنيا .

عقيدته ومناظرة الشافعي له :

كأنت بينه وبين الشافعي مناظرة حينما طلبت أم بشر من الشافعي : النصيح
لابنهما بالعدول عما هو عليه من سوء العقيدة ، وهي القول : بخلق القرآن ، وانكار
عذاب القبر وانكار رؤية الله تعالى في الآخرة ، وانكار الجنة والنار ، وانكار
الميزان ، إلى غير ذلك من السمعيات

فقال له الشافعي : أخبرني عما تدعو إليه : أ كتاب ناطق ، أم فرض مفترض ، أم سنة قائمة ، أم وجوب عن السلف البحث فيه ، والسؤال عنه ؟ .
فقال بشر : ليس فيه كتاب ناطق ، ولا فرض مفترض ، ولا سنة قائمة ، ولا وجوب عن السلف البحث فيه ، إلا أنه لا يسعنا إنكاره .

فقال له الشافعي : أقررت على نفسك بالخطأ . فأين أنت من الكلام في الفقه ، والأخبار ، يواليك الناس عليه ؟

فلما خرج بشر ولم ينتصح ، قال الشافعي : بشر لا يفلح .
وقد نسبت إلى بشر طائفة من المرجئة ، تسمى المريسية ومذهب المرجئة : يمتاز باعتقاد أن الإيمان لا يضر معه ترك الطاعات ، ولا ارتكاب المعاصي .

وكان حنفيا . وله آراء خاصة في الفقه .
منها : جواز أكل لحوم الحمر الأهلية ، ووجوب الترتيب في قضاء الفوائت طول العمر .
خالف في ذلك جمهور الحنفية القائلين بسقوط الترتيب ، إذا بلغت الفوائت ستا فأكثر .

وله آراء في الأصول مثبتة في مراجعها من كتب الأصول .
وفاته :

توفي ببغداد سنة ثمان عشرة ومائتين . وقيل : تسع عشرة ومائتين . وقيل ثمانية وعشرين ومائتين . ولم نثر على سنة ميلاده . وبعض المؤرخين قال : إنه عاش نيفا وسبعين سنة ، كما أن البعض الآخر قال : إنه تتلمذ لأبي حنيفة في أواخر أيامه . وهاتان الروايتان ترجحان وفاته سنة ثمان عشرة ومائتين . ولم يشيع جنازته أحد من العلماء ، لشدة كراهتهم له ومقتهم لعقيدته ، ورمى بعضهم له بالكفر والزندقة

وروى أن عبيدا الشونيزى شيع جنازته . ولما عاد منها أقبل عليه أهل السنة والجماعة ، وقالوا . يا عدو الله تتمثل السنة والجماعة ، وتشهد جنازة المريسي ؟ .

فقال : أنظرونى حتى أخبركم : ما شهدت جنازة رجوت فيها من الأجر ما رجوت فى شهود جنازته . لما وضع فى موضع الجناز قمت فى الصف ، فقلت : اللهم إن عبدك هذا كان لا يؤمن برؤيتك فى الآخرة ، اللهم فاحجبه عن النظر إلى وجهك يوم ينظر إليك المؤمنون . اللهم إن عبدك هذا كان لا يؤمن بعذاب القبر اللهم فعذبه اليوم فى قبره عذابا لم تعذبه أحدا من العالمين . اللهم إن عبدك هذا كان ينكر الميزان ، اللهم فخفف ميزانه يوم القيامة . اللهم إن عبدك هذا كان ينكر الشفاعة اللهم فلا تشفع فيه أحدا من خلقك يوم القيامة ، فسكتوا عنه وضحكوا .

وروى أن الصبيان كانوا يتسابقون أمام جنازته ، ويقولون : من يكتب للملك أى - خازن النار - يريدون بذلك التنديد والسخرية بعقيدة بشر .

ابن صدقة الحنفى

غير معروف هـ ٢٢٠
غير معروف م ٨٣٥

نُسب . نُسبته . علم :

عيسى بن أبان بن صدقة ، المكنى بأبى موسى . قال ابن النديم : إن أصله من فسا - بالقصر - مدينة من مدن فارس .

كان فقيها ورعا عفيفا ، جوادا .

روى عنه أنه قال : لو رأيت أحدا يفعل في ماله مثل ما أفعل في مالى لحجرت عليه .

أخذ عن محمد بن الحسن ، بعد أن كان يجافى مجلسه .

قال ابن سماعة : كان عيسى بن أبان يصلى معنا ، وكنت أدعوه إلى مجلس محمد بن الحسن ، فيقول : هؤلاء قوم يخالفون الحديث ، وكان عيسى حسن الحفظ للحديث ، صلى معنا يوما الصبح ، وكان يوم مجلس محمد ، فلم أفارقه حتى جلس فى المجلس ، فلما فرغ محمد ، قلت : هذا ابن أخيك أبان بن صدقة ، ومعه ذكاء ومعرفة بالحديث ، وأنا أدعوه إليك فيأبى ، ويقول : إنا نخالف الحديث . فأقبل عليه محمد ، وقال يا بنى ، ما الذى رأيتنا نخالفه من الحديث ؟ فسأله عن خمسة وعشرين بابا من الحديث ، فجلس محمد يجيبه عنها بما فيها من الناسخ والمنسوخ ، ويأتى بالشواهد والدلائل فلزم عيسى محمد بن الحسن لزوما شديدا .

وأخذ عن الحسن بن زياد اللؤلؤى وكان محدثا .

قضاؤه :

وقد ولى قضاء البصرة عشر سنين ، وكان سريع الانفاذ للحكم ،
قال هلال الرأى : ما فى الاسلام قاض أفقه من عيسى ، وقد أخذ عنه
القاضى أبو حازم عبد الحميد ، أستاذ الطحاوى .

مؤلفاته :

ألف فى الأصول كتاب إثبات القياس ، خبر الواحد ، اجتهاد الرأى ، وألف
الجامع ، وكتاب الحجج

وسبب تصنيفه له : أن بعض العلماء المخالفين للأحناف فى عهد المأمون
جمعوا له أحاديث كثيرة ، ووضعوها بين يديه ، وقالوا له : إن أصحاب أبى حنيفة -
وهم أصحاب الحظوة لديك ، والمقدمون عندك - لا يعملون بها . فصنف المترجم
هذا الكتاب ، وبين فيه وجوه الاخبار ، وما يجب قبوله ، وما يجب تأويله ، وبين
فيه حجج أبى حنيفة . فلما قرأه المأمون ترحم على أبى حنيفة

وفاته :

توفى ابن صدقة بالبصرة سنة مائتين وعشرين ، كما ذكره صاحب الفهرست
وذكر غيره : أن وفاته سنة إحدى وعشرين ومائتين ، ونحن نميل إلى ترجيح
ما ذكره صاحب الفهرست ، لأنه أقرب عهدا بالمترجم له من غيره ، وصلى عليه قُثم
ابن جعفر بن سليمان

النظام

٩٨٥ هـ ٨٠٩ م
٢٢١ ٨٣٦

نبه . نأته

ابراهيم بن سيار بن هانيء البصرى ، المكنى بأبى اسحاق ، الملقب بالنظام
ولقب بالنظام : إما لأنه كان ينظم كلامه وينسقه ، أو ينظم الشعر . وهو رأى
أنصاره وإما لأنه كان ينظم الخرز فى سوق البصرة . وهو رأى خصومه
وقد ظهرت عليه أمارات النجابة والذكاء ، منذ نعومة أظفاره . فقد ذهب
به والده إلى الخليل بن أحمد ، ليتعلم عليه النحو . فقال له الخليل ، يمتحنه - وفى
يده قدح من زجاج : يا بنى صف لى هذه الزجاجاة ، فقال : بمدح أم بدم ؟ قال :
بمدح ، قال : تريك القذى ، ولا تقبل الأذى ، ولا تستر ما وراءها ، قال : فذمها
قال : يسرع إليها الكسر ، ولا تقبل الجبر . فأظهر الخليل إعجابه به
وأخذ علم الكلام عن أبى الهذيل العلاف ، وقد كانت دراسته مزيجاً جامعاً
بين آراء المعتزلة وآراء الفلاسفة الطبيعيين واللاهيين . ومذهب المانوية من
المجوس فتكون له من ذلك مذهب خاص . له مميزات خاصة عن مذاهب المعتزلة
والفلاسفة فى كثير من الآراء

نبوغه :

وقد كان قوى المعارضة فى المناظرة ، شديد الانحياز فى الخصومة
فقد روى أن صالح بن عبد القدوس توفى له ابن ، فذهب أبو الهذيل العلاف
ومعه تلميذه النظام لتعزيتة ، فلما رأى أبو الهذيل الجزع الشديد بادياً على صالح ، قال
له : لا أعرف لجزعك وجهاً ، إذا كان الناس عندك كالزرع ، فقال صالح : أما

جزعى عليه فلا أنه لم يقرأ كتاب الشكوك . فقال أبو الهذيل : وما كتاب الشكوك ؟
قال : كتاب وضعته ، من قرأه شك فيما كان ، حتى يتوهم أنه لم يكن ، وفيما لم يكن
حتى يتوهم أنه قد كان . فقال له النظام : فشك أنت في موت ابنك ، وأمل أنه
لم يمت ، وشك أيضا بأنه قرأ هذا الكتاب وإن كان لم يقرأه . فحصر صالح ولم
يجب بشيء .

وقد كان الجاحظ من أخص تلاميذه .

آراؤه :

كان النظام شيخا لطائفة نسبت اليه ، تعرف بالنظامية ، وله آراء خاصة
انفرد بها .

منها : أن الله تعالى لا يوصف بالقدرة على الشرور والمعاصي ، وأنها غير
مقدورة لله ، وانكر الجوهر الفرد وقال : إنه مؤلف من أعراض اجتمعت .
وزعم أن الله خلق الموجودات دفعة على ما هي عليه .
وأن الإعجاز في القرآن من حيث الاخبار عن الغيب . ومن حيث إن الله
صرف العرب عن معارضته ، ولو لم يصرفهم لآتوا بمثله .
وأوجب معرفة الله تعالى بالعقل قبل ورود الشرع .
ومنها : إنكاره لحجية الاجماع ، والقياس في الأحكام الشرعية .
ومنها : قوله بعدم وجوب قضاء الفوائت ، وأن الطلاق بالكتابة لا يقع .
وإن كان بنيته . وأن صلاة التراويح غير جائزة .

مؤلفاته :

ألف كتبها منها : كتاب النكت ، الذي تكلم فيه على أن الاجماع ليس بحجة
ولذلك طعن في الصحابة . فنسب إلى كل منهم عيبا . ورمى لذلك بالشعبية .
وعداوة العرب .

وفاته :

قال الخياط في الانتصار : أخبرني عدة من أصحابنا أن إبراهيم بن سيار النظام قال وهو في ساعته الأخيرة « اللهم إن كنت تعلم أني لم أقصر في نصرة توحيدك ، ولم أعتقد مذهبا من المذاهب إلا لأشد به التوحيد ، فما كان منها يخالف التوحيد فأنا منه بريء . اللهم إن كنت تعلم أني كما وصفت فاغفر لي ذنوبي ، وسهل علي سكرة الموت » وقد توفي سنة ٢٢١ هـ .

أصبغ المالكي المصري

غير معروف
٢ ٨٠٠

غير معروف
٥ ٢٢٥

ن ب . نأته :

أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع ، المصري . ويكنى بأبي عبد الله . من موالى
الأمويين . وجدته نافع : عتيق عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي ، والى
مصر .

وأصبغ : بفتح الهمزة وسكون الصاد ، وفتح الباء ، بعدها غين معجمة .
أخذ عن الدراوردي ويحيى بن سلام ، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ،
ورحل إلى المدينة للتملق عن الامام مالك رضى الله عنه . فصادف دخوله يوم
وفاة مالك . فتلقى بها عن أشهب ، وعبد الرحمن بن القاسم ، وابن وهب . وصار
كاتبا لابن وهب ، وتلميذا خاصا له .

تلاميذه :

ومن تلامذته : البخارى ، وأبو حاتم الرازى ، ومحمد بن أسد الخشنى ،
وابن وضاح ، وسعيد بن حسان ، وغيرهم .
وتفقه عليه ابن المواز ، وابن حبيب ، وأبو زيد القرطبي . وغيرهم .

مكانته العلمية :

كان فقيها محدثا ، ومفتيا لمصر ، قويا فى الجدل والمناظرة .
قال عبد الملك بن الماجشون : ما أخرجت مصر مثل أصبغ . قيل له : ولا
ابن القاسم ؟ قال ولا ابن القاسم ، إعجابا منه به

وقال ابن اللباد : ما انفتح لى طريق الفقه إلا من أصول أصبغ .
وقال ابن معين : كان أصبغ من أعلم خلق الله كلهم بأقوال مالك ، يعرفها
مسألة مسألة ، ومن قال بها ومن خالفه فيها .
وكان مشاركا لشيخه فى الافتاء والمناظرة .
قال أصبغ : أخذ ابن الهيثم يدي وقال : أنا وأنت فى هذا الأمر سواء .
فلا تسألنى عن المسائل الصعبة بحضرة الناس . ولكن بينى وبينك حتى أنظر
وتنظر .

مؤلفاته :

صنف كتباً كثيرة، منها : كتاب الأصول، وتفسير غريب الموطأ، وكتاب
آداب الصيام ، وكتاب سماعه من ابن القاسم ، وكتاب آداب القضاء ، وكتاب
الرد على أهل الأهواء .

وفاته :

توفى بمصر سنة خمس وعشرين ومائتين ، على الأرجح . وقيل : سنة ست
وعشرين ومائتين . وقيل : عشرين ومائتين

الديباج ص ٩٧ ، الشجرة الذكية — ٦٦ ، ابن خلكان ٩٨ ج ١ ، حسن المحاضرة
ص ١٢٣ ج ١ .

البويطي

غير معروف

٢ ٨٤٦

غير معروف

٥ ٢٣١

ن.ب. نأته :

يوسف بن يحيى المصرى البويطى الشافعى ، المكنى بأبى يعقوب. والبويطى نسبة إلى بويط : قرية من أعمال الصعيد الأذنى بمديرية بنى سويف . مركز الواسطى .

شيوخه ومكانته :

أخذ عن الشافعى الفقه والحديث . وسمع من عبد الله بن وهب وكان شيخا ورعا زاهدا ، متنسكا لا يفتر عن ذكر الله . قال الربيع بن سليمان : كانت شفتا البويطى تتحركان بذكر الله تعالى دائما وكان أخص تلاميذ الشافعى ، وأقربهم منه . وكانت تأتى الفتوى إلى الشافعى فيحولها إليه أحيانا . فيرجع المستفتى إلى الشافعى بفتوى البويطى فيقره عليها . وكان واسطة عقد حلقة الشافعى .

ولما مرض الشافعى تنازع المتطلعون من تلاميذه فيمن يجلس مجلس الشافعى ولما عرض عليه النزاع فصل فيه بإحلال البويطى محله . وجالوسه في مجلسه . وقال : ليس أحد أعلم من البويطى .

وقد غضب لذلك محمد بن عبد الحكم ، لأنه كان منافسا قويا للبويطى في طلب هذا المركز .

وقال أبو جعفر السبكى : لما مرض الشافعى مرضه الذى توفى فيه جاء محمد بن

عبد الحكم ينازع البويطى مجلس الشافعى ، فقال البويطى : أنا أحق به منك فقال ابن عبد الحكم : أنا أحق بمجلسه منك . فجاء الحميدى — وكان فى تلك الأيام بمصر — فقال قال الشافعى : ليس أحد أحق بمجلسى من يوسف بن يحيى البويطى ، وليس أحد من أصحابى أعلم منه . فقال له ابن عبد الحكم : كذبت . فرد عليه الحميدى من جنس رده وأشد ، فغضب ابن عبد الحكم وترك مجلس الشافعى ، وتقدم فجلس فى الطاق الثالث وترك طاقا بين مجلس الشافعى ومجلسه . وجلس البويطى فى مجلس الشافعى .

محبته :

وقد حسده على مقامه وشهرته ومكانته : محمد بن أبى الليث القاضى الحنفى بمصر فوشى به عند الوراق ، فأمر باحضاره إلى بغداد . فحمل اليها مكبلا بالحديد فى عنقه وقدميه ووسطه . وكانت زنة الحديد أربعين رطلا ، أو أكثر . وكان يقول : خلق الله الخلق بكن . فلو كانت « كن » مخلوقة لكان مخلوقا خلق بمخلوق . فوالله لأموتن فى حديدى هذا ، حتى يأتى من بعدى قوم يعلمون أنه قد مات فى هذا الشأن قوم فى حديدهم . ولو أتيت الوراق لأصدقته . فلما وصل إلى بغداد وامتنحن بخلق القرآن لم يجب إلى ما دعوه اليه . فأودع سجن بغداد . واستمر به إلى أن توفى ، وكان عندما يسع آذان الجمعة يغتسل ويلبس ثيابه . ويتطيب . ويخرج إلى باب السجن قاصدا الصلاة . فيمنعه السجنان . فيقول : اللهم إني أجبت داعيك فمنعوني .

وقد كتب من سجنه إلى الربيع يقول له : إنه ليأتى على أوقات ما أحس بالحديد أنه على بدنى حتى تمسه يدي . فاذا قرأت كتابى هذا فأحسن خلقك مع أهل حلقك . واستوص بالغرباء خاصة خيرا . فكثيرا ما كنت أسمع الشافعى يتمثل بهذا الليث :

أهين لهم نفسى لكى يكرمونها ولا تكرم النفس التى لا تهينها
وكان ما حصل من محنة البويطى قد تنبأ به الشافعى ، حيث قال له يوما :
انك ستموت فى الحديد .

تلاميذه :

تلمذ للبويطى خلق كثير ، نشروا آراءه فى كثير من البلاد والأمصار .
ومن أخص تلاميذه ، الذين أخذوا عنه الفقه والحديث : أبو اسماعيل الترمذى
وابراهيم بن اسحق الحربى ، والقاسم بن المغيرة الجوهري ، واحمد بن منصور
الرمادى .

آراؤه ومؤلفاته :

له آراء فى الأصول ، يقف عليها من اطلع على كتبه التى ألفها . وهى
كثيرة .
منها : المختصر الكبير ، والمختصر الصغير ، وكتاب الفرائض . وهذه
الكتب وان كانت فى الفقه ، إلا أن طريق بحثه واستنباطه يتفق والقواعد
الأصولية .

وفاته :

توفى ببغداد سنة احدى وثلاثين ومائتين على الأرجح . وقيل : سنة
اثننتين وثلاثين ومائتين .

أحمد بن حنبل

٧٨٠	١٦٤
٤٨٠	٢٤٣
٢٨٠	٤٣٦
١٨٥٥	٢٤١

نسبه . نُسأته

أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان ابن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان . الامام ، الفقيه ، المحدث ، وكنيته : أبو عبد الله .

ولد ببغداد سنة ١٦٤ بعد أن انتقلت به أمه من مرو ، وهو جنين في بطنها ونشأ ببغداد ، وكان أبوه والي سرخس ، ومن أنصار الدعوة العباسية . وقد ظهرت أمارات النجابة على ابن حنبل منذ صباه ، وطلب الحديث في السادسة عشرة من عمره .

رحلاته في سبيل العلم وشيوخه :

رحل إلى الكوفة سنة ١٨٣ ، وإلى البصرة سنة ١٨٦ وإلى مكة سنة ١٩٧ كما رحل إلى الشام ، واليمن ، والمغرب ، والجزائر ، وفارس ، وخراسان ، وغيرها من البلدان .

وشيوخه هم : سفيان بن عيينة ، وإبراهيم بن سعد ، ويحيى بن سعيد القطان وهشيم بن بشير ، ومعتز بن سليمان ، وإسماعيل بن علية ، ووكيع بن الجراح ، وعبد الرحمن بن مهدي ، والامام الشافعي ، الذي كان له الفضل الأكبر في تكوين ابن حنبل ، وكان يحضر دروسه في الفقه وأصوله من سنة ١٩٥ إلى سنة ١٩٧ مدة وجود الشافعي ببغداد ، وفي إحدى رحلاته إليها .

محنة ابن حنبل :

لما سادت عقائد المعتزلة في عهد المأمون سنة ١٩٨ أراد دعاة الاعتزال أن يتخذوا من هذا السلطان الرسمي قوة لمذهبهم ، يحملون بها أهل السنة على اتباعه . وقد كان زعيم المعتزلة في ذلك الوقت ببغداد : قاضي القضاة أحمد بن أبي دؤاد . وكان مقربا عند المأمون لاتفاقهما في المذهب . فزين له القول بخلق القرآن . وطلب منه حمل الناس جميعا على هذا المذهب . وقد وجدت هذه المقالة أشد معارضة من فقهاء أهل السنة . وما كان يحمل ابن أبي دؤاد وشيعته على ذلك إلا قصد الفتنة وشغل المسلمين ببعضهم في أمر ليس وراءه أى نتيجة دينية ولا دنيوية . وما هو إلا الجدل والمراء بالباطل . وقد كان زعيم المعارضين أحمد بن حنبل . ولما وصل خبره ، إلى المأمون طلب إحضاره إلى طرسوس ، حيث كان يقيم بها في ذلك الوقت . فسيق ابن حنبل إلى طرسوس مكبلا بالأغلال . ولكن المنية عاجلت المأمون فمات قبل أن يصل إليه ابن حنبل ، فأعيد ابن حنبل إلى بغداد وحبس بها . فلما ولى الخلافة المعتصم سنة ٢١٨ امتحن ابن حنبل امتحانا مرأ مؤلما : بالضرب والتعذيب ، ليحمله على القول بخلق القرآن . ولكن كل ذلك الأذى والتعذيب والضرب لم يلن من قنائه . ولم يزحزحه عن عقيدته قيد أنملة . بل كلما زاد المعتصم ابن حنبل تعذيبا زادت قوة إيمانه ، ولم يزل المعتصم يحاول أن يجنب ابن حنبل إلى عقيدته عقيدة المعتزلة بالترغيب والرجاء والتعذيب لكنه لم يفلح في قليل ولا كثير ، حتى ذهبت دولته .

وجاء بعده ابنه الواثق سنة ٢٢٧ فلم يسر سيرة سلفه في تعذيب ابن حنبل بل طلب منه الاختفاء والانزواء بعقيدته ، وعدم التعرض للتشهير بمذهب المعتزلة في القول بخلق القرآن .

وظل الحال كذلك الى أن جاء عهد المتوكل سنة ٢٣٢ فلم يكن مناصرا

للمعتزلة كأسلافه ، بل سار على عكسهم . وصرف كل قوته إلى مناصرة أهل السنة
وقمع الاعتزال ، والقضاء على أهله . فحينذاك قرب ابن حنبل إليه وصارت له
الخطوة عنده ، وكان مستشارا أميناً له ، يصرف الأمور وفقاً لرأيه ، ويجزل لأهله
العطاء ، في حين كان الامام أحمد يتورع أن يتناول شيئاً من طعام أهله الذين
تصنهم عطايا المتوكل ، فضلاً عن أن يأخذ هو شيئاً لنفسه .

وبذلك انتهت محنة ابن حنبل وخرج منها ذهباً إبريزاً لم تزد نار المحنة
إلا صفاء ورواء .

وقد كانت مدة المحنة طويلة شاقة ، ابتدأت من سنة ثمان عشرة ومائتين .
وانتهت بسنة ثلاث وثلاثين ومائتين . فلهذا ابن حنبل ، وفي سبيل الله ملاقى
من ضرب وتعذيب ، وتصفيد بالأغلال .

وهكذا يكون الاخلاص للعقيدة . وهكذا يكون الصبر والصدق في طلب
مرضاة الله سبحانه وتعالى .

ثناء الأئمة عليه .

قال الشافعي يمدح ابن حنبل :

خرجت من بغداد ، وما خلقت فيها أفقه ، ولا أروع ولا أزهد ، ولا أعلم
من ابن حنبل .

وقال ابن المديني :

إن الله أعز الاسلام برجلين : أبي بكر يوم الردة ، وابن حنبل يوم المحنة .
وقد قيل لبشر بن الحرث الجاني ، حين ضرب أحمد بن حنبل في المحنة :
لو قت ، وتكلمت كما تكلم ؟

فقال : لا أقوى عليه ، إن أحمد قام مقام الأنبياء .

وروى أن أبا بكر المروزي جاء يوماً - أثناء المحنة - وقال له : يا ابن حنبل ،

هؤلاء قدموك للضرب ، والله يقول (ولا تقتلوا أنفسكم)

فقال : يا مروزي ، اخرج وانظر .

قال : فخرجت ونظرت في رحبة دار الخليفة ، فرأيت خلقا كثيرا والصحف والأقلام في أيديهم . فقلت : أى شيء تعملون ؟ فقالوا : ننظر ما يقول أحمد فنكتبه .

فرجع إلى أحمد وأخبره .

فقال : يا مروزي أفاضل هؤلاء ؟ كلا بل أموت ولا أضلهم .

قال المروزي : رجل هانت عليه نفسه ، في الله .

قال قتيبة : مات سفيان الثوري ، ومات الورع . ومات الشافعي وماتت

السنن ، ويموت أحمد بن حنبل ، وتظهر البدع .

وقال : إن أحمد بن حنبل قام في الأمة مقام النبوة .

يقال أبو عمر بن النحاس - حين ذكر أحمد أمامه - رحم الله أحمد « في الدين

ما أكان أبصره . وعن الدنيا ما كان أصبره . وفي الزهد ما كان أخبره ،

وبالصالحين ما كان ألحقه ، وبالماضين ما كان أشبهه ، عرضت عليه الدنيا

فأبأها ، والبدع فنفاها » .

كل مقالة من هذه المقالات في حق ابن حنبل تجعله في الذروة العليا ،

والمقام الأسنى ، والمنزلة الرفيعة ، والمكانة المرموقة . خصوصا وأن هذه المقالات

لم تكن من أشخاص يطمعون في مال أحد ، ولا جاهه ، ولا سلطانه ، ولا خوفا

من رهبته وجبروته وطغيانه ، بل كانت هذه العبارات صادرة من قلوب عامرة ،

وأفئدة نقية طاهرة ، لا تقول إلا ما يرضى الله ورسوله .

تلاميذه :

ومن تتلمذ لابن حنبل في الأصول والفروع ، ونقل عنه مذهبه : ابنه

عبد الله ، وعبد الله بن سعيد الوحشى ، وأحمد بن الحسن الترمذى ، وأحمد بن صالح المصرى ، والحسن بن الصباح الواسطى ، وعبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق ، واسحاق بن حنبل عم الامام ، واسحاق بن ابراهيم البغوى ، وأبو داود السجستانى صاحب السنن ، وأبو بكر المروذى ، ومحمد بن اسماعيل الترمذى ، والحسن بن علي الاسكافى ، والحسن بن محمد الانماطى ، وكانت درجاتهم فى النقل عنه متفاوتة قلة وكثرة .

طريقته فى استنباط الأحكام .

اشتهر ابن حنبل بأنه من أنصار الحديث والسنة . وقد ظهر أثر تمسكه بالسنة فى كيفية استنباطه للأحكام . فكان لا ينجح إلى رأى إلا عند الضرورة القصوى ، والحاجة الماسة ، حين كان يبحث عن الأثر . فلا يجده . فيذهب إلى رأى .

وقد حدد ابن القيم فى أعلام الموقعين طريقة ابن حنبل فى استنباط الأحكام .

فقال : فتاوى أحمد بن حنبل مبنية على خمسة أصول .

أحدها : النصوص ، القرآن والحديث المرفوع ، فاذا وجد النص أفتى بموجبه ، ولم يلتفت إلى ما خالفه ، ولا من خالفه ، كائنا من كان . ولهذا لم يلتفت إلى خلاف عمر فى المبتوتة ، لحديث فاطمة بنت قيس . ولم يكن يقدم على الحديث الصحيح عملاً ، ولا رأياً ، ولا قياساً ، ولا قول صحابى ، ولا عدم العلم بالخالف الذى يسميه كثير من الناس إجماعاً . ويقدمونه على الحديث الصحيح . وقد كذب أحمد من ادعى هذا الإجماع ، ولم يسغ تقديمه على الحديث الصحيح .

والأصل الثانى : فتاوى الصحابة . فاذا وجد لأحدهم فتوى لا يعرف لها منهم مخالفاً فيها لم يعدها إلى غيرها . ولم يقل : إن ذلك إجماع ، ولا يقدم على هذا عملاً ، ولا رأياً ، ولا قياساً .

والأصل الثالث : إذا اختلف الصحابة تخير من أقوالهم أقربها إلى الكتاب والسنة . ولم يخرج عن أقوالهم . فان لم يتبين له موافقة أحد الأقوال . حكى الخلاف . ولم يجزم بقول .
والأصل الرابع : الأخذ بالمرسل ، والحديث الضعيف ، إذا لم يكن في الباب شيء يدفعه .

وليس المراد عنده بالضعيف : الباطل ، ولا المنكر ، ولا ما في روايته متهم بحيث لا يسوغ الذهاب إليه . بل هو عنده قسم الصحيح . وقسم من أقسام الحسن . ولم يكن يقسم الحديث إلى صحيح ، وحسن وضعيف . بل إلى صحيح وضعيف . وللضعيف عنده مراتب . فإذا لم يجد في الباب أثراً يدفعه ، ولا قول صاحب ولا إجماعاً على خلافه كان العمل به عنده أولى من القياس .

الأصل الخامس : القياس . وهو عنده مستعمل للضرورة ، بحيث إذا لم يجد حديثاً ولا قول صحابي ، ولا مرسل ، ولا ضعيفاً . قال به . ويتوقف إذا تعارضت الأدلة .

وكان شديد الكره والمنع للفتوى في مسألة ليس فيها أثر عن السلف .

مؤلفاته :

كان ابن حنبل لا يحرص كثيراً على تدوين آرائه وفتاويه . ولكن تلاميذه . وأخصهم : ابنه عبد الله - قد جمعوا كثيراً مما قاله .

وأهم ما اشتهر لأبن حنبل من المؤلفات : كتاب المسند وهو ثلاثون ألف حديث جمع فيه ما بلغه من الحديث مبوباً على الصحابة .

وكان يقول لأبنه عبد الله : احتفظ بهذا المسند ، فانه سيكون للناس إماماً . وقال حنبل بن اسحاق : جمعنا أحمد بن حنبل أنا وصالح وعبد الله وقرأ علينا المسند ، وما سمعنا منه غيرنا . وقال لنا : هذا الكتاب قد جمعته وانتقيته

من أكثر من سبعمائة ألف وخمسين ألف حديث . فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا إليه . فان وجدتموه فيه ، وإلا فليس بحجة .

وقد جمع هذا المؤلف ابنه عبد الله من الدروس التي كان يسمعاها من والده ، وقد طبع سنة ١٣١١هـ بالقاهرة في ستة مجلدات .

وكتاب التفسير : حوى نحو مائة ألف وعشرين ألف حديث وكتاب الصلاة وما يلزم فيها وقد طبعه الخانجي سنة ١٣٢٣هـ .

وكتاب الرد على الزنادقة في دعواهم التناقض في القرآن ، والرد على الجهمية . وكتاب فضائل الصحابة والمناسك الكبير ، والصغير .

وكتاب السنة . وهو الذي قرر فيه ابن حنبل عقيدته الدينية .

ذلك عدا ما جمع تلاميذه من المسائل التي سمعها منه كمسائل : حنبل ومسائل أبي داود ، وقد طبع هذا الأخير بمطبعة المنار سنة ١٣٥٣

وفاته:

توفي ابن حنبل سنة ٢٤١هـ ودفن بمقبرة باب حرب . وهي منسوبة إلى حرب ابن عبد الله ، أحد أصحاب أبي جعفر المنصور . وإليه تنسب المحلة المعروفة بالحربية . وقبر ابن حنبل مشهور يزار .

ومما يدل على تعلق الناس به وحبهم له واعتقادهم فيه كثرة عدد المشيعين لجنازته ، فقد قيل : إنهم بلغوا ثمانمائة ألف من الرجال .

المزني تلميذ الشافعي

١٧٥ هـ ٧٩١ م
٢٦٤ ٨٧٨

نسبه . نسأته :

اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل بن عمرو بن اسحاق المزني . وكنيته :
أبو ابراهيم . والمزني : نسبة إلى مزينة . قبيلة أصلها باليمن
ولد بمصر سنة ١٧٥ هـ . ولما شب وترعرع طلب العلم ، وروى الحديث . حتى
قدم الشافعي مصر ، فتتلمذ له ، ولازمه ، حتى كان أخص تلاميذه . وقد تكلم
يومافى علم الكلام بحضرة الشافعي ، فنصح له الشافعي بتعلم الفقه . وترك علم الكلام
وقال له : يا بني ، هذا علم إن أصبت فيه لم تؤجر ، وإن أخطأت فيه كفرت .
فهل لك في علم إن أصبت فيه أجرت ، وإن أخطأت فيه لم تأثم ؟ قلت : وما هو ؟
قال : الفقه . فلزمته وتعلمت الفقه . ودرسته عليه

وقد أخذ المزني أيضا عن نعيم بن حماد

تلاميذه :

تلقى عنه : ابن خزيمة ، والطحاوي ، وزكريا الساجي ، وابن صوصا ، وابن
أبي حاتم ، وغيرهم

وأخذ عنه كثير من علماء العراق ، والشام ، وخراسان

علمه وورعه :

كان عالما زاهدا ، ورعاً أشد الورع ، متقللا في عيشه ، يغسل الموتى حسبة
قاصداً بذلك أن يرق قلبه ويخشع

وقد قال الشافعي في حقه « المزني ناصر مذهبي » وقال أيضا « لو ناظر
المزني الشيطان لغلبه »

وقال الربيع بن سليمان المرادي : كنا في مجلس الشافعي ، فنظر إلى المزني وقال : ما ترون هذا ؟ أما إنه سيأتي عليه زمان لا يفسر شيئا فيخطيء فيه وقال الشيرازي : كان المزني زاهدا ، عالما ، مجتهدا ، مناظرا محجاجا ، غواصا على المعاني الدقيقة

قوة حجته

لما جاء القاضي بكار الحنقي من بغداد إلى مصر ، ليلي قضاءها ، ترقب لقاء المزني . فصادف ملاقاته في جنازة . فقال بكار لأحد أصحابه : تكلم مع المزني . في شيء من العلم لأسمع كلامه

فقال صاحب بكار المزني : يا أبا إبراهيم ، قد جاء في الأحاديث تحريم النبيذ وجاء تحليله أيضا . فلم قدمتم التحريم على التحليل ؟ فقال المزني : لم يذهب أحد من العلماء إلى أن النبيذ كان حراما في الجاهلية . ثم حلل ، ووقع الاتفاق على أنه كان حلالا ، فهذا يعضد صحة الأحاديث بالتحريم فاستحسن القاضي بكار ذلك منه . ولم يرد عليه بشيء وما ذلك إلا لقوة حجة المزني

والمزني أقوال خاصة به في علم الفقه ، تخالف أقوال الشافعي . وله آراء كثيرة معتبرة في علم الأصول . ومن تصفح كتب المزني التي ألفها وجد فيها من الآراء ما يدل على تمكنه في علم الأصول ، وتبحره في إيراد الأدلة والاستنباط

مؤلفاته :

وقد ألف المزني كتباً كثيرة اعتمد عليها الشافعية في مذهبهم وصارت

حجة فيه

منها : المختصر . الجامع الكبير . الجامع الصغير . المنثور . المسائل المعتبرة

الترغيب في العلم . الوثائق ، كتاب العقارب . سعى بذلك لصعوبة مسأله .
وكتاب نهاية الاختصار . وقد اختصر كتاب الام للامام الشافعي . وهو مطبوع
بهامش الام

وفاته

توفي بمصر سنة أربع وستين ومائتين . لست بقين من شهر رمضان . وصلى
عليه الربيع بن سليمان المرادى المؤذن بالمسجد العتيق الذي أسسه عمرو بن العاص
بالفسطاط . ودفن بسفح المقطم بالقرافة الصغرى بالقرب من قبر الامام الشافعي

ابن خلكان ، ص ٨٨ ح ١ ، ط الشافعية ٢٣٨ ج ١ ، مفتاح السعادة ، ١٥٨ ج ٢
شذرات الذهب ، ٨ ج ١ ، ٢ ، الاعلام ج ١ ص ١١٥ ، ضحى الاسلام ص ١٨٤ تاريخ
الخطيب ج ١٤ ص ٣٠٠

داود الظاهري

٨١٦
٨٨٤ م

٢٠٢
٢٧٠ هـ

نسب . نُسَته . شيوخه :

داود بن علي بن داود بن خلف الأصهباني ، المكنى بأبي سليمان ، ونسبته إلى أصبهان — بفتح الهمزة أو كسرهما -- بلدة عظيمة من بلاد فارس . وأصله من قاشان المجاورة لها .

ولد بالكوفة . ورحل إلى نيسابور في طلب العلم ، فأخذه عن اسحاق بن راهويه ، وأبي ثور . وأخذ أيضا عن سليمان بن حرب ، وعمرو بن مرزوق ، وعبد الله بن سلامة القعنبي ، ومحمد بن كثير العبدى ، ومسدد بن مسرهد .

علمه . مذهبه . زهده :

سكن بغداد وانتهت إليه رياسة العلم فيها . وكان يحضر دروسه أربعمئة صاحب طيلسان أخضر . وكان متعصبا للشافعي في أول أمره . وألف في مناقبه كتابين . وكان ورعا زاهدا دينيا صالحا متقشفا .

قال المحاملي : صليت عيد الفطر في جامع المدينة . ثم دخلت على داود أهنته بالعيد ، فوجدته يأكل أكلا متواضعا جدا . فخرجت من عنده ، وعزمت على تقديم معونة له . فذهبت إلى الجرجاني ، لعلمي أنه من محبي الصنعة . فخرج إلى وسألني عن مطلبى . فقلت له : إن في جوارك داود بن علي ، ومكانه من العلم ما تعلمه . وأنت كثير الصلة والرغبة في الخير ، تغفل عنه ؟ وحدثته بما رأيت . فأعلمني بأنه قدم لداود المعونة المالية . فلم يقبلها . وأعطاني ألفي درهم لأقدمها

له . فذهبت إليه فرفضها باباء وشمم ، وأنكر على ما فعلت . .
وكان داود زعيم أهل الظاهر .

وخلاصة مذهبهم : الأخذ بظاهر نصوص الكتاب والسنة ، ورفض التأويل
والقياس والرأى .

وكان مذهبه مخالفا لمذاهب الأئمة الأربعة في بعض الأحكام .
وكان ذلك الخلاف نتيجة للقواعد الأصولية التي يستند إليها في استنباطه
للأحكام .

فمن ذلك قوله : بتحريم الشرب في آنية الذهب والفضة مع إباحة استعمالها
في الأكل والوضوء وغير ذلك ، متمسكا بظاهر قوله عليه الصلاة والسلام «الذي
يشرب في آنية الذهب والفضة إنما يجر جر في بطنه نار جهنم» ومنها : أنه لو بال
في إناء ، ثم طرحه في ماء دائم ، ثم اغتسل فيه فلا بأس عليه . متمسكا بظاهر قوله
صلى الله عليه وسلم « لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل فيه » وأمثال
ذلك كثير .

تلاميذه ومؤلفاته :

أخذ عنه ابنه : أبو بكر محمد ، وزكريا بن يحيى الساجي . ويوسف بن
يعقوب بن مهران الداودي . والعباس بن أحمد المذكر ، وغيرهم .

وقد ألف في الأصول كتاب إبطال القياس . وكتاب خبر الواحد .
وكتاب الخبر الموجب للعلم ، وكتاب الحجة ، وكتاب الخصوص ، والعموم
وكتاب المفسر والمجمل .

وله كتب كثيرة في أبواب الفقه ، وفتاوى في مسائل كثيرة ، كانت ترد عليه .
وألف كتاب الكافي في مقالة المطلبى ، يعنى به محمد بن إدريس الشافعى .
وقد ظل مذهب داود منتشرا قويا إلى القرن الخامس تقريرا . وألفت كتب

في الفقه والأصول لمناصرة هذا المذهب. ثم قل أتباعه وترك مذهبه أو كاد ، لأنه لم يكن له حزب سياسي ينتصر له كما كان لغيره . وسيأتيك في ترجمة الامام أبي محمد علي بن حزم أنه قام بنصر مذهب داود في الأندلس قياما عظيما . وألف فيه كتاب المحلى وهو من أعظم ما ألف في الأصول الإسلامية .

وفاته :

توفي ببغداد سنة مائتين وسبعين . ودفن بمنزله . وقيل بمقبرة الشونيزية - بالضم ثم السكون ، ثم نون مكسورة ، وياء مثناة من تحت ساكنة . وزاى ، وآخره ياء النسبة ، ثم تاء مربوطة - وهي بالجانب الغربى من بغداد . وبها دفن كثير من الصالحين ، منهم الجنيد ، وجعفر الخليلي ، وزويم .

الخطيب البغدادي ج ٨ ص ٣٦٩ وما بعدها ؛ ابن خلكان ص ٢١٩ ج ١ ، ابن النديم ص ٣٠٣ معجم ياقوت ، ص ٥٣ ج ٢ .

اسماعيل بن اسحق القاضي

٢٠٠ هـ ٢٨٢
٨١٥ م ٨٩٥

نسب . نأته :

اسماعيل بن اسحاق بن اسماعيل بن حماد بن زيد ، الازدى . وكنيته : أبو اسحاق الفقيه المالكي ، القارىء المقرئ ، الأصولى ، المحدث الأديب ، النحوى . أصله من البصرة . وبها نشأ ، واستوطن بغداد .

شيوخه :

سمع من محمد بن عبد الله الأنصارى ، وسليمان بن حرب الواشجى ، وحجاج بن منهال الأنماطى ، ومسدد بن مسرهد والقعنبي ، وأبى الوليد الطيالسى ، كما تتلمذ لأبيه مكاته . تلاميذه :

كان من بيت علم ومجد وسؤدد فى الدين والدنيا . ولبيته فضل كبير فى نشر مذهب مالك بالعراق . وانتشر ذكرهم فى المشرق والمغرب . وقد ثبتت الرئاسة العلمية فى بيتهم ثلاثمائة عام . وكان اسماعيل أشهر هذا البيت ، وشيخ المالكية فى وقته . تتلمذ له كثيرون . منهم موسى بن هرون . وعبد الله بن الامام احمد بن حنبل وأبو القاسم البغوى ، ويحيى بن صاعد . وغيرهم .

مؤلفاته :

ألف كتباً كثيرة منها : كتاب فى أحكام القرآن ، وكتاب فى القراءات ، وكتاب فى الرد على محمد بن الحسن . وآخر فى الرد على أبى حنيفة . وثالث فى الرد على الشافعى ، وكتاب فى الفرائض ، وكتاب فى شواهد الموطأ ، وكتاب فى الأصول .

وفاته :

توفى رحمه الله فى ذى الحجة سنة ٢٨٢ هـ .

الحالة العلمية الدينية

في القرن الرابع الهجري

أظل القرن الرابع المسلمين والخلافة للعباسيين

فلما كانت سنة ٣١٧ هجرية أعلن عبد الرحمن الناصر الأموي خلافته بالأندلس.

ثم تسمى بأمير المؤمنين . وضربت النقود باسمه . وعرف من جاء بعده من بني أمية بالخلفاء

وظهرت في هذا القرن الدولة الاخشيدية بمصر . ثم غزا الفاطميون مصر . وانتزعوها من الاخشيديين . كذلك ظهرت دولة بني بويه بالعراق وما جاورها ثم أصبحوا أصحاب الامر والنهي في بغداد لضعف الخلفاء العباسيين الذين لم يبق لهم من الخلافة إلا اسمها ، كما ظهرت في أفغانستان الدولة الغزنوية . وفي الشام : الدولة الحمدانية . وكان لتعدد الدول الاسلامية وتنافسها دخل كبير في نشاط الحركة العلمية . وإن كان هذا التعدد قد أصبح مدعاة الضعف السياسي . فقد كان معولا يهد من كيان الدولة ويزلزل أركانها شيئا فشيئا .

وكانت بغداد ومصر أهم المراكز العلمية لشدة التنافس بينهما وطموح الفاطميين لتوسيع ملكهم ، وشدة حرصهم على نشر دينهم الباطني .

فقد ظهر فيها أثناء هذا القرن عدد كبير من العلماء والادباء والشعراء والمؤلفين والمؤلفات

نعم كان في الأندلس وفي خراسان ، وفارس عدد كبير ممن رفعوا راية العلم وخدموا الدين . ولكن بغداد ومصر كانتا أهم من سواهما في ذلك . وحسبك ظهور ابن سريج ، وأبي الحسن الأشعري ، وإسحاق الشافعي ، والقاضي أبي الفرج ، وأبي الحسن الكرخي والجصاص .

فأما ابن سريج فكان حجة في فقه الشافعية وأصولهم ، حتى فضل على جميع من سبقه من أصحاب الشافعي ، وقورن بعمر بن عبد العزيز ، وبالشافعي في أن الله من به على الامة الاسلامية في أوائل القرن الرابع . كما من عليها بالشافعي على

رأس القرن الثالث ، وبعمر بن عبد العزيز على رأس القرن الثاني
وأما أبو الحسن الأشعري فهو ذلك الامام المجتهد الورع التقى المتكلم الأصولي
ومكانته لا تحتاج إلى تعريف

وأما اسحق الشاشي فله بين أيدينا كتاب الأصول الذي يعطينا صورة
عن التأليف في علم الأصول في ذلك القرن . وقد بدأ كتابه بذكر الأدلة الاصولية
الأربعة إجمالاً ، ثم تكلم على الخاص والعام ، وحكم كل منهما ، وعلى المشترك والمؤول
والحقيقة والحجاز والمتقالات . وعني بها : الظاهر والنص ، والمفسر والمحكم ، وما
يقابلها من الخفي والمشكل ، والمجمل والمتشابهة . ثم شرح الأدلة الأربعة . وهي : الكتاب
والسنة ، والقياس ، والايجماع تفصيلاً وهو في كل هذا يذكر الأمثلة مستنبطة من
الأدلة بعبارة سهلة بعيدة عن الالغاز والفلسفة

وأما القاضي أبو الفرج : فهو شيخ شيوخ المالكية في هذا القرن . وله من
المؤلفات : كتاب ^{البرهاني} اللمع في الأصول ، ولا يدانيه في مكانته إلا الأبهري
وأما أبو الحسن الكوفي فهو من أئمة الحنفية المجتهدين في المسائل . وله بين
أيدينا رسالة في الأصول ، وهي رسالة مشهورة ذكر فيها القواعد التي عليها مدار
كتب الحنفية وأصولهم . وقد سردها سرداً ولم يذكر لها أمثلة .
ثم جاء الامام العلامة النسفي صاحب التفسير المعروف . وذكر لهذه الأصول
أمثلة ونظائر وشواهد

وأما الجصاص : فهو الامام أبو بكر الرازي الحنفي . وله أصول الجصاص
كتاب لا يستغني عنه كل من يريد الاستنباط للأحكام الدينية من القرآن الكريم
فوق ماله من كتب في الفقه وغيره

ومجمل القول : أن القرن الرابع من القرون المليئة بالعلم والعلماء والتأليف
والمؤلفين في شتى الفنون . وإذا كان ماوصل إلينا مطبوعاً أو مخطوطاً من الثروة
العلمية في هذا القرن قليلاً . فان ذلك لا يقدح فيما ذكرنا من ثرائه

وإليك أشهر تراجم الاصوليين فيه

ابن سريج الشافعي

٢٤٩ هـ ٣٠٦ م
٨٦٣ م ٩٨ هـ

نسبه. نأته

أحمد بن عمر بن سريج . كنيته : أبو العباس ، ولد ببغداد ، وكان جده :
سريج تقيا ورعا ، معروفا بالصالح والتقوى ، وسريج - بضم السين وفتح الراء ،
وسكون الياء ، بعدها جيم .

شيوخه :

تلمذ المترجم له في الفقه للمزني وأبي القاسم الأنطاقي ، وفي الحديث للحسن
ابن محمد الزعفراني ، وعباس بن محمد الدوري ، ومحمد بن عبد الملك الدقيقي ، وأبي
داود السجستاني : وغيرهم من جهابذة العلماء .

مكاته العلمية :

كان يلقب بالباز الأشهب ، والأسد الضاري . وقد ناظر أبا بكر محمد بن
داود الظاهري يوما . فقال له الظاهري : أبلغني ربي : فقال : أبلغتك دجلة .
وقال له يوما : أمهلي ساعة . فقال : أمهلتك من الساعة إلى قيام الساعة .
وقد كان شيخ الشافعية في عصره . وانتهت إليه الرحلة وقصده الناس من
كل البلدان في طلب العلم .

وقد شرح مذهب الشافعي واختصره وقام بمناصرته والذب عنه . وأقام
حججه . وثبت دعائمه . وفضل على جميع أصحاب الشافعي ، حتى على المزني .

وتولى قضاء شيراز، فكان مثال العدالة والنزاهة .

وقد قيل له : أن الله قد من على الأمة الاسلامية بعمر بن عبد العزيز على رأس المائة الأولى ، فأحيا السنة وأمات البدعة ، ومن عليها بالشافعي على رأس المائة الثانية . فأظهر السنة وأخفى البدعة . ومن الله عليها بك على رأس الثلاثمائة فقويت كل سنة وأضعفت كل بدعة .

تلامذته :

تخرج عليه سليمان بن أحمد الطبراني، المحدث الشهير، صاحب المعاجم الثلاثة، وأبو أحمد الغطريفي ، وأبو الوليد حسان بن محمد الفقيه .

مؤلفاته :

بلغت مؤلفاته أربعمائة . المشهور منها في الأصول : الرد على ابن داود في إبطال القياس ، وفي الفقه : التقريب بين المذنب والشافعي ، والرد على محمد بن الحسن ، ومختصر في الفقه . وله كتاب الرد على عيسى بن أبان . وكتاب جواب القاشاني .

وفاته :

توفي ببغداد سنة ست وثلاثمائة . ودفن بحجرته بسويقة غالب ، بالجانب الغربي بالقرب من محلة السكوخ . وقبره مشهور .

زكريا بن يحيى الساجي الشافعي

٢٢٠ هـ ٨٣٥ م
٣٠٧ ٩٢٠

نسبه . مولده :

زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن بن بحر بن عدى بن عبد الرحمن البصري ، وكنيته :
أبو يحيى الساجي . نسبة إلى الساج ، نوع من الخشب ، ولد سنة عشرين ومائتين .
شيوخه وتلامذته :

تتلمذ للمزني ، والربيع بن سليمان ، وسمع عبد الله بن معاذ العنبري ، ومحمد بن
بشار ، وهديبة بن خالد ، وأبا الربيع الزهراني ، وغيرهم .
وكان شيخ المحدثين بالبصرة ، وأحد أعلام الشافعية .
أخذ عنه أبو الحسن الأشعري ، وأبو أحمد بن عدى ، وأبو بكر الاسماعيلي
وأبو عمرو بن حمدان ، وغيرهم من جلة العلماء .

مؤلفاته :

ألف في علم الحديث كتابه المعروف : بعلل الحديث . وكان من الحفاظ
الثقات المعروفين في عصره . وألف كتابا في الفقه والخلافات . وسماه « أصول
الفقه » استوعب فيه أبواب الفقه ، وذكر أنه اختصره من كتابه الكبير في
الخلافات . وقد تكلم في مقدمته على الأئمة الذين وقع الخلاف فيما بينهم في
المسائل : وهم الشافعي ، ومالك ، وأبو حنيفة ، وابن أبي ليلى ، وعبد الله بن الحسن
العنبري ، وأبو يوسف ، وزفر بن الهذيل ، ومحمد بن عبد الله بن شبرمة ، وأحمد
ابن حنبل ، وإسحاق بن راهويه ، وسفيان الثوري ، وربيعه وابن أبي الزناد ، ويحيى
بن سعيد القطان ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ، وأبو ثور .

وفاته :

توفي بالبصرة سنة سبع وثلاثمائة .

طبقات الشافعية للسبكي ج ٢ ص ٢٢٦ طبقات الشافعية لابن هداة الله ج ١ ص ١٣
شذرات الذهب ج ٢ ص ٢٥٠ .

ابن المنذر الشافعي

غير معروف
م ٩٢١

غير معروف
هـ ٣٠٩

نسبه . شيوخه :

محمد بن ابراهيم بن المنذر الشافعي النيسابوري ، المكنى بأبي بكر . ونيسابور
مدينة من مدن خراسان

سمع الحديث عن محمد بن ميمون ، ومحمد بن اسماعيل الصائغ ، ومحمد بن عبد الله
ابن عبد الحكم ، وغيرهم

صلاحه ومكانته العلمية :

كان ورعا زاهدا ، علما من أعلام الشافعية في الفقه ، وحافظا من حفاظ الحديث
له إلمام دقيق بمواقع اختلاف العلماء ، ودراية فائقة بمذهب الشافعي . وكان من
المجتهدين الذين لا يتقيدون بمذهب إمامهم في جميع قواعده الأصولية

قال ابن السبكي : الحمدون الأربعة : محمد بن نصر المروزي ، ومحمد بن جرير
الطبري ومحمد بن خزيمة ، ومحمد بن المنذر : من أصحابنا . وقد بلغوا درجة الاجتهاد
المطلق . ولم يخرجهم ذلك عن كونهم من أصحاب الشافعي المخرجين على أصوله ،
المتمذهبين بمذهبه ، ولو فاق اجتهادهم اجتهاده

ويرى الذهبي أن ابن المنذر لم يقلد أحدا في اجتهاده

تلامذته :

من أخذ عنه : أبو بكر بن المقرئ ، ومحمد بن يحيى بن عمار الدمياطي . والحسن
ابن علي بن شعبان ، وأخوه الحسين

مؤلفاته :

له من التصانيف ما يدل على سعة اطلاعه ، ورسوخ قدمه ، ورجاحة عقله .
وقوة حجته ، فقد ألف في الأصول : كتاب اثبات القياس ، وكتاب الاجماع .
وآلف في الخلاف كتاب الاشراف في مذاهب الاشراف - وهو كتاب جليل
جدا ، اعتمده عليه في كل عصر - وكتاب المبسوط . وهما يدلان على مقدار
إحاطته بمذاهب العلماء والوقوف على مداركهم ، وما أخذهم الأحكام . وله كتاب
السنن وغير ذلك

وفاته :

كان من نزلاء مكة . وتوفي بها سنة تسع وثلاثمائة . وقيل : سنة عشر ، وقيل
بعد ست عشرة وثلاثمائة . والمختار الأول ولم نقف على تاريخ ميلاده

أبو القاسم الكعبي

غير معروف
م ٩٢٩

غير معروف
هـ ٣١٩

نسبه . نسأته . مذهبه :

عبد الله بن أحمد بن محمود ، المكنى بأبي القاسم الكعبي ، البلخي . وهو رأس طائفة من المعتزلة ، تسمى الكعبية

والكعبي : بفتح الكاف وسكون العين ، بعدها باء موحدة . نسبة إلى قبيلة بني كعب . والبلخي : بفتح الباء وسكون اللام ، بعدها خاء معجمة : نسبة إلى بلخ ، إحدى مدن خراسان

آراؤه :

له آراء خاصة في علم الكلام

منها : أن الله تعالى ليس صفة غير ذاته ، وأن صفته هي عين ذاته ، وأن رؤية الله تعالى للأشياء معناها العلم بها . وكذلك سمعه وإرادته وغيرها من بقية الصفات .

وله آراء في الأصول

منها : قوله : إن المباح مأمور به ، لأن فعل المباح يستلزم ترك الحرام . وترك الحرام واجب . وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب . خالف في ذلك جميع الفقهاء والأصوليين ، الذين قالوا : إن المباح غير مأمور به

ومنها : أنه يرى أن العلم الحاصل عن خبر التواتر نظري ، مخالفا في ذلك جمهور الفقهاء والمتكلمين من الأشاعرة والمعتزلة

مؤلفاته :

ألف الكعبي كتباً كثيرة في علم الكلام . وذاعت كتبه وآراؤه في بغداد
مدة طويلة . ثم رجع إلى بلخ ، وأقام بها إلى وفاته

وفاته :

توفي سنة تسع عشرة وثلاثمائة خلافا لما ذكره ابن خلكان : من أن وفاته
سنة سبع عشرة وثلاثمائة . وتبعه في ذلك ابن كثير في البداية والنهاية ، وغيره
وقد ذكره صاحب كشف الظنون باسم أحمد بن عبد الله . والصحيح : أنه
عبد الله بن أحمد

ولم نقف على تاريخ مولده

أبو هاشم الجبائي المعتزلي

٨٦١
٩٣٣ م

٢٤٧
٣٢١ هـ

نسبه . نأته :

عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن أبان ،
مولى عثمان بن عفان . وكنيته : أبو هاشم . ولقبه : الجبائي . وكنية أبيه : أبو علي
وحمران : بضم الحاء وسكون الميم وفتح الراء ، و بعد الألف نون . وأبان :
بفتح الهمزة والباء الموحدة ، و بعد الألف نون . والجبائي : بضم الجيم وتشديد
الباء الموحدة . نسبة إلى قرية من قرى البصرة : خرج منها جماعة من العلماء .

شيوخه ونبوغه :

تتلمذ المترجم له لوالده . وتلقى عنه العلم حتى فاقه . وأخذ علم الكلام عن
أبي يوسف يعقوب بن عبد الله الشحام البصري ، رئيس المعتزلة بالبصرة . وكان
حسن الفهم ، ذكي الفؤاد . خبيراً بعلم الكلام ، قوى المعارضة والمجادلة ، فيلسوفاً
فائقاً على أقرانه ، دخل بغداد . واشتهر باعتزاله . وصار رئيس طائفة تنسب إليه
لقبت البهشية .

آرائه :

كانت له آراء خاصة في علم الكلام .

منها : القول باستحقاق الذم من غير ذنب ، وأن التوبة لا تصح من قبيح
مع الاصرار على قبيح آخر ، يعلمه أو يعتقد قبيحاً . وإن كان في نفسه حسناً ،
وأن في إمكان الزنج والترك والهنود فضلاء عن العرب الفصحاء . الاتيان بمثل القرآن .

وقد كان لأبي هاشم آراء خاصة في علم الأصول .
منها قوله : أن امتثال الأمر لا يوجب الاجزاء . وقال الجمهور : إنه يوجب
الاجزاء ، بمعنى عدم وجوب القضاء . واستدل الجبائي بوجوب المضى في الحج
الفاسد ، مع وجوب قضائه . وقال : إن الاجزاء عند امتثال الأمر يستفاد من
عدم دليل يدل على الاعادة لا من امتثال الأمر نفسه .

مؤلفاته :

ألف كتباً كثيرة في علوم مختلفة . منها : الجامع الكبير . والابواب
الكبير ، والابواب الصغير ، والجامع الصغير ، وكتاب العوض ، والنقض على
ارسطاليس في الكون والفساد . الطبائع والنقض على القائلين بها ، كتاب الاجتهاد .

وفاته :

توفي ببغداد سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة . في يوم الأربعاء لاثني عشرة
ليلة بقيت من شعبان سنة ٣٢١ وتوفي معه في ذلك اليوم : أبو بكر محمد بن دريد
اللغوي . فقال الناس : اليوم مات علم الكلام وعلم اللغة . ودفن بمقابر الخيزران .

أبو الحسن الأشعري

٨٧٤
م ٩٣٦

٢٦٠
هـ ٣٢٤

نسب . نسأته :

على بن اسماعيل بن أبي بشر اسحاق بن سالم بن اسماعيل بن عبد الله
ابن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى ، المكنى بأبي الحسن الأشعري
ولقب بالأشعري : لأن جده الأعلى : نُسبت بن أدد ولد وعليه شعر .

ولد بالبصرة سنة ستين ومائتين . وقيل سبعين ومائتين . والراجح الأول .
وتفقه على أبي إسحاق المروزي وابن سريج . وأخذ الحديث عن أبي زكريا
الساجي ، وتلمذ في العقائد لأبي علي الجبائي ، وبرع في علمي الكلام والجدل على
طريقة أهل الاعتزال ، حتى صار رأساً من رؤوسهم . وكان قوى العارضة ، دامغ
الحجة ، واضح البرهان .

ولما كمل نضجه العقلي وقويت ملكته نظر في أدلة الاعتزال وأدلة أهل
السنة ، ومذاهبهم في أصول الدين ، وما تعرضوا له من النظريات في خلق
الأفعال ، ووجوب الصلاح على الله تعالى ، والبحث في صفاته على وجه أنها عين
الذات ، أو هي غير الذات ، وغير ذلك من الأبحاث التي حوى وطيس الجدل
فيها بين أهل السنة والمعتزلة في ذلك العصر . وناصر كل واحد فيها مذهبه .

نظر الأشعري في كل هذه الأبحاث فتكافأت عنده الأدلة وتساندت
الحجج ، فاعتكف في منزله مدة ، استلهم من الله تعالى فيها الهداية والتوفيق إلى
أقوم الطرق . فترجحت عنده مذاهب أهل السنة وأدلتهم . فأعلن خروجه على
المعتزلة وأفرغ جهده في الذب عن مذهب السلف ، والرد على المعتزلة . وجميع
طوائف المبتدعة : من جهمية ، وجشوية ، ومشبهة ، ومرجئة . وأعلن خروجه

من مذهب الاعتزال على منبر مسجد من مساجد البصرة . وطلب من الناس أن ينظروا في مؤلفاته التي أفرغ فيها عقيدته . وناصر فيها السنة . وقمع البدعة . وأدحض الضلالة .

مؤلفاته :

مازال مشمراً عن ساعد الجد في التأليف ، حتى بلغت مؤلفاته نحواً من خمسين ، أو مائة أو مائتين ، على ما قيل .

وأشهرها في الأصول : إثبات القياس ، وكتاب اختلاف الناس في الأسماء والأحكام ، والخاص ، والعام . وفي التفسير : المختزن . وفي العقائد : مقالات الاسلاميين ، والابانة واللمع الكبير ، واللمع الصغير ، وإيضاح البرهان ، والموجز ، وغير ذلك من الكتب التي ذكرها ابن عساكر في كتابه : تبين كذب المفترى فيما نسب إلى أبي الحسن الأشعري .

تلاميذه :

تخرج عليه خلق كثير .

أشهرهم : أبو عبد الله بن مجاهد البصري ، وأبو الحسن الباهلي البصري ، وأبو الحسين بن دار بن الحسين الشيرازي الصوفي ، وأبو محمد الطبري المعروف بالعراقي ، وأبو بكر القفال الشاشي ، وأبو زيد المروزي ، وغيرهم من جلة العلماء .

مذهبه الفقهي :

ترجم للأشعري في طبقات الشافعية على اعتبار أنه شافعي ، مستندي في ذلك إلى أنه تفقه على أبي اسحاق المروزي الشافعي ، وغيره من فقهاء الشافعية . كما ترجم له في طبقات المالكية ، على اعتبار أنه منهم . ويقرب أن يكون مجتهداً في المذهب . لأن كتبه في أصول الدين تشهد له

بعدم التقليد في الفروع : وأنه كان مستقلاً في فهم النصوص واستنباط الأحكام منها في أصول العقائد وفروع العبادات والأحكام . حتى أصبح زعيم المذهب الأشعري المناصر للسنة ، والمدافع عنها .

صاحبه :

كان الأشعري تقياً ورعاً ، مجتهداً في العبادة . ظل يصلي الصبح بوضوء العشاء نحواً من عشرين سنة . وكان ذا سعة في الرزق ، يعيش من ريع ضيعة وقفها أحد أجداده على ولده وأحفاده ، حتى وصلت إلى يده . فكانت عيشته مطمئنة ورزقه ميسوراً . وفر عليه كل وقته ومجهوده فصرفه في خدمة العلم ونشره

دخوله بغداد ووفاته بها :

دخل الأشعري بغداد بعد الثلاثمائة . وأقام بها يؤلف ويدرس ، ويرد على أهل البدع ، وينصر السنة ، إلى أن توفي فجأة ، سنة أربع وعشرين وثلاثمائة . وقيل : سنة ثلاثين . وقيل : سنة نيف وثلاثين .
والراجح : أن وفاته كانت سنة أربع وعشرين . كما درجت على ذلك كتب التاريخ المعتمدة . ودفن بها .

اسحاق الشاشي

٨٥٨
١٩٣٦

٢٤٤
٢٥
١٢٥

نسب . نسأته :

اسحق بن ابراهيم . ويكنى بأبي يعقوب الخراساني الشاشي ، الفقيه . الحنفي
الأصولي . ولم تنف على سنة ميلاده بالضبط
وهو منسوب إلى شاش ، وهي مدينة وراء نهر سيحون . وهناك شاش أخرى
بالرى لم ينتسب إليها أحد من العلماء
مكانته العلمية :

كان المترجم له يروى الجامع الكبير لمحمد بن الحسن عن زيد بن أسامة عن
أبي سليمان الجوزجاني عن محمد بن الحسن . وكان شيخ أتباع أبي حنيفة في عصره
وقد برع في أصول الفقه ، وألف فيه كتابه : أصول الشاشي
وقدم الى مصر . وولى قضاء بعض جهاتها . وكان من الفقهاء المشهورين بها
وفاته :

توفي سنة ٣٢٥ بمصر ودفن بها

الاصطخري

٢٤٤ هـ $\frac{858}{94}$ م

نسبه . نسأته :

الحسن بن أحمد بن يزيد بن عيسى بن الفضل بن بشار بن عبد الحميد بن عبد الله بن هانيء بن قبيصة بن عمرو بن عامر . وكنيته : أبو سعيد ، ويعرف : بالاصطخري ، الفقيه ، الشافعي ، الأصولي .

واصطخر — بكسر الهمزة ، وسكون الصاء ، وفتح الطاء ، وسكون الخاء المعجمة ، وبعدها راء — بلدة عظيمة من بلاد فارس ، خرج منها جماعة من العلماء ، وقد يقال في النسبة إليها : اصطخرزي — بزيادة زاي — على غير قياس ، كما ريدت في النسبة إلى مرو .

ولد المترجم له : سنة أربع وأربعين ومائتين .

شيوخه وتلامذته :

سمع من سعدان بن نصر ، وحفص بن عمرو الربالي ، وأحمد بن منصور الرمادي ، وعيسى بن جعفر الوراق ، وعباس بن محمد الدوري ، وأحمد بن سعد الزهري ، وأحمد بن حازم بن أبي غرزة . وجميل بن اسحاق .

وتلمذ له : محمد بن المظفر ، وأبو الحسن الدارقطني ، وأبو حفص بن شاهين ، وأبو الحسن بن الجندی — بفتح الجيم — وأبو القاسم بن السلاخ .

مكانته :

كانت له مكانة علمية ملحوظة ، ومشیخة للشافعية ظاهرة .

فقد قال أبو الحسن المروزي : لما دخلت بغداد لم يكن بها من يستحق أن أدرس عليه إلا أبو العباس بن سريج ، وأبو سعيد الاصطخري .
وقد ولي قضاء قم - وهي بلدة قرب إصهبان - كما ولي حاسبة بغداد ، فكان غاية في النزاهة ، والحرص على العدل . والقيام بواجب عمله على ما يرضى الله : واشتهر بالزهد والورع والتنسك .

مؤلفاته :

من مؤلفاته : كتاب الفرائض الكبير . وكتاب الشروط والوثائق والمحاضر والسجلات . ولم يكن في باب القضاء كتاب يضارعه . فقد دل هذا المؤلف على سعة علمه ، وقوة إدراكه ، وعظيم خبرته بالقضاء وما يتطلبه من نظم .
وله في الأصول آراء مشهورة ، معتبرة .
منها : أن فعل النبي عليه أفضل الصلاة والسلام المداوم عليه ، وإن كان مجردا عن القرينة الدالة على الوجوب : يكون دليلا للوجوب في حقه وحق أمته .
ووافقه على ذلك ابن سريج ، وابن أبي هريرة ، وابن خيران . والحنابلة ، وجماعة من المعتزلة .
وقال غيرهم : إنه يدل على النذب . وقال آخرون : يدل على الإباحة .

وفاته :

توفي يوم الخميس ، ودفن يوم الجمعة قبل الصلاة ، لأربع عشرة خلت من جمادى الآخرة ، سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة : بمتبرة باب حرب بغداد .

أبو بكر الصيرفي الشافعي

غير معروف هـ ٣٣٠
غير معروف م ٩٤١

نسبه . نسأته :

محمد بن عبد الله البغدادي ، المكنى بأبي بكر ، والملقب : الصيرفي - بفتح الصاد ، وسكون الياء المثناة من تحت ، بعدها راء مفتوحة ، ثم فاء مكسورة ثم ياء النسبة - نسبة إلى الصيرف وهو من يصرف الدراهم والدنانير وينقدها .

شيوخه ونبوغه وتلامذته :

روى عن أحمد بن منصور الرمادي ، وتفقه على أبي العباس بن سريج . وكان قويا في المناظرة والجدل ، متبحرا في الفقه وعلم الأصول . وقد قال القفال في حقه : ما رأيت أعلم بالأصول - بعد الشافعي - من أبي بكر الصيرفي . وأخذ عنه محمد بن علي الحلبي وغيره .

مؤلفاته :

قال ابن خلكان : إن له في أصول الفقه كتابا لم يسبق إلى مثله : وهو أول من صنف في علم الشروط كتابا أحسن فيه كل الاحسان . وله في الأصول : كتاب البيان في دلائل الأعلام على أصول الاحكام . وكتاب في الاجماع . وشرح لرسالة الشافعي وله كتاب في الفرائض .

وفاته :

توفي بمصر سنة ثلاثين وثلاثمائة . ولم نقف على تاريخ ميلاده .

ابن النديم ٣٠٠ ، ابن خلكان ص ٥٨٠ ج ١ ، طبقات السبكي ص ١٦٩ ج ٢ ،
شذرات الذهب ٣٢٥ ج ٢ .

القاضي أبو الفرج المالكي

غير معروف هـ ٣٣١
غير معروف م ٩٤٢

نسبه . نأته :

عمرو بن محمد بن عمرو ، الليثي ، البغدادي ، المسكني : بأبي الفرج ، أصله من البصرة . ونشأ ببغداد

ذكر صاحب الشجرة الزكية : أن اسمه عمر ، ويغلب على الظن أن اسمه عمرو كما نقلناه عن صاحب الديباج المذهب . وتفق على القاضي اسماعيل ورافقه . وكان كاتبه . وبرع في العلوم والفنون ، حتى صار حجة ، فقيها ، لغويا ، ثبتا تلاميذه :

وعنه أخذ أبو بكر الأبهري ، وأبو علي بن السكن ، وأبو القاسم عبيد الشافعي . وعلى بن الحسين بن بندار بن القاضي الأنطاكي . وغيرهم من الذين صاروا فيما بعد شيوخ المذهب المالكي المدافعين عنه قضاؤه و، وفاته :

تولى قضاء طرسوس ، وأنطاكية ، والمصيصة . والثغور . وكان حاذقا بفن الفروسية ، يفوق غيره من الفرسان

ألف كتاب الحاوي في الفروع ، وألف في أصول الفقه : كتاب اللمع وفاته :

كانت وفاته عطشا في البرية ، في طريق رجوعه من بغداد إلى البصرة . سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة . ولم نثر على تاريخ ميلاده

أبو منصور الماتريدي الحنفي

غير معروف ٣٣٣ هـ
غير معروف ٩٤٤ م

نسب

محمد بن محمد بن محمود . كنيته : أبو منصور الماتريدي . نسبة إلى ماتريد - بفتح الميم ، وضم الناء المثناة ، وكسر الراء ، وسكون الياء التحتية ، في آخره دال مهملة - محلة بسمرقند

شيوخه ومذهبه

تفقه على أبي بكر أحمد الجوزجاني ، وأبي نصر العياضي وغيرهما
وكان إمام المتكلمين . وعرف بإمام الهدى . وكان له رأى وسط بين المعتزلة والأشعرية في القول بحسن الأفعال وقبحها
فالمتزلة يقولون بحسن الأفعال وقبحها لذاتها . وبتبعية الأحكام لها قبل ورود الشرع . والأشعرية يقولون : بأنه لا حسن ولا قبح في الأفعال لذاتها ، ولا حكم قبل الشرع

وتوسط الماتريدي . فقال : بحسن الأفعال وقبحها ، وأن الأحكام تابعة لذلك الحسن أو القبح ، ضرورة أن الشارع حكيم ، لا يوجب غير الحسن . ولا يحرم غير القبيح ، وأن الحكم لا يتعلق بأفعال المكافين قبل ورود الشرع
مكانته :

كان أبو منصور قوى الحجة ، مفحماً في الخصومة . دافع عن عقائد المسلمين ورد شبهات الملحدين ، ونفى عن العقائد كل ما اعتراها من زيغ ، وما علق بهامن شبه . حتى قيل : إن رئيس أهل السنة والجماعة رجلاً : أحدهما حنفي . والآخر شافعي

أما الحنفى : فهو أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدى إمام الهدى
وأما الآخر الشافعى : فهو شيخ السنة . ورئيس الجماعة إمام المتكلمين
وناصر سنة سيد المرسلين ، والذاب عن الدين ، والساعى فى حفظ عقائد المسلمين
أبو الحسن الأشعرى

تلاميذه :

تفقه عليه الحكيم القاضى : اسحاق بن محمد السمرقندى ، وعلى الرستغفنى .
وأبو محمد عبد الكريم بن موسى البزدوى ، وغيرهم .

مؤلفاته :

له من التأليف : مأخذ الشرائع فى الأصول . وفى الكلام : كتاب التوحيد
وكتاب المقالات . وكتاب بيان أوهام المعتزلة ، وكتاب الرد على القرامطة .
وفى التفسير : كتاب تأويلات القرآن ، وهو كتاب لا يوازيه فى التفسير كتاب ،
بل لا يدانى به شىء من تصانيف من سبقه فى ذلك الفن

وفاته :

توفى بسمرقند سنة ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة . ولم نقف على تاريخ ميلاده

ابن القاص الطبري الشافعي

غير معروف هـ ٣٣٥
غير معروف م ٩٤٦

نسبه . نأته :

احمد بن أحمد الطبري ، المكنى بأبي العباس ، المعروف بابن القاص - بتشديد الصاد - والقاص هو الذي يعظ الناس بذكر القصص . وكان والده يشتغل بهذه المهنة . فعرف بذلك . والطبري نسبة إلى طبرستان - بفتح الطاء ، والباء الموحدة ، وكسر الراء المهملة ، وسكون السين ، وفتح التاء بعدها ألف ، ثم نون - إقليم متسع ببلاد العجم بجوار خراسان . وهو منيع بكثرة ما يحيط به من الأودية والحصون

شيوخه وتلامذته

تلمذ المترجم له : لأبي العباس بن سريج في الفقه ، ولأبي خليفة ، ومحمد ابن عثمان بن شيبة ، ويوسف بن يعقوب القاضي ، وغيرهم في الحديث .
ومن أخذ عنه : القاضي أبو علي الزجاجي ، وغيره من العلماء . ثم انتقل إلى طرسوس . وتولى القضاء بها

وعظه وصلاحه :

اشتهر بقوة وعظه وبلغ تأثيره على القلوب ، وامتلاك نفوس السامعين . وكانت تعتريه هزة وتأخذه رعدة ورعدة أثناء قيامه بالوعظ . حتى قيل : إن وفاته كانت في حال وجده ، وتأثره من خشية الله في أثناء درس الوعظ . حكى ذلك ابن خلكان وتبعه بعض المؤرخين . وحكى النووي أن والده هو الذي مات أثناء قيامه بالوعظ وتبعه بعض آخر من المؤرخين

مؤلفاته :

ألف المترجم له كتباً مختصرة في الفقه وغيره . وهي على اختصارها تشتمل على فوائد جليلة ، ومعلومات كثيرة ، ومسائل متعددة منها : المفتاح والتلخيص ، وأدب القاضى ، والمواقيت في الفقه . وألف كتاباً في الاصول . وكان ورعاً زاهداً ، شديد الخوف والهيبه من الله سبحانه وتعالى وفاته :

توفي بطرسوس سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة . وطرسوس - بفتح الطاء والراء ، بعدها سين مضمومة ، بعدها واو ثم سين مهملة - ولم نقف على تاريخ مولده

ابو الحسن الكرخي الحنفي

٢٦٠ هـ ٨٧٤ م
٣٤٠

نسبه . نشأته :

عبيد الله بن الحسن بن دلال بن دلهم ، المسكنى : بأبي الحسن الكرخي والكرخ : اسم لمواضع كثيرة ، يميز بعضها عن بعض بالاضافة . فمنها : كرخ بغداد . وكرخ باجدا . وكرخ جـدان - بضم الجيم ، وتشديد الدال - واليه ينسب المترجم له . كما جاء في معجم ياقوت . وقد ذكر أن اسمه عبد الله من غير تصغير ولد الكرخي سنة ستين ومائتين بكرخ جـدا ، ثم انتقل إلى العراق شيوخه وتلامذته :

أخذ عن اسماعيل بن اسحاق القاضي ، واحمد بن يحيى الحلواني ، ومحمد بن عبد الله بن سليمان المصري ودرس ببغداد . وتفقه عليه كثيرون منهم : ابن حيوية . وابن شاهين . وابن التلاج . وأبو محمد بن الاكفاني القاضي وانتهت اليه رئاسة الحنفية في عصره وكان رجلا عزوفاً عما في أيدي الناس ، قانعاً ، صبوراً على العسر ، صواماً ، قواماً ، ورعاً زاهداً مؤلفاته :

ألف كتباً ، منها : المختصر في الفقه . وشرح الجامعين الصغير والكبير لمحمد ابن الحسن وله في الاصول : رسالة مطبوعة . ذكر فيها الأصول التي عليها مدار كتب

أصحاب أبي حنيفة وقد عني بها الامام نجم الدين أبو حفص عمر بن احمد النسفي
فذكر أمثلتها ونظائرها ، توضيحاً لما حوته من الاصول
مكاته العلمية :

عنه ابن كمال باشا في طبقة المجتهدين في المسائل . ونوزع في ذلك بان الكرخي
له آراء خاصة ، واختيارات في الأصول ، تخالف أصول أبي حنيفة . وذلك مما
يجعله في طبقة تعلو على طبقة المجتهدين في المسائل ، التي لانص فيها عن الامام
وكان من رؤوس المعتزلة
زهده ومرضه ووفاته :

أصيب بالفالج في آخر عمره . فاجتمع حوله الخاصة من أصحابه . وتشاوروا
في مرعاجه ، وما نزل به من المرض المضني ، والداء العضال ، والفقر المدفع
وما يستدعيه هذا المرض من كثرة النفقة . فاستقر رأيهم على الكتابة في طلب
المساعدة المالية من سيف الدولة بن حمدان . فلما اطلع على أمرهم دعا الله تعالى
بقوله : اللهم لا تجعل رزقي إلا من حيث عودتني . فأدركته الوفاة قبل أن يصل
المدد المالي من سيف الدولة ، فوزعه أصحابه صدقة على روحه ، وكانت إعانة
سيف الدولة للمترجم له بعشرة آلاف درهم . وقد وعد بارسال أمثالها
وكانت وفاته ببغداد ، سنة أربعين وثلاثمائة . وصلى عليه صاحبه الحسين
ابن محمد الهاشمي الزينبي . ودفن بجوار مسجده في درب أبي زيد على نهر الواسطيين
ببغداد .

أبو اسحاق المروزي الشافعي

غير معروف هـ ٣٤٠
غير معروف م ٩٦١

نسبه . مكانته العلمية :

ابراهيم بن أحمد ، المكنى : بأبي اسحاق . تلمذ لأبي العباس بن سريج .
وأقام ببغداد دهرًا طويلاً ، يدرس ويقتى ، وتخرج عليه خلق كثير
كان ورعاً زاهداً ، غواصاً في بحار العلوم يلتقط دررها ، ويستخرج دقائقها ، بجرأ
خضاً ، قوى المعارضة . وانتهت اليه رئاسة الشافعية ببغداد بعد ابن سريج

مؤلفاته :

ألف كتباً كثيرة . منها في الأصول : الفصول في معرفة الأصول . وفي الفقه :
شرح مختصر المزني فقد شرحه شرحاً وافياً . وله كتاب الوصايا ، وكتاب الشروط
وغير ذلك . واليه ينسب درب المروزي ببغداد ، بقطيعة الربيع
والمروزي : بفتح الميم ، وسكون الراء ، وفتح الواو بعدها زاي معجمة - نسبة
إلى مرو الشاهجان ، وهي إحدى حواضر خراسان

وقد انتقل المترجم له الى مصر في آخر حياته . وجلس بها بمجلس الشافعي .
يدرس ، ويقتى . فاجتمع الناس عليه . وضربوا اليه أكباد الابل . وسار في
الآفاق من مجلسه سبعون إماماً من أصحاب الحديث
وفاته :

توفي سنة أربعين وثلاثمائة . لتسع ، أو لاحدى عشرة ، ليلة خلت من
رجب . ودفن بالقرب من مقبرة الشافعي رضي الله عنهما . ولم نقف على تاريخ ميلاده

البغدادى ج ٦ ص ١١ ، ابن خلكان ج ١ ص ٤٠ حسن المحاضرة ج ١ ص ١٢٥ ،
شذرات الذهب ج ٢ ص ٣٥٥ ؛ فهرست ابن النديم ٢٩٩

محمد بن سعيد القاضي السافى

غير معروف ٣٤٣ هـ تقريبا
غير معروف ٩٥٤ م

نسبه . كرم محنده :

محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الله بن أبي القاضي ، المكنى : بأبي أحمد الخوارزمي .

وهو من بيت عريق في العلم والشرف والمجد . فهو عالم ابن عالم ابن عالم .

شيوخه :

تفقه ببغداد على أبي اسحاق المروزي ، وأبي بكر الصيرفي ، وغيرهما من أفاضل العلماء . وكان كريما جوادا . ذا يسار وسعة .

مكانته :

قال في الكافي : أبو أحمد امام كبير ، أحد مفاخر خوارزم ، والمشار إليه في زمانه بالتقدم على أقرانه . لم يكن أحد من آل أبي القاضي في عهده أفضل ، ولا أفقه ، ولا أكرم منه . وآل أبي القاضي أعز بيت ، وأشرفه بخوارزم . وأجمع لخصال الخير

وقد رجع إلى خوارزم بعد أن تفقه ببغداد . وأقبل على التدريس ، والتذكير ، والتصنيف في أنواع العلوم ، وانتفع به كثيرون ، وكان واعظا مؤثرا ، بكاء مبكيا .

مؤلفاته :

صنف في الأصول : كتاب الهداية . وهو كتاب حسن نافع ، كان علماء خوارزم

يتداولونه وينتفعون به ، وصنف فى الفروع : كتاب الحاوى ، وكتاب الرد على المخالفين ، وكتبا أخرى كثيرة .

رحلاته :

خرج حاجا سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة . ثم انعطف إلى بغداد بعد حجه فمال الخلق إليه ، واجتمعوا عليه . وصنف بها كتاب العمدة ، وسأله المقام بها ، فأبى إلا الرجوع إلى وطنه . فرجع إلى خوارزم ، واستقر بها إلى أن توفى .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة هـ . ولم نقف على تاريخ ميلاده .

القشيري

٢٦٤ تقريباً هـ ٨٧٧ م
٣٤٤

نبه. نأته :

بكر بن محمد بن العلاء بن محمد بن زياد بن الوليد بن الجهم بن مالك بن حمزة بن عروة بن شنوءة بن سلمة الخير بن قشير ، القشيري المالكي . وكنيته : أبو الفضل ولد بالبصرة سنة ٢٦٤ تقريباً . ونشأ بها .

شيوخه ومكانته وتلامذته :

سمع من اسماعيل بن اسحاق القاضي . لأن سنه كانت تمكنه من ذلك . إذ أن اسماعيل توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين هـ والمترجم له ولد سنة أربع وستين ومائتين تقريباً . فيكون بين وفاة اسماعيل وولادة المترجم له : نحو ثمانية عشر عاماً تقريباً . ولذلك حدث المترجم له في كتبه عن اسماعيل بالاجازة . وسمع من أصحاب اسماعيل ، كابن خشنام ، والبرنكاني ، والقاضي أبي عمرو ابراهيم ابن حماد ، وجعفر بن محمد القُرَاني . وتولى القضاء ببعض نواحي العراق . وقدم إلى مصر قبل الثلاثين والثلاثمائة . لظروف قضت عليه بالخروج من العراق إلى مصر .

وقد تولى القضاء بمصر . وكان راوية للحديث ، مأمماً بأسباب علله ، وتلقى الحديث عنه عدد لا يحصى من المصريين والأندلسيين وغيرهم . كأبي محمد النحاس وابن مفرج ، وابن عيشون . وأحمد بن ثابت ، وابن عون الله .

مؤلفاته :

ألف في الأصولي : كتاب القياس ، وكتاب أصول الفقه ، ومأخذ الأصول .

وله مؤلفات أخرى فى علوم شتى . منها : كتاب فى الرد على المزنى ، وكتاب الرد على القدريه ، وكتاب من غلط فى التفسير والحديث . ورسالة فى الرضاع . ورسالة إلى من جهل محل مالك فى العلم . وكتاب تنزيه الأنبياء : وكتاب ما فى القرآن من دلائل النبوة . وكتاب الأشربة .

وهذه الكتب كما يعلم من موضوعاتها تدل على قدم راسخة فى العلم ، وإحاطة معظم العلوم الشرعية وفاته :

توفى بمصر لسبع بقين من ربيع الأول سنة أربع وأربعين وثلاثمائة هـ متجاوزاً للثمانين بأشهر . ودفن بسفح المقطم .
والفرياني : نسبة إلى فريانة - بضم الفاء وتشديد الراء المكسورة ثم ياء مثناة من تحت - قرية كبيرة قرب سفاقس من بلاد المغرب

ابن أبي هريرة الشافعي

غير معروف هـ ٣٤٥
غير معروف م ٩٨٦

نسيم مطانة :

الحسن بن الحسين ، المكنى : بأبي علي ، المعروف بابن أبي هريرة عرف بذلك ، لأن والده كان يحب السنانير ، يجمعها ويطعمها .
تلمذ لأبي العباس ابن سريج . ثم لأبي اسحق المروزي . وصحبه إلى مصر .
ثم عاد المترجم له إلى بغداد ، ودرس بها ، وتخرج عليه خلق كثير .
وكان ذا هيبة ووقار . له مكانة ممتازة عند الحكام والرعايا . ونال شهرة فائقة وانتهت إليه رئاسة الشافعية ببغداد .

آراؤه :

له أقوال خاصة في فروع الشافعية . من ذلك :
قوله : إذا طلق الرجل واحدة من نسائه - لا بعينها - طلاقاً رجعياً ، أو بعينها .
ثم نسيها : أن له وطء الجميع . وذلك أن الشك عنده لا يقع به الطلاق ، وإنما يقع باليقين .

قال السبكي في طبقات الشافعية : كان ابن أبي هريرة أحد عظماء الأصحاب المشهور اسمه ، الطائر في الآفاق ذكره

ومن آرائه في الأصول : قوله بتحريم الأفعال الاختيارية قبل البعثة وإيضاح ذلك : أن الأفعال الصادرة من الشخص قبل بعثة الرسول ، أن كانت اضطرارية ، كتنفس الهواء ونحوه . فهي غير ممنوعة قطعاً . أما الأفعال الاختيارية . كأكل الفاكة ونحوها . فهي غير مأذون فيها . لأن (١٣ - النتج المين)

الإذن هو الإباحة . والإباحة حكم شرعى . وهو لا يثبت إلا بالشرع . ولا يأتى
الشرع إلا من طريق الرسول

هذا مذهبه . ووافقه عليه : المعتزلة البغدادية . وطائفة من الإمامية
وخالفه فيه معتزلة البصريين وبعض فقهاء الشافعية ، والحنفية

مؤلفاته:

ألف كتاب المسائل فى الفقه ، وشرح مختصر المزنى شرحين . مبسوطا ومختصرا

وفاته .

توفى ببغداد فى رجب سنة ٣٤٩ هـ ولم تقف على تاريخ ميلاده .

البردعى

غير معروف هـ ٣٥٠
غير معروف م ٩٦١

نسبه . مكانته :

هو محمد بن عبد الله البردعى . ويكنى بأبى بكر . وكان عالماً فقيهاً أصولياً
مذهباً :

كان مجتهداً ، يظهر مذهب الاعتزال . ويدعو اليه بقلمه ولسانه
وله آراء خاصة فى الفقه والأصول

مؤلفاته:

ألف كتباً فى الفقه والأصول وغيرها
منها : المرشد فى الفقه ، والجامع فى الأصول ، وكتاب الإمامة ، وكتاب
الرد على من قال بجواز المتعة
وفاته :

توفى سنة ٣٥٠ هـ . ولم نعلم على تاريخ ميلاده

الحسين بن القاسم الشافعي

غير معروف هـ ٣٥٠
غير معروف م ٩٦١

تَب . علمه :

هو الحسين بن القاسم ، المكنى : بأبي ، على الطبري الشافعي ، كانص عليه
البغدادى وابن خلكان . وغيرها يسمونه : الحسن . والصحيح : الأول . لأن
البغدادى أقرب إلى المترجم له من سواء

شيوخه :

تلمذ لأبي على ابن أبي هريرة ، وبرع في الفقه ، والجدل ، والأصول . وغير
ذلك من العلوم
وكان أحد شيوخ الشافعية ببغداد . ودرس بها . وجلس مجلس شيوخه
بعد وفاته

مؤلفاته :

ألف كتابا في الأصول ، وكتابا في الجدل ، وألف المحرر - وهو أول كتاب
صنف في الخلاف - والمجرد ، والإيضاح ، في المذهب ، وكتاب العدة . ويقع في
عشرة أجزاء ، وألف غير ذلك من المصنفات

والطبرى : نسبة إلى طبرستان - بفتح الطاء والباء والراء ، وسكون السين
المهمل ، وفتح التاء المثناة من فوق . بعدها ألف ثم نون - ولاية كبيرة تشتمل على
بلاد كثيرة أكبرها آمل . خرج منها جماعة من العلماء . والنسبة اليها : طبرى ،
بخلاف النسبة إلى طبرية الشام ، فإنها : طبراني ، بزيادة الألف والنون

وفاته :

توفي المترجم له سنة خمسين وثلاثمائة ، كما ذكر البغدادي . ولم نقف على تاريخ ميلاده

وقال ابن خلكان : إن وفاته سنة خمس وثلاثمائة . وتبعه صاحب شذرات الذهب . وهذا خطأ .

لأن جميع المؤرخين قالوا إن المترجم له تلمذ لابن أبي هريرة ودرس ببغداد بعده . ونصوا جميعاً على أن ابن أبي هريرة توفي سنة ٣٤٥

البغدادي ص ٨٧ ج ٨ ، ابن كثير ص ٢٣٨ ج ١١ ، ابن خلكان ص ١٦٢ ج ١
طبقات الشافعية للسبكي ص ٢١٧ ج ٢ ، شذرات الذهب ص ٣ ج ٣

ابن القطان الشافعي

غير معروف هـ ٣٥٩
غير معروف م ٩٦٩

نسب . نشأته :

هو أحمد بن محمد بن أحمد ، المعروف : بابن القطان البغدادي ، الفقيه الشافعي ، الأصولي . ويكنى : بأبي الحسين .
نشأ في بغداد . وحفظ بها القرآن . وتعلم العلوم . ونبغ في الفقه ، والأصول .
وكان من كبار أئمة الشافعية المجتهدين في المذهب .

شيوخه :

تفقه على ابن سريج ، ومن بعده على أبي اسحاق المروزي . ولما كمل نضجه
جلس للتدريس .
وعنه أخذ كثير من العلماء . وكان يرحل إليه . وخاصة بعد أن توفي أبو القاسم
الداركي . فقد انحصرت فيه رئاسة العلماء الشافعية .

مؤلفاته :

صنف ابن القطان في أصول الفقه وفروعه .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ٣٥٩ هـ ولم تقف على تاريخ ميلاده .

أبو حامد المروزي الشافعي

غير معروف هـ ٣٦٠
غير معروف م ٩٧٢

نسب . نأته :

القاضي أحمد بن بشر بن عامر ، العامري ، الفقيه الشافعي ، الأصولي . وهذا هو الصحيح من أن والد المترجم له : هو بشر ، وجده : عامر . وقد غلط بعض المؤلفين ، فعكس . وقد أشار البعض الآخر من المؤلفين إلى خطأ هذا العكس . والصواب ما ذكرناه أولاً . ونحن لانشك في صحة النسب الأول . لأن ابن النديم - وهو أقرب المؤلفين عهداً بالمترجم له - ذكر النسب الذي ذكرناه أولاً . وتبعه الكثيرون من المؤلفين .

ومما يجب التنبيه عليه في هذا المقام : أن المترجم له منسوب إلى بلدة مرو الروذ - بفتح الميم ، وسكون الراء الأولى ، وفتح الواو ، وتشديد الراء المضمومة . وبعد الواو ذال معجمة - والمرو : الحجر الأبيض . يقتدح به . والروذ : باللغة الأعجمية : النهر . وهي تبعد عن مرو أخرى ، تسمى مرو الشاهجان ، بأربعين فرسخاً . وهي أعظم من الأولى . والشاهجان معناه بالأعجمية : روح الملك . وهناك مرو ثالثة بالكوفة . تعرف بجودة ثيابها . والأولى والثانية هما : مروان اللتان ورد ذكرهما في أشعار العرب . أضيفت الأولى إلى الروذ ، والثانية إلى الشاهجان ، ليحصل الفرق بينهما . والنسبة إلى الأولى : مرو رودي . وإلى الثانية مروزي ، بزيادة الزاي المعجمة على غير قياس . والنسبة إلى الثالثة : مروى ، بغير زيادة .

شيوخه وتلاميذه ومكانته :

تفقه على أبي اسحاق المروزي ، وقدم البصرة ، ودرس بها ، وتخرج عليه كثير من جلة العلماء .

منهم : أبو اسحاق الموراني ، وأبو فياض البصري ، وأبو حيان التوحيدى ، الذى روى عن شيخه : أنه كان يقول « ليس ينبغى أن يمدح الأئسان على شرف الأئب ، ولا يذم عليه ، كما لا يمدح الطويل على طوله ، ولا يذم القصير على قصره » وقال أبو حيان : وإنما أولعت بذكر ما يقوله هذا الرجل لأنه أنبل من رأيت فى عمرى . وكان بحراً يتدفق حفظاً للسیر ، واستنباطاً للمعاني ، وثباتاً على الجدل ، وصبراً على الخصام . ولقد كان كثير العلم غزير الحفظ ، يرى أن السیر بحر الفتيا وخزانة القضاء . وعلى قدر اطلاع الفقيه عليها يكون استنباطه .

مؤلفاته :

ألف فى أصول الفقه : الأشراف على الأصول ، وفى الفقه : الجامع الكبير ، الذى يعد عمدة فى مذهب الشافعى ، يقع فى ألف ورقة . وهو أمدح له من كل لسان ناطق . والجامع الصغير ، وشرح مختصر المزنى .

وفاته :

توفى سنة اثنتين وستين وثلاثمائة . ولم نقف على تاريخ مولده .

أبو بكر القفال الكبير الشاشي الشافعي

٢٩١ هـ ٣٦٥
٩٠ م ٩٧٦

نسب . تَأْتِي :

محمد بن علي بن اسماعيل القفال الكبير ، الشاشي . وكنيته : أبو بكر .
ولد بشاش سنة إحدى وتسعين ومائتين . ثم رحل في طلب العلم إلى العراق ،
والشام ، وخراسان ، والحجاز .

شيوخه :

وأخذ عن ابن خزيمة ، ومحمد بن جرير ، وعبد الله المدائني ، ومحمد بن محمد الباغندي
وأبي القاسم البغوي . وأبى عروبة الحراني وغيرهم ، ثم رجع إلى بلده .

مكائنه :

كان أواخر عصره في الفقه والكلام ، والأصول ، واللغة والأدب . وكان
شاعراً فصيحاً بين الحجة ، واضح البرهان ، إماماً في الزهد والورع . وعنه انتشر
مذهب الشافعي فيما وراء نهر سيحون ، بعد أن لم يكن له ذكر في تلك الأرجاء .
بل كان مذهب أبي حنيفة صاحب الشهرة وعلو الصيت فيها .

مذهبه :

كان يميل إلى مذهب الاعتزال في أول حياته العلمية ، ويقول بآراء تتفق
مع مذاهبهم ، مثل القول بوجوب العمل بالقياس عقلاً ، والقول بوجوب العمل
بخبير الواحد عقلاً . ثم رجع إلى مذهب أهل السنة والجماعة .
وقد ظن بعض العلماء الذين رأوا منه مثل هذه المقالات أنه معتزلي

إلى النهاية . والصحيح : أنه رجع عن الاعتزال . وأخذ يتلقى مذهب أهل السنة عن الأشعري ، كما كان الأشعري يتلقى عنه علم الفقه . لشهرة القفال به .

تلاميذه :

وعنه أخذ جلة من علماء العصر المشهورين في الحديث وغيره . منهم : أبو عبد الله الحاكم ، وأبو عبد الرحمن السلمي ، وأبو عبد الله الحلي . وابن منده ، وأبو نصر عمر بن قتادة وغيرهم .

مؤلفاته :

له من المؤلفات : كتاب في أصول الفقه ، وشرح الرسالة للإمام الشافعي . ودلائل النبوة . ومحاسن الشريعة . وآداب القضاء . وتفسير كبير .

وفاته

توفي بشاش سنة خمس وستين وثلاثمائة . وقيل : خمس وثلاثين وثلاثمائة ، أو ست وثلاثين وثلاثمائة . والصحيح الأول . كما حققه ابن السبكي .

الخصاص

٩١٧ ٣٠٥
٢٩٨٠ هـ ٣٧٠

نسبه . مولده

أحمد بن علي ، المكنى بأبي بكر الرازي الحنفي ، الملقب بالخصاص - بفتح الجيم وتشديد الصاد المهملة ، في آخره صاد أخرى - نسبة إلى العمل بالخص . والرازي - نسبة إلى الري . على غير قياس

قال في لسان العرب : الري من بلاد فارس ، والنسبة اليه : رازي على غير قياس وفي شرح القاموس : الري بالفتح : بلد معروف من الديلم ، والنسبة اليه : رازي ، ألحقوا في النسبة زايًا على خلاف القياس

وفي المصباح : الري بالفتح من عراق العجم . والنسبة اليه رازي ، بزيادة زاي على غير قياس ، وقد أنشئت في عهد المنصور سنة ١٥٨ هـ ولد الخصاص سنة خمس وثلاثمائة . ودخل بغداد في شبابه

تعلّمه . شيوخه :

درس الفقه على أبي الحسن الكرخي ، وتخرج عليه ، وانتفع بعلمه ، كما تفقه على أبي سهل الزجاج ، وأبي سعيد البردعي ، وموسى بن نصر الرازي وأخذ الحديث عن أبي العباس الأصم النيسابوري ، وعبد الله بن جعفر ابن فارس الأصبهاني ، وسليمان بن أحمد الطبراني ، وعبد الباقي بن قانع وأكثر عنه من الرواية في كتابه أحكام القرآن

ولم يزل يجد في الدرس والتحصيل والتلقي عن شيوخه ، حتى صار إمام الحنفية في عصره ببغداد ، واستقر له التدريس ، وأصبح مشاراً اليه بالبنان ، غير منازع في رياسته ، ولا مدافع

سيرته :

وسار على طريقة شيخه أبي الحسن الكرخي في الزهد، والورع، والتقوى، والصالح
فقد طلب منه أن يلي قضاء القضاة فامتنع ، وأعيد عليه الطلب . فلم يفعل، حبا
منه في العزلة والتفرغ للعلم ، وابتعادا عن الشبه ، مع كثرة الالحاح ، والتوسط اليه
بخاصة أصحابه ومريديه

رحلاته :

خرج من بغداد الى الأهواز ، ثم عاد إلى بغداد ، ثم خرج الى نيسابور مع
الحاكم أبي عبد الله النيسابوري ، اتباعا لمشورة شيخه أبي الحسن الكرخي .
فمات الكرخي وهو بنيسابور . فعاد الى بغداد سنة أربع وأربعين وثلاثمائة
تلامذته :

تفقه عليه كثيرون . منهم : أبو عبد الله محمد بن يحيى الجرجاني شيخ القدوري
وأبو الحسن محمد بن أحمد بن الزعفراني
مؤلفاته :

له من التصانيف : أصول الجصاص - وهو كتاب يشتمل على ما يحتاج اليه
المستنبط لأحكام من القرآن الكريم . وقد جعله مقدمة لكتابه : أحكام القرآن .
وكتاب أحكام القرآن ، وهو مطبوع في ثلاثة أجزاء ، طبع لأول مرة في الاستانة
والثانية بمصر . وشرح مختصر الكرخي في الفقه ، وشرح مختصر الطحاوي . وشرح
الجامع الصغير والكبير للإمام محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة . وشرح الأسماء
الحسنى ، وكتاب جواب المسائل .

مزلته العلمية

قد عده ابن كمال باشا - أحمد بن سليمان الرومي - في بعض رسائله : في
الطبقة الرابعة من طبقات الفقهاء السبع ، التي ذكرها ، حيث قال :

الطبقة الرابعة : طبقة أصحاب التخريج من المقلدين ، كالرازي واضرابه .
فإنهم لا يقدرّون على الاجتهاد أصلاً . ولكنهم لإحاطتهم بالأصول، وضبطهم للمآخذ
يقدرّون على تفصيل قول مجمل ذي وجهين ، وحكم مبهم محتمل الأمرين ، منقول
عن صاحب المذهب ، أو أحد من أصحابه برأيهم ، ونظرهم في الأصول ، والمقايسة
على أمثاله ، ونظائره من الفروع ، وما في الهداية من قوله : كذا في تخريج الكرخي
وتخريج الرازي : من هذا القبيل
وفاته :

توفي في يوم الأحد السابع من ذي الحجة سنة سبعين وثلاثمائة عن خمس
وستين سنة . وصلى عليه صاحبه : أبو بكر الخوارزمي
وتحسن الإشارة هنا إلى تصويب الخطأ في أمرين وقع فيهما بعض المصنفين
الاول : الاعتقاد بأن الجصاص غير أبي بكر الرازي . والصواب : أن
المسمى واحد

الثاني : اضطراب صاحب كشف الظنون في تسميته . فتارة يسميه : محمد
ابن احمد ، وتارة يسميه : محمد بن علي . وتارة يسميه : أحمد بن علي . والتسمية
الاخيرة هي الصحيحة، اعتماداً على ما جاء في تاريخ بغداد ، والفهرست لابن النديم
لأنهما أقرب المؤلفين عهداً بصاحب الترجمة

أبو عبد الله الشيرازي السّافعي

غير معروف هـ ٣٧١
غير معروف م ٩٨١

نسب :

محمد بن حفيف بن أسفكشاد الشيرازي . كنيته : أبو عبد الله . وشيراز : بلدة من بلاد فارس ، ينسب إليها كثير من العلماء .

زهده وصلاحه :

كان شيخاً زاهداً ورعاً ، من كبار الصوفية . نشأ في بيت من بيوت الأمراء . من أسرة عرفت بالامارة . ثم زهد عنها ، وترك عيشة الترف واليسار والغنى . وانخرط في طريق الصوفية ، وزهد زهدهم . وتكشف تقشفهم ، حتى روى عنه أنه قال : كنت أجمع الخرق من المزابل وألبس منها ما يصلح للبس بعد غسله . وكان غذاؤه قليلاً كغذاء الصوفية .

روى أنه قدم له في إفطار رمضان خمس عشرة زبيلة ، فاكثف بعشر منها . كمعادته وترك الباقي ، مظهراً عدم استطاعة تناوله ، وأن الزيادة على العشر زبيلات يعد شرها ونهما في الطعام

شيوخه وتلاميذه :

أخذ عن حماد بن مدرك ، والنعمان بن أحمد الواسطي ، ومحمد بن جعفر التمار ، والحسين المحاملي ، وجماعة

وصحب رويما والجريري ، وظاهر المقدسي . وأبا العباس بن عطاء . ورحل إلى أبي الحسن الأشعري . وأخذ عنه

وتخرج عليه أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي ، والحسن بن حفص الأندلسي

ومحمد بن عبد الله بن باكويه ، والقاضي أبو بكر الباقلاني شيخ الأشعرية ولسانهم
الناطق في وقته .

مؤلفاته :

له من التأليف : الفصول في الأصول .

وقد مد الله في عمره ، حتى بلغت سنه مائة سنة تقريبا وانتفع به خلق
كثير ، وكان عالم زمانه يحج إليه الناس من كل بلد في طلب العلم ، جمع بين
التمكن في الصوفية والعلوم الشرعية ، وكان محببا لأهل زمانه . وظهرت آثار تلك
المحبة في تشييع جنازته . فقد تراحم الخلق عليه ، وصلوا على جنازته مائة مرة .

وفاته :

كانت وفاته سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة . ولم نقف على تاريخ مولده .

أبو بكر الأبهري المالكي

٢٨٩ هـ ٣٧٥
٩٠١ م ٩٨٥

نسب . نأته :

محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح بن عمر ، التميمي الأبهري . كنيته :
أبو بكر . ونسبته إلى أبهر : مدينة مشهورة بين قزوين وزنجان ، من نواحي الجبل
فتحها المسلمون في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة أربع وعشرين

شيوخه :

سكن بغداد . وحدث بها عن أبي عروبة الحراني ، ومحمد بن محمد الباغندي ،
ومحمد بن الحسين الأشثاني ، وعبد الله بن زيدان الكوفي ، وأبي بكر بن أبي داود
السجستاني ، وخلق سواهم من البغداديين والغرياء
وتفقه على القاضي أبي عمر : وابنه أبي الحسن

صلاحه ومكانته العلمية :

كان ورعا ، زاهدا ، ثقة ، مقديا في المجالس ، محترما مبيجا . يتصدر مجالس العلم
وقد عرض عليه قضاء القضاة ببغداد فامتنع ، واستشير فيمن يصلح فأشار
بأحمد بن علي الرازي الحنفي ، ولما عرض قضاء القضاة على الرازي أشار بالأبهري
ولما لم يقبل واحد منهما القضاء تركا وولى غيرهما

وانتهت إليه رئاسة المالكية في عصره ، وكان القيم على مذهب مالك . ينافح
عنه . ويرد حجج المخالفين له ، والناقدين لأدلته وأحكامه

وقد كان من أئمة القراء العارفين بوجوه القراءة وأحكامها ، وقد ترجم له أبو عمرو

أبو عمرو الداني في طبقات المقرئين . وكان يرى أن الادخار لا ينافي التوكل . فقد أخرج في آخر حياته ثلاثة آلاف مقال ، وفرقها على تلامذته . وكانوا جماعة وافرة . ولما سئل في ذلك قال : عهدي بأبي بكر الصيرفي - وقد طلب لقضاء بغداد - فامتنع عن ذلك . فلما كثرت بناته رأيته يكتب الرقاع يستعطي أصحابه فادخرتها خوفا من الوقوع في مثل ذلك . أما اليوم فلا حاجة لي بها .

وقد مكث ستين سنة بجامع المنصور يدرس ويفتي ، وينجب العلماء من أصحاب مالك . حتى قيل : لم ينجب أحد بالعراق من أصحاب مالك - بعد القاضي اسماعيل : ما أنجب الأبهري ، كما أنهما لاقرين لهما في المذهب بقطر من الأقطار إلا سحنون في طبقتهما ، بل الأبهري أكثر الجميع أصحابا ، وأفضلهم أتباعا وأنجبهم طالبا .

وحدث عنه جماعة ، منهم : البرقاني . وإبراهيم بن مخلد ، وابنه اسحاق ابن إبراهيم ، والقاضي أبو القاسم التنوخي ، وأبو الحسن الدارقطني ، وأبو بكر الباقلاني القاضي ، وابن فارس المقرئ ، وأبو محمد بن نصر القاضي ، وغيرهم .

مؤلفاته :

له من التأليف : كتاب الأصول ، وكتاب إجماع أهل المدينة ، وكتاب الرد على المزني ، وشرح المختصرين : الكبير والصغير ، لابن عبد الحكم ، وله مؤلف في إثبات حكم القافة ، وكتاب فضل المدينة على مكة .

وفاته :

توفي ببغداد لسبع خلون من شوال سنة خمس وسبعين وثلاثمائة وصلى عليه بجامع المنصور .

الخطيب ص ٦٢ : جزء ٥ ، ياقوت ص ٩٦ ج ١ ، الشجرة الزكية ص ٩١ ؛ ابن النديم ٢٨٣
شذرات الذهب ج ٣ ص ٨٥ ، تاريخ التشريع للخضري ص ٤٢٢ ؛ الديباج ص ٢٥٥
(١٤ - الفتح المبين)

أبو القاسم الصيمري الشافعي

غير معروف هـ ٣٨٦
غير معروف م ٩٩٦

نسبه . نأته :

عبد الواحد بن الحسين بن محمد ، القاضي ، الصيمري ، المكني : بأبي القاسم .
والصيمري - بفتح الصاد ، وسكون الياء ، وفتح الميم ، بعدها راء - نسبة إلى
صيمرة . وهو موضع يقع على فم نهر معقل . وهناك صيمرة في موضع آخر ، بين
ديار الجبل وديار خوزستان . وكان يسكن البصرة .

شيوخه وتلاميذه :

تفقه على أبي حامد المروروزي . وأبي الفياض . وتخرج عليه الماوردي ،
وجاعة من العلماء .
وكان حافظا للمذهب ، حجة فيه ، محيطا بدقائقه .

مؤلفاته :

له تصانيف كثيرة . منها ، في الأصول : كتاب القياس والعلل ، وفي الفروع :
كتاب الإيضاح . ويقع في سبع مجلدات . وكتاب الكفاية . وكتاب في
الشروط . وكتاب في أدب المفتي والمستفتي .

وفاته :

توفي بعد سنة ست وثمانين وثلاثمائة . ولم نقف على تاريخ مولده .

المعافى الزهروانى القاضى

٣٠٥ هـ ٩١٧ م
٣٩٠

نسب . نُسْأَة :

هو المعافى بن ذكرى بن يحيى بن حميد بن حماد ، هو الزهروانى القاضى . ويكنى بأبى الفرج ، ويلقب : بالجريرى : لأنه تفقه على مذهب عبد بن جرير الطبرى . ويعرف أيضا بابن طرارى . ولد سنة خمس وثلاثمائة

شيوخه وتلاميذه :

روى عن أبى القاسم ، ويحيى بن صاعد ، وغيرهما .
وروى عنه : القاضى أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبرى ، وأبو القاسم الأزهري ، وغيرهم . وكان معاصراً لمحمد بن اسحاق بن النديم
علمه ومكانته :

كان المعافى من أعلم الناس فى وقته . برع فى عدة علوم . فكان فقيهاً ، أديباً ، شاعراً أصولياً . وكان إماماً فى النحو واللغة وأصناف الأدب
قال البرقانى : كان المعافى أعلم الناس . وقال ابن ناصر الدين : كان حافظاً ، علامة ذا فنون . وقال أبو محمد الباقر الفقيه إذا حضر القاضى أبو الفرج فقد حضرت العلوم كلها .

وقد كان على مذهب ابن جرير الطبرى المجتهد . وقد اندثر هذا المذهب .

مؤلفاته :

قال ابن النديم : له من الكتب في الفقه وغيره ما أنا ذاكره إلى وقتنا هذا
ثم عد من هذه الكتب : كتاب التحرير والمنقر في أصول الفقه . والمرشد في
الفقه ، وشرحه ، كتاب المحاضر والسجلات ، وشرح كتاب الخفيف للطبري ،
وكتاب أجوبة الجامع الكبير لمحمد بن الحسن ، وكتاب الرد على الكرخي ،
وكتاب الرد على أبي يحيى البلخي ، وكتاب الرد على داود بن علي الظاهري ،
وكتاب المحاورة في العربية : ثم قال ابن النديم : وقال لي : إن له نيفاً وخمسين
رسالة في الفقه والكلام والنحو . ومن أحسن كتبه : كتاب الجليس والأنيس

وفاته :

توفي سنة تسعين وثلاثمائة

ابن مجاهد الطائى المتكلم

غير معروف هـ ٤٠٠
غير معروف م ١٠٠٩

نسبه . تعلمه

مجد بن احمد بن مجد بن يعقوب بن مجاهد الطائى المالكي ، وكنيته : أبو عبد الله . هو بصرى الأصل . سكن بغداد . وأخذ عن القاضي التستري . وصاحب أبي الحسن الأشعري . وسمع البخارى على أبي زيد المروزى . وكان زاهداً ورعاً ، متكلماً ، أصولياً ، فقيهاً نظاراً . ذا شهرة فائقة فى العلم وعنه أخذ القاضي أبو بكر البقلانى علم الكلام . وعلم الحديث . وتعلم له فى الحديث : أبو بكر بن عزرة . وأبو بكر بن عودة ، وكان ابن مجاهد حسن الدين جميل الطريقة . وكان البرقاني يثنى عليه ثناء حسناً

مؤلفاته :

له من المؤلفات . كتاب فى الأصول على مذهب مالك . ورسالة فى العقائد على مذهب أهل السنة ، وكتاب هداية المستبصر ومعوذة المستنصر

وفاته :

توفى ابن مجاهد حوالى الأربعمائة . ولم نقف على تعيين سنة ميلاده ولا وفاته بالضبط

سعد القيروانى المالكي

غير معروف هـ ٤٠٠
غير معروف م ١٠٠٩

نسبه :

هو سعد بن محمد بن صبيح ، الغساني ، القيروانى . المالكي : بأبي عثمان .

علمه :

كان فقيها أصوليا ، مقرئا نحويا . وهو أحد أعلام الفقهاء . وكان يذم التقليد
ويقول : هو من نقص العقول ، وانحطاط الهمم

مؤلفاته :

له مؤلفات في العلوم شتى . منها : توضيح المشكل في القراءات ، والمقالات
في الأصول . وغير ذلك
وفاته :

توفي سنة ٤٠٠ هـ . وقيل : في حدود الثلاثمائة . والمختار : الأول
وقد اشتبه أمر ترجمته على الصفدى . فكرره في طبقات النحاة . ولم نقف
على تاريخ ميلاده .

الحالة العلمية الدينية في القرن الخامس الهجري

جاء القرن الخامس الهجري ، والدولة العباسية في بغداد تعاني ضعف الاحتضار فان السلجوقيين غزوا خراسان والولايات الغربية للدولة الغزنوية . ثم أملاك بني بويه ، ثم العراق ، ودخلوا بغداد عاصمة الخلافة العباسية . وقد قويت دولتهم . وأصبحوا أصحاب الأمر والنهي في بغداد

والسلجوقيون : ينسبون إلى « سلجوق » من أمراء الترك . رحل من بلاده إلى بلاد الإسلام . وأسلم هو وعشيرته . وتطور أمرهم حتى خطب طغرل بك ابنة الخليفة القائم بأمر الله العباسي . فأبى . ثم نصح رجال الدولة الخليفة بالقبول . فقبل . وكان ذلك سنة أربع وخمسين وأربعمائة من الهجرة . أما في الأندلس : فقد كانت شمس الدولة الأموية قد تضيفت للغروب . وظهرت شمس دولة المرابطين مشرقة

وكان مسلموا الأندلس يعانون ألوان الذل والهوان من متعصبين مسيحيي الأسبان . فحف لنجدتهم يوسف بن تاشفين سلطان المرابطين . وأنفذ إليهم سنة ٤٤٩ هـ جيشا جرارا . بقيادة قائده الكبير : داود بن عائشة . وتقابل جيش المرابطين بجيش كاثوليك الأسبان قرب بطليوس . ودارت معركة هائلة انتصر فيها المسلمون انتصارا حاسما . ورفع ظلم الأسبان عن مسلمي الأندلس . وتسمى يوسف بن تاشفين باسم أمير المسلمين . وفي سنة ٤٦٨ هـ استولى ابن تاشفين على بلاد الأندلس كلها . سوى سرقسطة . فقد بقيت في يد بني هود لبعدها

وأما في مصر : فكانت دولة الفاطميين قد وطدت أقدامها . واتخذت من الجامع الأزهر الذي أسس سنة ٣٦١ هـ معهدا علميا لدراسة مذهبهم الباطني على يد أساتذة شيعيين وفلاسفة طبيعيين ، كانوا يخرجون من التلاميذ من ينشر هذا

المذهب بين الشعب المصرى وغيره فى البلاد المجاورة التى كان يتمسك أهلها بمذهب أهل السنة تمسكا شديدا

والدولة الفاطمية نشأت بالمغرب . ثم دخلت مصر فى النصف الثانى من القرن الرابع . وتسمى أمراؤها باسم الخلفاء . وكان خلفاء العباسيين يخشون خلفاء الفاطميين أشد خشية ، لقوة نشاطهم وفتوة دولتهم ، وشدة طموحهم وسعيهم للاستيلاء على بغداد والقضاء على الخلافة العباسية . فكانت هذه المنافسة الشديدة التى حملت الخليفة العباسى على أن يركب كل صعب وذلول لاتقاء شر هذه الدولة الفتية النشيطة . وشارك رجال الدولة العباسية خليفتهم فى هذه المخاوف . فكتب أشرف بغداد من بنى فاطمة عليها السلام محضرا ينفون به نسب الفاطميين ، ويعلمون براءتهم منهم . وكذلك نشط علماء أهل السنة - أمثال أبى بكر البقلاني - فى تأليف الكتب لهتك أستار الفاطميين . والإعلان للملأ أنه يرمى إلى نقض الإسلام من أساسه . وانتشر محضر الأشرف ، واشتهرت الكتب والمؤلفات . فاشتدت المنافسة ، وحمى الوطيس . وأخذ كل من الفريقين يحشد ما استطاع من القوى والجند . فأنشأ الفاطميون دور المكتب وحشدوا اليها من كل صوب الكتب والمؤلفات . وجندوا الدعاة يغشون المساجد والنوادى ، ودور الكبراء فى كل ناحية ، لبث دعوتهم الفاطمية . ومذهبهم الباطنى . وشجعوا على تأليف الكتب لنصر مذهبهم وتأييد نسبهم . هذه صورة عن الحالة الإسلامية من ناحية الحكم ، تدلنا على مقدار النشاط العلمى بين المسلمين فى هذا القرن الذى كان له من العوامل والعناصر ما أخرج نوابغ كثر من العلماء والمحققين منهم . أبو اسحاق الاسفرائينى الشافعى . وأبو عمر الطائى المالكى . وأبو زيد الدبوسى الحنفى . وابن حزم الذى كان شافعى المذهب . ثم انتقل إلى مذهب الظاهرية . وأبو الوليد الباجى المالكى . وأبو اسحاق الشيرازى الشافعى . وإمام الحرمين الجوينى الشافعى . وعلى بن محمد البزدوى الحنفى . ومن مطالعة تراجم هؤلاء الأصوليين تتبين لك مرا كز النشاط العلمى فى هذا القرن .

وأما أبو اسحاق الاسفرائيني الشافعي فقد كان نشاطه في اسفرائين و نيسابور
ببلاد الفرس .

وأما أبو عمر الطلمنكي المالكي . فقد نشأ بظلمنكة بالأندلس . وانتقل منها
إلى قرطبة ثم إلى مصر . ثم إلى المرسية ، ومرسية ، وسرقسطة .

وأما أبو زيد الدبوسي : فقد نشأ بقرية بجوار بخارى . وكان له نشاط علمي
في سمرقند وبخارى .

ونشأ ابن حزم في قرطبة عاصمة بلاد الأندلس ونشر مذهبه وعلمه في تلك
الأصقاع .

وظهر أبو الوليد الباجي ببطليوس ، إحدى مدن الأندلس . ورحل إلى باجة
ثم إلى الحجاز و بغداد و إلى دمشق والموصل ومصر . ثم عاد إلى باجة . وكان في
كل هذه الرحلات يتلقى وينشر العلم .
ونشأ أبو اسحاق الشيرازي في شيراز . وانتقل إلى بغداد ، حيث نشر علمه
وألف كتبه . وتوفي بها .

وإمام الحرمين الجويني ظهر بجهة نيسابور . وسافر إلى الحجاز . وجاور بمكة
والمدينة . وذاع صيته بهما ، كما انتقل إلى بغداد . وقضى آخر حياته بنيسابور .
واشتهر البرزودي في سمرقند ونسف وما حواليهما .

ويغلب على هذا القرن : طابع التقليد . فقد تقلص ظل الاجتهاد منذ
منتصف القرن الرابع رويداً رويداً . فلم يكن من بين العلماء مجتهد إلا النزر اليسير .
وبين أيدينا من مؤلفات هذا القرن كتاب : تأسيس النظر للدبوسي ، تكلم فيه
على الأصول التي أدت إلى الخلاف بين أبي حنيفة وصاحبيه . ثم على الأصول
التي كانت سبباً في الخلاف بين أبي حنيفة وأبي يوسف ، من جهة ، ومحمد من جهة
أخرى ، وبين أبي حنيفة ومحمد من جهة ، وأبي يوسف من جهة أخرى . ثم بين
الصاحبين ، ثم بين الثلاثة وبين زفر . ثم بين الثلاثة وبين مالك . ثم بين الحنفية

وبين ابن أبي ليلى ، ثم بين الحنفية والشافعية ، وهو فى كل هذا يضرب الأمثلة تطبيقاً على الأصول .

وبين أيدينا أيضاً كتاب الإحكام فى أصول الأحكام لابن حزم الظاهرى تكلم فيه على إثبات حجج العقول ، وتاريخ ظهور اللغات والألفاظ الدائرة بين أهل النظر . وعلى القول بموجب القرآن . وعلى السنة - وعنى فيه أشد العناية بالكلام على خبر الواحد - وعلى الأمر والنواهى الواردة فى الكتاب والسنة وعلى العموم والخصوص ومباحث من النحو ، وعلم البيان . ثم تكلم على النسخ والاجماع ، واستصحاب الحال . وذم الاختلاف ، وأن الحق واحد . وماعداه خطأ . وبين صفة المفتى والمجتهد . وما يلزم لكل . وأفاض فى إبطال الاستحسان . والرأى ، والاستنباط ، والتقليد والقياس . وعلمه وكذلك كتابه المحلى ، الذى ألفه للرد على أهل المذاهب الأخرى وقدم له مقدمة فى أصول العقائد ، ملئ بالقواعد الأصولية ، فإنه لا يأتى بمسألة فرعية إلا ويقيمها على قواعدها الأصولية ومن الكتب التى ظهرت فى هذا القرن : كتاب الورقات فى أصول الفقه لإمام الحرمين الجوينى . تكلم فيه على الحقيقة والمجاز وأنواعهما . والخاص والعام . والاستثناء . والمطلق والمقيد . والمجمل والمبين . والنص . والظاهر . وعلى الكتاب والسنة . والقياس وأقسامه ، واستصحاب الحال وعلى شرط المفتى والمستفتى . وختم كتابه بالكلام على التقليد والاجتهاد ، قائلاً « ليس للعالم أن يقلد » وإليك أهم تراجم الأصوليين فى هذا القرن :

أبو عبد الله الوراق الحنبلي

غير معروف هـ ٤٠٣
غير معروف م ١٠١٢

نسب . نشأته :

الحسن بن حامد بن علي بن مروان . كنيته : أبو عبد الله . وعرف : بالوراق لأنه كان ينسخ الكتب ، ويتكسب بهذه الحرفة ما يحتاج إليه من النفقة .

شيوخه :

تلمذ للشيخ أبي بكر بن مالك ، وأبي بكر الشافعي ، وأبي بكر النجار ، وأبي علي بن الصواف ، وأحمد بن سلم الحنبلي .

شيوخه وتلاميذه ومكانته :

كان شيخاً ورعاً ، عفيفاً عما في أيدي الناس ، مقدماً عند السلطان والعامّة له مكانة ملحوظة عند عارفيه ، وكان كثير الحج . وكان مدرس الحنابلة ، وفقههم ومفتيهم في عصره . عرف بتبحره في المذهب الحنبلي ، ومعرفة مواقع اختلاف العلماء وكان من أبرز تلاميذه : القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين بن خلف الفراء ، الإمام المشهور .

مؤلفاته :

له من المصنفات : الجامع في المذهب . وهو أربعمائة جزء . وله تهذيب الأجوبة ، وشرح الخرقى ، وشرح أصول السنة ، وأصول الفقه .

وفاته :

توفي سنة ٤٠٣ هـ . وكان خارجاً مع الركب لأداء الحج . فلحق الركب عطش شديد ، أيقنوا منه بإدراك الموت لهم . فوقف الوراق مستنداً إلى حجر من شدة الضعف . فجاءه رجل بماء ، لينقذه من براثن الموت . فلم تطب نفس الشيخ أن يشرب الماء دون السؤال عن مصدره . فألح على الساقى ببيان مصدر حصوله على الماء . فامتنع الساقى عن الإجابة . ونهاه عن السؤال . فأصر الشيخ على طلب الإجابة دون جدوى ، حتى مات من العطش بقرب واقصة الحزون . وهو مكان بطريق مكة بعد القرعاء . ولم نقف على تاريخ ميلاده

القاضي أبو بكر الباقرني

نسب . نأثر .

محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم . المعروف : بالباقراني البصري
المالكي الفقيه ، المتكلم الأصولي ، وكنيته : أبو بكر . نشأ بالبصرة . وسكن
بغداد .

مكاته :

كان فقيها بارعا ، ومحدثا حجة : ومتكلما على مذهب أهل السنة ، وطريقة
الأشعري ، انتهت إليه رئاسة المالكيين بالعراق في عصره . وكان من الفضل
والعلم بحيث تنازعه الشافعية والحنابلة . فكل يريد أن يشرف به ، بل كان إمام
الأشاعرة ، وقائد الكتبية في الحرب التي دارت رحاها بين الدولة العباسية
والدولة الفاطمية . وكان لقلمه الأثر القوي في تمزيق أباطيل الفاطميين وهزيمتهم
أنكر هزيمة .

شيوخه وتلاميذه :

أخذ عن أبي مجاهد وأبي بكر الأبهري ، وابن أبي زيد ، وغيرهم .
وعنه أخذ أبو ذر الهروي ، وأبو عمران الفاسي ، والقاضي أبو عبد بن نصر
مؤلفاته :

قال ابن كثير : كان لا ينام حتى يكتب عشرين ورقة كل ليلة مدة
طويلة من عمره . فانتشرت عنه تصانيف كثيرة . منها : كتاب شرح الإبانة ،
وشرح اللمع ، والإمامة الكبيرة ، والإمامة الصغيرة ، والتبصرة بدقائق الحقائق

وأما إلى إجماع أهل المدينة ، والمقدمات في أصول الديانات ، وإعجاز القرآن - طبع
بمصر مرتين - ومناقب الأئمة . وحقائق الكلام . والتعريف والإرشاد ،
والتمهيد في أصول الفقه ، والمقنع في أصول الفقه أيضا . قال ابن كثير : ومن
أحسنها كتابه في الرد على الباطنية - الفاطميين - الذي سماه : كشف الأسرار
وهتك الأستار .

قدرته العلمية والكلامية :

قال القاضي أبو جعفر السمناني : كان القاضي الباقلاني ثقة . فأما علم الكلام :
فكان أعرف الناس به ، وأحسنهم خاطراً وأجودهم لساناً ، وأوضحهم بياناً ،
وأصحهم عبارة . ناقش في كتبه الرافضة ، والمعتزلة ، والجهمية ، والخوارج ، وغيرهم
وأدحض حججهم . وناظر علماءهم . ورد شبهتهم . أوفده الملك الملقب ببعضد
الدولة في رسالته إلى ملك الروم . فكان كما قال الشاعر :

إذا كنت في حاجة مرسلًا فارسل حكيمًا ولا توصه

فقد كان ذكياً غاية في الذكاء والفطنة . فمن ثم كان مسدداً في نقاشه ، محافظاً
على كرامة الإسلام وهيبة العلم ، حريصاً على الحق ، عفيفاً في لفظه .

قال له طاغية الروم : خبرني عن قصة عائشة زوج نبيكم ؟

فقال له الباقلاني : على البديهة : هما اثنتان ، قيل فيهما ما قيل : زوج نبينا ،
ومريم بنت عمران . فأما زوج نبينا : فلم تلد . وكان لها بعل . وأما مريم : فجاءت
بولد ، وليس لها بعل ، وكل قد برأها الله مما رميت به .

فسكت الطاغية . ولم يجر جواباً ، واضطره أبو بكر إلى إجلاله وإعظامه .

وقال أبو بكر الخوارزمي - يصف علم أبي بكر الباقلاني : كل مصنف في
في بغداد إنما ينقل من كتب الناس إلى تصانيفه ، إلا القاضي أبا بكر الباقلاني
فإن صدره يحوى علمه وعلم الناس .

وقال أبو حاتم محمود بن الحسين القزويني : إن الذي كان يضمه القاضي
أبو بكر الباقلاني : من الورع ، والزهد ، والصيانة : أضعاف ما كان يظهره .
والباقلاني - بفتح الباء الموحدة ، بعدها ألف ، ثم قاف مكسورة ، ثم لام
وألف ، بعدها نون - نسبة إلى الباقلان : نسبة على غير قياس .
وفاته :

توفي رحمه الله سنة ثلاث وأربع مائة . ودفن في داره ، ثم نقل إلى مقبرة
باب حرب ببغداد ، ولم نقف على تاريخ مولده .

أبو حامد الإسفراييني

٣٤٤ هـ
٤٠٦ م
٩٥٥ هـ
١٠١٥ م

نسبه . نشأته :

أحمد بن أبي طاهر محمد بن أحمد الإسفراييني ، الفقيه ، الشافعي ، الأصولي كنيته : أبو حامد . ولد بإسفرايين - بليدة من نواحي نيسابور : على منتصف الطريق من جرجان . واسمها القديم : مهرجان . وهي بفتح الهمزة ، وسكون السين وفتح الفاء ، والراء بعدها ألف . ثم ياء مكسورة وياء أخرى ساكنة . ونون وبعد أن نشأ وترعرع بها انتقل منها إلى بغداد سنة أربع وستين وثلاثمائة .

شيوخه :

تفقه على أبي الحسن بن المرزبان ، وأبي القاسم الداركي ، وأخذ الحديث عن عبد الله بن عدي ، وأبي بكر الإسماعيلي ، وإبراهيم بن محمد بن عبدك الإسفراييني ، وغيرهم . وظل يكتسب الشيوخ إلى سنة سبعين وثلاثمائة .

نبوغه وتدريسه :

جلس للتدريس والإفتاء بمسجد عبد الله بن المبارك . وكان درسه حافلا بالتلاميذ ، حتى قيل : إن عدد من يحضر حلقاته بلغ أربعمئة أو سبعمئة . وكان أحد أئمة عصره ، المعترف لهم بقوة الجدل والمناظرة .

فقد سئل أبو عبد الله الصيمري الحنفي : عن أقوى رجل رآه في الجدل والمناظرة ؟ فقال : مارأيت أنظر من أبي حامد .

وكان جمهور العلماء يقولون : لو رآه الشافعي لسربه . وعدوه من المجددين

الذين ينطبق عليهم قول الرسول عليه السلام « إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها »

مكانته :

انتهت إليه رئاسة الدين والدنيا ، حتى عظمت مكانته على مكانة الخليفة فقد قال أبو حامد للخليفة في عصره ، حين وقوع جفوة بينهما : اعلم أنك لست قادراً على عزلي عن ولايتي التي ولايتها الله تعالى . وأنا أقدر أن أكتب رقعة إلى خراسان بكلمتين أو ثلاث أعزلك بها عن خلافتك واستمر مؤثلاً لطلاب العلم ومرجعاً لطلاب الفتوى إلى أن توفي وقد حدث عن نفسه . قال : ما قتت من مجلس مناظرة قط وراجعت نفسي فيما قلت إلا وجدت إقراراً من نفسي بما قلت . ولم آسف على أني لم أترك معنى كان ينبغي أن يقال

مؤلفاته :

من نظر إلى كتب الأصول الموجودة بأيدينا ، رأى له أقوالاً معتبرة في مسائل كثيرة . وقد صنف في علم الأصول كتاباً لم يصل إلينا . وألف في الفقه تعليقة كبرى . وشرح مختصر المزني

وفاته :

توفي بداره ببغداد . ودفن بها ، بعد أن صلى عليه بالصحناء . وقد كان لوفاته وقع عظيم على نفوس الخاصة والعامة . وشهد جنازته خلق كثير لا يحصى عددهم ثم نقل سنة عشر وأربعمائة من داره إلى مقبره باب حرب

الخطيب البندادي ج ٤ ص ٣٦٨ ، طبقات الشافعية للسبكي ج ٣ ص ٢٤ ابن
خلكان ج ١ ص ٢٣

ابن فورك

غير معروف هـ ٤٠٦
غير معروف م ١٠١٥

نسبه : نسائه : سيرته :

محمد بن الحسن بن فورك . وكنيته : أبو بكر
كان فقيها متكهما أصوليا أديبا نحويا واعظا . عرف بالمهابة والجلال والورع
البالغ ، زهد في الدنيا ، وتركها وراء ظهره . وعامل الله في علانيته وسره

شيوخه :

أقام بالعراق ؛ ودرس بها مذهب الأشعري على أبي الحسن الباهلي . فلما
انتهى من دراسته رحل إلى الري ، فوشت به المبتدعة ، ثم توجه إلى نيسابور
وبني له الأمير ناصر الدولة أبو الحسن : دارا ومدرسة ، نشر بها علومه ومعارفه
وأحيا الله به في هذا البلد من المعارف ما ظهرت آثاره على تلامذته . وظهرت
بركاته على كثير من المتفقيين الذين تخرجوا عليه

تلامذته :

روى عنه الحافظ أبو بكر البيهقي ، وأبو القاسم القشيري ، وأبو بكر أحمد بن
علي بن خلف

رحلاته :

كان ابن فورك كثير التنقل إلى البلاد في سبيل العلم . فكلما رحل إلى الري
ونيسابور ، رحل إلى البصرة و بغداد و غزنة . وجرت له في الأخيرة مناظرات دلت
على رسوخه في العلم ، وتمكنه من الحجة .

مؤلفاته :

له تصانيف فى أصول الدين ، وأصول الفقه ، ومعانى القرآن. تقرب من المائة
وآراؤه فى الأصول : يعتد بها . نقلها الإسنى فى شرحه على منهاج البضاوى
والآمدى فى إحكمه ، وابن السبكى فى جمع الجوامع . وغيرهم من الأصوليين
وفاته :

توفى ابن فورك مسموماً وهو عائد من غزته سنة ست وأربعمائة . ونقل إلى
نيسابور ، ودفن بالخيرة .

وفورك - بضم الفاء ، وفتح الراء بعد واو ساكنة ، وغزته - بفتح الغين
المعجمة ، وسكون الزاى ، وفتح النون - مدينة عظيمة فى الهند من جهة خراسان
والخيرة - بكسر الحاء المهملة ، وسكون الياء ، وفتح الراء ، بعدها هاء ساكنة - محلة
كبيرة بنيسابور ، وهى غير الخيرة التى بظاهر الكوفة . ولم نعرف تاريخ مولده

أبو اسحاق الإسفراييني

غير معروف هـ ٤١٨
غير معروف م ١٠٢٧

نسبه . نسأته :

أبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الإسفراييني ، الفقيه الشافعي . الأصولي
المكنى : بأبي اسحاق ، الملقب : بركن الدين
ولد باسفرايين . ونشأ بها . ثم رحل في طلب العلم إلى خراسان

شيوخه :

تتلمذ لأبي بكر الاسماعيلي . وسمع عنه . ثم ذهب إلى العراق . وتتلمذ لأبي
بكر محمد بن عبد الله الشافعي ، وأبي محمد دعلج بن أحمد السجزي - بالزاي -
وأقرانهما

نبوغه واجتهاده :

مكث بالعراق إلى أن تم نضجه العلمي . وصار علما من أعلام الأصوليين ،
والمتكلمين . والمحدثين . وعد من المجتهدين في المذهب . ونقل ابن عساكر عن
عبد الغفار بن اسماعيل الفارسي ، أن أبا اسحاق أحد من بلغ حد الاجتهاد من
العلماء لتبحره في العلوم واستجاءه شرائط الإمامة : من العربية ، والفقه والكلام
والأصول ، ومعرفة الكتاب والسنة

صلاحه :

قال ابن عساكر عن عبد الغافر الفارسي : كان من المجتهدين في العبادة .
المبالغين في الورع والتحرج

ثم انتقل من العراق إلى بلدته . وقام بالتدريس فيها حتى ذاع صيته واشتهر بين العلماء

تلاميذه :

أخذ عنه الأصول في اسفرايين : القاضي أبو الطيب الطبري ، وغيره ثم اجتمع رأى المستنيرين في العلوم من أهل نيسابور على اتخاذ الوسائل لحمل الشيخ على النقلة إلى بلدهم . فبنوا له مدرسة لم يكن قبلها مثلها . ثم فاضوا الشيخ في الانتقال والتدريس بها . فقبل بعد جهد جهيد . وانتقل إلى نيسابور . وظل يدرس في مدرستها ويؤلف .

وأخذ عنه علم الكلام والأصول : عامة أهل نيسابور . وتلمذ له أبو القاسم القشيري . وأبو السائب هبة الله بن أبي الصهباء . ومحمد بن أبي الحسن البالوي . وكان ثقة ثبتا في الحديث ، انتخب عنه أبو عبد الله الحاكم النيسابوري عشرة أجزاء ذكره في تاريخه . وأكثر الحفاظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي الرواية عنه في تصانيفه .

مؤلفاته :

ألف في علم الكلام : كتابه الكبير ، الذي سماه « الجامع في أصول الدين والرد على الملحدين » .

قال ابن خلكان : رأيت في خمسة مجلدات . وله رسالة في أصول الفقه .

وفاته :

روى عنه أنه اشتفى أن يموت بنيسابور ، ليصلى عليه أهلها . فأدركته الوفاة بعد طلبه ذلك بخمسة شهور . وكان قد نيف على الثمانين . وقد توفي يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة وأربعمائة . ثم نقل إلى اسفرايين ودفن بها .

تبيين كذب المفتري لأئمة عساكر ص ٢٤٣ ، طبقات الشيرازي ص ١٠٦ ، طبقات السبكي ١١١ ج ٣ ص ١١٠ ، ابن خلكان ج ١ ص ٤

القاضي عبد الوهاب البغدادي

٣٦٢ هـ - ٩٧٣ م
٤٢٢ - ١٠٣١

نسب . نأته .

عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد بن الحسين بن هرون بن مالك بن طوق ، الثعلبي ، البغدادي . وكنيته : أبو محمد ، الفقيه ، المالكي ، الأصولي ، الشاعر الأديب ، العابد ، الزاهد . ولد ببغداد ونشأ بها .

شيوخه :

تفقه على أبي بكر الأبهري ، وكبار أصحابه ، كابن القصار ، وابن الجلاب وابن بكر الباقلائي .

تلاميذه :

وأخذ عنه أبو عمرو ، وأبو الفضل مسلم الدمشقي ، وعبد الحق بن هرون وأبو بكر الخطيب ، والقاضي ابن الشماع الأندلسي .

رحلاته :

تولى القضاء بعدة جهات من العراق . ثم توجه إلى مصر ، والتقى في طريقه بأبي العلاء المعري في معرة النعمان . واستضافه . ولما وصل القاضي عبد الوهاب إلى مصر . تولى القضاء بها . وحمل لواء العلم فيها . وذاع صيته في ربوعها . ولكن إقامته بها لم تطل ، فقد مات بعد مقدمه إليها بأشهر .

مؤلفاته :

له تأليف كثيرة مفيدة في فنون مختلفة من العلم .
منها : النصر لمذهب مالك وهو مائة جزء ، وقد فقد مخطوطاً قبل طبعه غرقاً
في نهر النيل . ومنها : المعونة بمذهب عالم المدينة . وشرح رسالة ابن أبي زيد .
والمهد في شرح مختصر ابن أبي زيد ، لم يتمه . وشرح المدونة . والتلقين ، وعيون
المسائل والبروق . وكلها في الفقه .
ومنها : الأدلة في مسائل الخلاف ، والإفادة والتلخيص . وأوئل الأدلة .
والإشراف على مسائل الخلاف . وكلها في أصول الفقه .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة . ودفن بجوار قبر ابن القاسم
وأشهب بالقرب من قبر الشافعي .

أبو عمر الطائفي

غير معروف هـ ٤٢٩
غير معروف م ١٠٣٨

نسب . نشأته :

أحمد بن محمد بن أبي عبد الله : المعافري ، القرطبي ، الأندلسي ، الفقيه ، المالكى الأصولي ، المحدث . كنيته : أبو عمر ، ونسب إلى معافر - بطن من قحطان . وإلى طائفة - وهى بفتح الطاء واللام والميم ، وسكون النون ، وفتح الكاف ، وهاء ساكنة - بلدة من ثغر الأندلس الشرقى . ولد بها ونشأ .

شيوخه وتلاميذه :

ثم انتقل إلى قرطبة . وفيها أخذ عن القلمى . وابن عون الله وغيرهما . ثم ذهب إلى الحج . فأخذ بمصر عن الديماطى ، وابن غلبون ، وأبى القاسم الجوهري . وأبى بكر الأذفوى ، وأبى بكر المهندس . ثم عاد إلى قرطبة ، وجلس للتدريس فيها حتى حصل على شهرة فائقة . ومكانة ممتازة بين علماء عصره . وقد اشتهر بعلم القراءات ، والتفسير ، والحديث ، ومعرفة أحكام القرآن ، وناسخه ومنسوخه ومعانيه . وكانت له عناية كبيرة بالحديث ونقله ، وروايته وضبطه ومعرفة رجاله . وحملته حافظا للسنة جامعاً لها ، اماماً فيها

وكان سيفاً مجرداً على أهل البدع والأهواء ، قامعاً لهم ، وانتفع به فى قرطبة . علماء كثيرون .

مؤلفاته :

ألف كتباً مطولة ، هى : الدليل إلى معرفة الجليل ، نحو مائة جزء . وتفسير .

للقرآن مائة جزء أيضا . وله البيان في إعراب القرآن ، وفصائل مالك ، ورجال الموطأ ، وكتاب الرد على أبي مسرة ، والرسالة المختصرة في مذهب أهل السنة . وله في الأصول: كتاب الوصول إلى معرفة الأصول . وله رسالة في أصول الديانات إلى أهل أشبونة . وهي جيدة جدا . وغير ذلك من التأليف رحلاته ووفاته :

انتقل من قرطبة إلى المريّة ، ثم مُرْسِيّة ، ثم سَرَقِسْطَه . ثم عاد إلى مسقط رأسه . وأقام بها إلى أن توفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة هجرية . ولم نقف على تاريخ ميلاده .

ابو منصور البغدادي

غير معروف هـ ٤٢٩
غير معروف م ١٠٣٨

نسبه ونشأته

عبد القادر بن طاهر بن محمد التميمي، البغدادي، الاسفراييني، الإمام الكامل، ذو الفنون، الأصولي الأديب، الشاعر النحوي، الماهر في الحساب، الفقيه الشافعي.

ولد ونشأ في بغداد. ثم رحل إلى خراسان واستقر في نيسابور.

شيوخه

أخذ العلم عن عمرو بن نجيّد، وأبي عمرو محمد بن جعفر بن مطر، وأبي بكر الإسماعيلي، وأبي بكر بن عدي، والأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني، وغيرهم مكانته

كان رحمه الله ذا حشمة وافرة، وثروة طائلة، ومروءة نادرة. أنفق ماله على أهل العلم والحديث. صنف كثيرا في العلوم. وفاق أقرانه في الفنون. ودرس في سبعة عشر نوعا منها، وقد خلف شيخه الأستاذ الإسفراييني في التدريس والإملاء. ومكث يعلّي العلوم ويدرس سنين، يختلف إليه العلماء والأئمة للتلقى عنه، والقراءة عنده.

تلاميذه

تلمذ له: ناصر المروزي، وأبو القاسم القشيري، وغيرهما. وظل بنيسابور حتى حدثت فتنة التركمانية. فخرج منها إلى اسفرايين. قال السبكي: ومن حسرات نيسابور اضطراب مثله إلى تركها: ولما قدم اسفرايين ابتهج الناس لمقدمه.

• مؤلفاته

من تصانيفه : كتاب تفسير القرآن : تأويل متشابه الأخبار ، التكملة في الحساب ، والفصل في أصول الفقه . والتحصيل في أصول الفقه أيضا . وفصائح المعتزلة . والفرق بين الفرق ، وفصائح الكرامية ، والممل والنحل ، ونقي خلق القرآن ، وكتاب الصفات ، وبلوغ المدى في أصول الهدى . والعماد في موارد العباد . والفاخر في الأوائل والأواخر . وتفضيل الفقير الصابر على الغني الشاكر ، وإبطال القول بالتوالد . وكتاب في معنى لفظي : التصوف ، والصوفي ، جمع فيه من أقوال الصوفية ألف قول مرتبة على حروف المعجم . وغير ذلك

وفاته

توفي رحمه الله بأسفرايين سنة تسع وعشرين وأربعمائة . ودفن بجانب استاذه أبي إسحاق . رحمه الله . ولم تقف على تاريخ مولده

أبو زيد الدبوسي

غير معروف
م ١٠٩

غير معروف
هـ ٤٣٠

نسب . نشأ :

عبدالله بن عمر بن عيسى القاضي . وكنيته أبو زيد الدبوسي . نسبه إلى دبوسية -- بفتح الدال المهملة ، وضم الباء الموحدة مشددة ، بعدها واو ساكنة ثم سين مهملة مكسورة ، وياء مفتوحة -- قرية بين بخارى وسمرقند شيوخه ونبوغه

تفقه على أبي جعفر الإسترشني وغيره . كان يضرب به المثل في النظر واستخراج الحجج . وكان من أكابر فقهاء الحنفية . وهو أول من وضع علم الخلاف وأبرزه إلى الوجود . وكانت له بسمرقند وبخارى مناظرات مع الفحول . روى أنه ناظر بعض الفقهاء فكان كلما ألزمه أبو زيد الحجة تبسم أو ضحك . فأنشد أبو زيد :

مالي إذا ألزمته حجة قابلني بالضحك والقهقهة
إن كان ضحك المرء من فقهه فالذب في الصحراء ما أفقهه

مؤلفاته

له من التأليف : كتاب تأسيس النظر فيما اختلف فيه أبو حنيفة وصاحباؤه ومالك والشافعي ، وتقويم الأدلة في تقويم أصول الفقه . وتحديد أدلة الشرع . وكتاب الأسرار في الأصول والفروع . وكتاب الأمد الأقصى . وكلها في علم الأصول . وله كتاب النظم في الفتاوى

وفاته :

مرور

توفي ببخارى سنة ثلاثين وأربعمائة عن ثلاث وستين سنة ، ولم تقف على تاريخ مواليده

الفوائد البهية ص ١٠٩ ، ابن خلكان ص ١٧٣ ، معجم البلدان لياقوت ، ج ٤ ص ٣٣

الحسين ابو الحسن البصري

غير معروف هـ ٤٣٦
غير معروف م ١٠٤٤

نسب . نشأته . مكانته :

محمد بن علي الطيب البصري . وكنيته : أبو الحسين ، أحد أئمة المعتزلة . وكان يشار إليه بالبنان في علمي الأصول والكلام . وكان قوى المعارضة في المجادلة ، والدفاع عن آراء المعتزلة .

ولد بالبصرة ونشأ بها ، ثم رحل إلى بغداد وسكن بها .

مؤلفاته :

له تصانيف كثيرة . انتفع الناس بها ، لغزير مادتها وبلغ عبارتها . ولم تزل آثاره باقية في علمي الأصول . الكلام إلى اليوم يشهد لذلك : كتاب المعتمد في الأصول . وهو كتاب كبير اعتمد عليه فخر الدين الرازي في تأليف كتابه المحصول ، كما اعتمد على كتاب المستصفي للغزالي . ومن مؤلفات أبي الحسين البصري أيضا : تصفح الأدلة في مجلدين . وغرر الأدلة في مجلد كبير . وشرح الأصول الخمسة . وكتاب في الإمامة وأصول الدين .

وفاته :

توفي رحمه الله ببغداد سنة ست وثلاثين وأربعمائة . وصلى عليه القاضي أبو عبد الله الصيمري . ودفن بمقبرة الشونيزية - بضم الشين ، ثم واو ساكنة ثم نون مكسورة ، ويا مشناة من تحت ، وزاي ثم ياء النسبة - ولم نقف على تاريخ مولده .

أبو الطيب الطبري

٣٤٨ هـ ٤٥٠ م
٩٦٠ م ١٠٥٨ م

نسب . نأته :

طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري . وكنيته : أبو الطيب ، القاضي الفقيه ، الأصولي الشافعي ، الشاعر الأديب .

ولد سنة ٣٤٨ بآمل - بمداهمز وضم الميم - مدينة عظيمة ، وهي عاصمة طبرستان التي نسب إليها أبو الطيب . فليل : الطبري .

شيوخه :

أخذ العلم بمرجان عن أبي أحمد الغطريفي - بالغين بعدها طاء - وبنيسابور عن أبي الحسن الماسرجسي . وغيرهم من شيوخها . وبيغداد عن موسى بن جعفر ابن عرقه ، وأبي الحسن الدارقطني ، وعلي بن عمر السكري ، والمعاني بن زكريا الجريري .

تلامذته :

أخذ عنه الخطيب البغدادي . وأبو اسحاق الشيرازي ، وأبو محمد بن الأبنوسي . وأبو نصر أحمد بن الحسن الشيرازي ، وأحمد بن عبد الجبار الطيوري ، وأبو المواهب أحمد بن محمد بن ملوك ، وأبو نصر محمد بن محمد بن محمد ابن أحمد العكبري ، وأبو العز أحمد بن عبد الله بن كادش ، وأبو القاسم بن الحسين وأبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري . وغيرهم .

مكانته :

كان إماماً جليلاً ، عظيم العلم ، جليل القدر . تفرد في زمانه ، واشتهر اسمه
فلاً الأقطار ، عمر سنتين ومائة . ولم يخل عقله ، ولم يفتر فهمه . بل كان يفتي
مع الفقهاء ويستدرك عليهم الخطأ . ويقضى ويشهد ، ويحضر المواقب في دار
الخلافة .

استوطن بغداد مدة فحادث ودرس وأفتى بها . وتولى القضاء بربع الكرخ
ولم يزل على القضاء حتى توفي .
وكان أبو الطيب حسن الخلق ، صحيح المذهب ، ورعاً عارفاً بالأصول
والفروع ، محققاً .

مؤلفاته :

شرح مختصر المزني ، وصنف في الخلاف والفقه والأصول والجدل كتباً
كثيرة . ليس لأحد مثلها .

وفاته :

توفي في ربيع الآخر سنة خمسين وأربعمائة ببغداد . وصلى عليه بجامع
المنصور . ودفن بمقبرة باب حرب .

الماوردي

٩٧٤
١٠٧٥ م

٤٦٤
٥٦
٤٥٠ هـ

نسب . نشأته . شيوخه :

علي بن محمد بن حبيب البصري ، المعروف بالماوردي ، الفقيه ، الشافعي ،
وكنيته : أبو الحسن .

ولد بالبصرة سنة أربع وستين وثلاثمائة . ثم انتقل إلى بغداد . وتلقى العلم
عن الحسن بن علي الحنبلي ، ومحمد بن عدي المقرئ ، ومحمد بن المعلى الأزدي ،
وجعفر بن محمد بن الفضل البغدادي ، وأبي حامد الإسفراييني .

مكانته :

كان إماماً جليلاً ، رفيع الشأن ، له الباع الطويل في الأصول والفروع على
مذهب الشافعي ، وله المواهب الجمّة في سائر العلوم والفنون . تولى القضاء ببلدان
كثيرة . وكان رجلاً عظيم القدر مقدماً عند الحكام .

تلاميذه :

روى عنه أبو بكر الخطيب ، وجماعة من الأجلة . آخرهم : أبو العيينة كادش

مؤلفاته :

له تصانيف كثيرة في الأصول ، والفقه ، والحديث ، والتفسير ، والسياسة
والآداب .

منها : الحاوي والإقناع في الفقه . قال الأسنوي : لم يصنف مثل الحاوي ،

ودلائل النبوة في الحديث . وكتاب التفسير ، الذي ضمنه آراء في القدر، مال فيها إلى رأى المعتزلة . ولذلك اتهم بالاعتزال . ولكنه في الحقيقة لم يكن من المعتزلة ، بل كان يميل إلى رأيهم في القدر فقط . ومنها : الأحكام السلطانية (طبع) . وقانون الوزارة ، وسياسة الملك في السياسة ، وأدب الدنيا والدين في الأدب (طبع) وله غير ذلك ولعل السبب في عدم ظهور جميع كتبه : شدة حرصه على عدم إظهارها في حياته . لما كان يظن أن عمله في التأليف غير مقبول عند الله تعالى . فقد حدث بعض تلاميذه : أن الماوردي قال له - حين دنت وفاته - إن كتبى في المكان الفلانى ، وإنى لم أظهرها لأنى لم أجد نية خالصة فيها . فإذا حضرنى الموت فاجعل يدك فى يدي . فإن قبضت عليها ، فاعلم أنه لم يقبل منى شيء منها . فخذها وألقها فى دجلة . وإن بسطت يدي ، فاعلم أنها قد قبلت . قال الراوى : ففعلت ما أمرنى به عند وفاته . فبسط يده . فعلمت أن تأليفه مقبولة . فأظهرتها بعده .

ولعل ذلك الإخفاء كان لأمر آخر . فإننا حين نقرأ كتاب الأحكام السلطانية لأبى يعلى بن الفراء الحنبلى الذى كان معاصراً له ، فى بغداد : نجد أنه يكاد يكون هو أحكام الماوردي بالنص ، لولا زيادة فروع على مذهب أحمد . حتى ليشتبه على القارئ أنهما المؤلف الأصلى .

وفاته :

توفى رحمه الله فى آخر شهر ربيع الأول سنة خمسين وأربعمائة ودفن بمقبرة باب حرب ببغداد .

طبقات الشافعية للسبكي ج ٣ ص ٣٠٣ ، ابن خلكان ج ١ ص ٤١ ، شذرات الذهب ج ٣ ص ٢٨٦ ، معجم سر كيس ١٦١١ ، الاعلام ٦٩٠ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٦٤ (١٦ - الفتح المبين)

أبو القاسم البكري

غير معروف
م ١٠٦٢

غير معروف
هـ ٤٥٤

نسبه . شيوخه . تلامذته :

خلف بن أحمد بن بطل ، وكنيته : أبو القاسم . ولقبه البكري من ، أهل
بلنسية . وهي بلدة بالأندلس . الفقيه ، الأصولي ، المالكي . روى عن أبي عبد الله ،
ابن الفخار ، وغيره من كبار الشيوخ بالمغرب . وروى عنه أبو داود المقيري . وأبو بحر
الأسدي . كان فقيها أصوليا ، من أهل النظر والاحتجاج .

مؤلفاته :

له مؤلفات حسنة في هذا الباب . وقد تولى القضاء ببلدة بلنسية . ورحل
إلى الشرق في سبيل العلم والحج .

وفاته :

وتوفي سنة أربع وخمسين وأربعمائة .

الإمام ابن حزم

نسبه . نسأه ٣٨٤ هـ ٤٥٦ م ٩٩٤ ١٠٦٤

على بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان
ابن سفيان بن يزيد، مولى يزيد بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد
شمس، الأموي. وكنيته: أبو محمد. وجده يزيد أول من أسلم من أجداده. وأصل
أسرته: من فارس. وجده: خلف أول من دخل الأندلس من آبائه.
ولد ابن حزم بقرطبة من بلاد الأندلس: يوم الأربعاء قبل طلوع الشمس
سلخ شهر رمضان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة. فحفظ القرآن. وتلقى العلوم على
أكابر العلماء بقرطبة.

شيوخه:

أخذ الحديث: عن يحيى بن مسعود، وأخذ الفقه الشافعي عن شيوخ قرطبة
وأخذ المنطق عن محمد بن الحسن المذحجي القرطبي، وغيرهم من شيوخ الأندلس.

مذهبه ونبوغه:

نشأ رحمه الله شافعي المذهب. ثم انتقل إلى مذهب أهل الظاهر. وكان
متفناً في علوم جمة. فكان فقيهاً، مفسراً، محدثاً، أصولياً، متكلماً، منطقياً
طبيعياً، أديباً، شاعراً، مؤرخاً، عاملاً بعلمه، زاهداً في الدنيا، بعد الرياسة التي
كانت له ولأبيه من قبله في الوزارة، وتدبير الملك.

وكان بعض علماء العصر قد حقروا من شأنه ونالوا منه. فحفزه ذلك إلى الانقطاع
للعلم والتبحر فيه ودراسة المذاهب، ثم خرج من ذلك شديد النقد للعلماء والأئمة.
وكان لسانه في تقديم قويا ذرباً. حتى قيل «إن لسان ابن حزم وسيف الحجاج بن

يوسف شقيقان»

تلاميذه :

تلمذ له زمرة صغيرة من الطلبة الذين لم يخشوا فيه ملامة الفقهاء ، من بينهم :
المؤرخ محمد بن فتوح بن حميد . أبو عبد الله الحميدى : الأندلسى الميورقى . وهو
الذى كان مختصا بابن حزم ومذيع كتبه . وهو صاحب الجمع بين الصحيحين .
وقد أنجب أولادا عدة ، منهم العالم المصنف أبو رافع الفضل . وأبو أسامة
يعقوب ، وأبو سليمان المصعب . وقد أخذوا العلم عن والدهم ونشروه فى الآفاق .

مصنفاته :

روى ابنه أبو رافع : أن مصنفات والده : بلغت الأربعمئة . وأن صفحاتها
بلغت الثمانين ألفا . من أشهرها : فى الأصول : مسائل أصول الفقه ، والإحكام
لأصول الأحكام ، والمحلى بالآثار فى شرح المحلى بالانتصار ، جرى فيه على مذهب
أهل الظاهر ، وألف فى التفسير الناسخ والمنسوخ . وفى المنطق : كتاب التقريب
فى حدود المنطق . وفى الأخلاق : كتاب مداواة النفوس فى تهذيب الأخلاق ،
والزهد فى الرذائل (ط) وفى العقائد : كتاب الفصل فى الملل والنحل ، وكتاب
إظهار تبديل اليهود والنصارى للتوراة والانجيل . وفى الأدب : طوق الحمامة فى الألفة
والآلاف . وكل هذه المصنفات قد طبع . وهى بأسلوبها القوى ، وجودة ترتيبها
وتدعيمها بالأدلة : تدل على رسوخ قدمه فى هذه الفنون . وعلى وصوله إلى الغاية
القصوى من دقة البحث والتحليل لجميع النظريات ، التى تعرض لها من علم الكلام ،
والأصول ، وعلى سعة حرية فكره فى البحث لدرجة لم يألفها علماء عصره ، مما كان
سبباً فى تقديم له ، وتحذير الأمراء والعامة منه . وكانت نتيجة ذلك : إخراجه
من قرطبة . وظل بعيداً عنها إلى وفاته .

وفاته :

توفى بقرية مَنَتَلَيْشَم من أعمال كَبَلَة من بلاد الأندلس ، أواخر شعبان
سنة ست وخمسين وأربعمئة .

ترجمة دائرة المعارف الإسلامية ج أول ، ابن خلكان ج ١ ص ٤٢٨ ، معجم سر كيس ج ١ ص ٨٥ ،
ابن كثير ج ١٢ ص ٩١ ، والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٧٥

القاضي ابو يعلى

٣٨٠ هـ - ٤٥٨ هـ
٩٩٠ م - ١٠٦٥ م

مولده . نسأته :

محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد بن الفراء . يكنى : بأبي يعلى ، المعروف بالقاضي الكبير الفقيه ، الحنبلي ، الأصولي ، المحدث .
ولد لثمان وعشرين ، أو تسع وعشرين ليلة خلت من المحرم سنة ثمانين وثلاثمائة .

شيوخه . علمه :

أول سماعه للحديث سنة ٣٨٥ من أبي الحسن السكري ، ثم لم يضيع شيئا من وقته ، بل صرفه من أول حياته في طلب العلم . واستكثر من الشيوخ . فكان منهم : أبو القاسم موسى بن عيسى السراج ، وابن صاعد ، وابن أبي داود ، وأبو طاهر الخخلص ، وأبو القاسم عيسى بن علي الوزير ، وأبو القاسم الصيدلاني ، وأم الفتح بنت القاضي أبي بكر بن كامل ، وجدته لأمه أبو القاسم ، والقاضي أبو محمد بن الأكفاني ، والحاكم أبو عبد الله النيسابوري ، وأبو الفتح بن أبي الفوارس .

تلاميذه :

تلمذ له من أصحابه وأقرانه كثير . منهم : أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب ، مؤلف تاريخ بغداد ، وهبة الله بن عبد الوارث الشيرازي ، واسحاق بن عبد الوهاب بن منده الحافظ المقرئ ، وأبو الحسن بن الطيوري ، وعبد الخالق بن عيسى أبو جعفر بن أبي موسى الشريف الهاشمي امام الحنابلة وعالمهم . وشافع

بن صالح بن حاتم الفقيه . وأبو الخطاب محفوظ بن أحمد الكلوزاني مؤلف كتاب الهداية وغيرهم جم غفير .

وتتلمذ له من دون طبقة هؤلاء كثير أيضا . منهم : أبو الحسن البغدادي ، وأبو علي بن البناء ، وأبو الوفاء بن القواس ، والقاضي أبو علي الزبيبي ، وأبو عبد الله الأنماطي ، وأبو الحسن النهري ، وأبو الوفاء بن عقيل ، وطلحة العاقولي ، وأبو الحسن ابن جدا العكبري ، وأبو عبد الله الباجسرائي ، وأبو يعلى بن الكيال . وغيرهم كثير جدا .

سبب شهرته :

لما ألف كتاب إبطال تأويل الأسماء والصفات ، وتداوله الناس حصل منه ضجة ، ذهب بسببها المترجم له إلى دار الخلافة في سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة في أيام القائم بأمر الله ، وحضر معه الجهم الغفير من العلماء والأعيان ثم خرج الأمر بأن «الاعتقاد القادري في ذلك على ما يعتقده أبو يعلى» وأخذت توقيعات كبار الشيوخ على ذلك . وكان من أبرزهم الشيخ الزاهد القزويني والقاضي أبو الطيب الطبري . فكان ذلك من أسباب اشتهار الشيخ أبي يعلى ونباهة ذكره .
ولايته القضاء

لما مات القاضي ابن ما كولا طلب الخليفة القائم بأمر الله اختيار قاض لدار الخلافة وحریمها . يكون علما زهدا . فراسل رئيس الرؤساء الشيخ أبا يعلى ، فأبى ، فكرر عليه الطلب مرارا ، فلما رأى أن لا بد من ذلك اشترط : أن لا يحضر أيام الموكب ، ولا يخرج في الاستقبالات الرسمية ، ولا يقصد دار السلطان ، إعزازاً وإكراما للعلم . وطلب أن يكون له يومان في الشهر يخرج فيهما للأنزهة إلى نهر الملعى وإلى باب الأزج . فأجيب إلى كل ذلك . وقلد القضاء في الأموال والدماء والفروج . ثم أضيف إليه قضاء حران وحلوان . فاستناب فيهما ، وبقي ببغداد وأحيى الله به مكانة القضاء . فعاد به الحكم جديدا ، والقضاء بتدبيره رشيدا .

مكانته في العلم والتقوى :

كان متقدما على فقهاء زمانه وعلمائهم في كل فن . فكان يقرأ القرآن بالقراءات العشر . وكان أكثرهم حفظا للحديث وأعلامهم به إسنادا . يحضر مجلسه يوم الجمعة بجامع المنصور خلق لا يحصيهم إلا الله ، حتى ليسجدون على ظهور بعضهم لكثرة الزحام . وكان يحضر مجلسه نبيه القضاء والأعيان والعلماء والشهود والفقهاء . وكان له القدم العالي في الأصول والفروع . وفي شرف الدنيا والدين المحل السامي ، مع الزهد والورع والقناعة . والتعفف عن الدنيا وأهلها . وقد انتهت إليه رئاسة الخنابلة في وقته . جمع الإمامة في الفقه والصدق وحسن الخلق . والتعبد وحسن السمات والصمت عما لا يعني . شهد عند القاضيين ابن ما كولا وابن الدامغانى ققبلاه .
الرضا

مؤلفاته :

له التصانيف التي لم يسبق إلى مثلها ، ولم ينسج على منوالها .
فمنها : أحكام القرآن ، ونقل القرآن ، وإيضاح البيان ، ومسائل الإيمان ، والمعتمد ، ومختصره ، والمقتبس ومختصره ، وعيون المسائل ، والرد على الأشعرية والرد على الكرامية ، والرد على السالمية ، والرد على المجسمة ، والرد على ابن اللبان . وإبطال التأويلات لأخبار الصفات ، والكلام في حروف المعجم . وأربع مقدمات في أصول الديانات ، وإثبات إمامة الخلفاء الأربعة وتبرئة معاوية ، والعدة في أصول الفقه ، ومختصر العدة . والكفاية في أصول الفقه ، ومختصره . والأحكام السلطانية — وقد طبع بمصر — والمجرد في المذهب ، وشرح الخرق ، والحصول والأقسام ، والخلاف الكبير . وغير ذلك كثير جدا .

وفاته :

توفي عشاء ليلة الإثنين تاسعة عشر من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين
وأربعمائة وصلى عليه ابنه أبو القاسم يوم الاثنين بجامع المنصور . ومشى في جنازته
قاضى القضاة أبو عبد الله الدامغاني ، وجماعة القضاة والشهود ونقيب الأشراف
أبو الفوارس طراد ، وأرباب الدولة وأعيانها . ودفن بمقبره الإمام أحمد بن حنبل :
بباب حرب ، ورثى بعدة قصائد .

أبو بكر البيهقي

٩٩٤
م ١٠٦٦

٣٨٤
هـ ٤٥٨

نسب . نأشأ :

أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى الفقيه ، الشافعي ، المحدث ،
الأصولي . وكنيته : أبو بكر . ولقبه : الحافظ البيهقي النيسابوري ، الخسر وجردي
وبيهقي . بفتح الباء الموحدة ، وسكون الياء وفتح الهاء . قرى مجتمعة بنواحي
نيسابور . وخسر وجردي — بضم الخاء المعجمة ، وسكون السين المهملة ، وفتح
الراء ، وسكون الواو ، وكسر الجيم ، وسكون الراء بعدها — قرية مع قرى بيهقي
ولد رحمه الله : في شعبان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة

شيوخه :

تلقى العلم على أكثر من مائة شيخ . منهم . الإمام أبو عثمان الصابوني ،
والحاكم أبو عبد الله النيسابوري ، وأبو الحسن محمد بن الحسين العلوي ، وهو أكبر
شيخ له . اخذ الفقه عن : ناصر العمرى ، والحديث عن الحاكم ، وإبي طاهر
الزيادي ، وإبي عبد الرحمن السلمي ، وإبي بكر بن فورك . وكانت له رحلات كثيرة
في طلب العلم . فرحل إلى بغداد وخراسان والحجاز .
قال ابن كثير : كان اواحد اهل زمانه في الاتقان والحفظ والفقه والتصنيف
كان محدثا فقيها أصوليا .

تلامذته :

أخذ عنه كثير من العلماء ، منهم : ولده اسماعيل ، وحفيده : أبو الحسن

عبد الله بن محمد بن أبي بكر ، وأبو عبد الله الفراوي (بالفاء والراء) وزاهر بن طاهر ، وعبد الجبار بن محمد الخوارى . وبعد أن تبحر فى العلوم ونبغ فى الفنون : اشتغل بالتصنيف ، وأكثر منه ، حتى بلغت تصانيفه ألف جزء مؤلفاته :

السنن الكبرى . ولم يصنف فى علم الحديث مثلها جمعا وتهنيا وترتيا . وهو يميل فيها إلى تأييد مذهب الإمام الشافعى . والمعرفة فى السنن والآثار . لا يستغنى عنها فقيه شافعى ، والمبسوط فى نصوص الشافعى . ولم يصنف فى نوعه مثله ، والأسماء والصفات . وليس له نظير ، ودلائل النبوة ، وشعب الإيمان ، ومناقب الشافعى ، وكتاب الخلافات ، سلك فيه طريقة حديثة أصولية مستقلة ، وجمع فيه المسائل الخلافية بين الشافعى وأبى حنيفة .

وقد طبع من كتبه : السنن الكبرى فى حيدر أباد بالهند ومعها الجوهر النقى فى الرد على البيهقى وتأيد مذهب أبى حنيفة ، لابن التركمانى . والأسماء والصفات ، وشعب الإيمان ، رسالته فى القراءة خلف الإمام مكانته وصلاحه :

كان محدثا أصوليا فقيها ، زاهدا ورعا ، قانعا من الدنيا باليسير متجملا فى زهده وورعه : بورك له فى مروياته . وحسن تصرفه فيها . وكان من أقوى أنصار المذهب الشافعى والمدافعين عنه .

قال إمام الحرمين فى حقه : مامن شافعى وإلا وللشافعى عليه منة إلا البيهقى فإن له على الشافعى منة ، لتصانيفه فى نصرته مذهب وأقاويله . وفاته :

أقام بنسايور مدة طويلة يدرس مؤلفاته ، حتى توفى بها فى العاشر من جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة . وحمل جثمانه إلى مسقط رأسه (خسر وجرى) ودفن هناك .

طبقات الشافعية ج ٣ ص ٣ ؛ ابن خلكان ٢٤٤ جزء أول ، طبقات الشافعية لان هبة الله هـ
كشف الظنون ٣٦٢ ج ١ ، ابن كثير ج ١٢ ص ٩٤ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٧٧

أبو المظفر الاسفراييني

غير معروف هـ ٤٧١
غير معروف م ١٠٧٨

نسبه . مكانته . مؤلفاته

شاه بور بن طاهر بن محمد الاسفراييني . وكنيته ابو المظفر :
كان فقيها على مذهب الشافعي . وكان اصوليا ، مفسرا ، محدثا . وصنف في
التفسير كتابا كبيرا . وصنف في الأصول مؤلفا نافعا . وكان مصاهرا للأستاذ
ابي منصور البغدادي ، كثير الارتحال لطلب العلم .

وفاته :

توفي سنة إحدى وسبعين وأربعمائة . ولم نقف على تاريخ ميلاده .

ابو الوليد الباجي

١٠١٢
م ١٠٨١

٤٠٣
هـ ٤٧٤

نسبه . نشأته :

سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث ، التجيبي ، الأندلسي ،
الملك الباجي

ولد ببطلوس - بفتحتين ، وسكون اللام ، وياء مضمومة ، وسين مهملة -
مدينة كبيرة بالأندلس . خرج منها كثير من العلماء . منهم ابن سيده اللغوي
ثم رُحل به في صباه إلى باجة . وأقام بها إلى أن بلغت سنه ثلاثا وعشرين
سنة . وهي باجة الأندلس . وهناك باجة أخرى بمدينة إفريقية وأخرى ببلاد
أصبهان بالعجم

شيوخه ورحلاته :

تلمذ في الأندلس لأبي الأصبع ، وأبي محمد مكي ، وأبي شاكر ، ومحمد بن
اسماعيل ، وغيرهم .

ثم رحل إلى الحجاز ، وأقام بها ثلاثة أعوام ، مع أبي ذر عبد بن أحمد
الهروي . وحج أربع حجات .

وسمع بالحجاز : من المطوعي ، وأبي بكر بن سحنويه ، وابن محرز ، وابن
محمود الوراق . ثم رحل إلى بغداد . وأقام بها ثلاثة أعوام ، يدرس الفقه . ويسمع
الحديث على جلة الشيوخ .

منهم : الخطيب البغدادي : وأبو اسحاق الشيرازي ، وأبو الطيب الطبري .
وابن عروس .

ثم رحل إلى دمشق . وسمع فيها من السمسار وأضرابه
ثم رحل إلى الموصل . وأقام بها عاما ، يأخذ الفقه والأصول عن قاضيهما
أبي جعفر السمناني .

وسمع بمصر من أبي محمد بن الوليد وغيره
وقد استغرقت رحلاته في المشرق ثلاثة عشر عاما ، جادا في تحصيل العلم ،
واقتران مسائل العلوم من جهابذة علماء المشرق .

ثم عاد إلى باجة . وقد كان رقيق الحال ، فقيرا ، مقتصدا في معيشته . حتى
أجلأته الفاقة إلى أن يلى حراسة درب ببغداد مدة إقامته بها ، نظير أجر يتقاضاه
ليستعين به على طلب العلم .

ثم اشتهرت علومه . وذاع صيته بين أهل الأندلس . وأقبلت عليه الدنيا .
وأجزلت له العطايا من أهل الغنى والجاه وأرباب السلطان ، فأثرى ثراء عظيما .
وكان يتمثل بهذين البيتين :

إذا كنت أعلم علما يقينا بأن جميع حياتي كساعة
فلم لا أكون كضيف بها وأجعلها في صلاح واطاعة ؟
تلامذته :

من أخذ عنه : أبو بكر الطرطوشي ، والقاضي ابن شيرين ، والقاضي
أبو القاسم المعافري ، والسبتي ، وابن أبي جعفر المرسى وغيرهم . وتلامذ له ببغداد
الخطيب البغدادي
مكاته :

ولى القضاء ببعض بلاد الأندلس وكان نظارا ، قوى الحججة . لم يستطع
أحد أن يعارض ابن حزم في عصره ويجادله إلا الباجي . حتى قال ابن حزم فيه :
لم يكن للمذهب المالكي — بعد القاضي عبد الوهاب — إلا أبو الوليد الباجي
وله مناظرات مدونة بينه وبين ابن حزم الظاهري

مؤلفاته :

ألف نحو ثلاثين مؤلفاً في علوم عدة

منها : إحكام الفصول في أحكام الأصول ، وكتاب الحدود ، وكتاب الإشارة ، وكتاب تبين المنهاج ، وكتاب التسديد إلى معرفة طريق التوحيد ، وكتاب التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الصحيح . والرسالة في التحذير من بدعة مولد النبي ﷺ والمنتقى في شرح الموطأ ، والاستيفاء لشرح الموطأ أيضاً .

وفاته :

توفي بالمرية من بلاد الأندلس ودفن بالرباط ، بعد أن صلى عليه ابنه أبو القاسم

ابو اسحاق الشيرازي

١٠٠٣
م ١٠٨٣

٣٩٣
هـ ٤٧٦

نسبه . نسأته .

إبراهيم بن علي بن يوسف بن عبد الله ، الفقيه ، الشافعي ، الأصولي ،
المؤرخ ، الأديب ، الملقب . بجمال الدين ، المكنى : بأبي إسحاق .
ولد بفيروز أباد ، بلدة قريبة من شیراز — وهي بكسر الفاء وسكون الباء
وضم الراء ، وواو ، ثم زاي ، وألف وباء موحدة . آخره : ذال معجمة — ونشأ
بها ثم انتقل إلى شیراز .

شيوخه وتلامذته :

أخذ الفقه عن أبي عبد الله البيضاوي . وعن ابن رامين . ثم انتقل إلى البصرة
وقرأ الفقه على الجزري . ثم انتقل إلى بغداد سنة خمسة عشر وأربعمائة . وأخذ
الأصول عن أبي حاتم القزويني ، كما أخذ الفقه عن الزجاج . وأخذ الحديث
عن أبي بكر البرقاني ، وأبي علي بن شاذان ، وأبي الطيب الطبري . وقد كان
يخلفه في درسه . وكان منه بمنزلة المعيد في النظام الجامعي الآن .

وقد انتفع بعلمه وتلمذ له : أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي ، وأبو بكر بن
الحاضنة ، وأبو الحسن بن عبد السلام ، وأبو القاسم بن السمرقندي . وغيرهم من
العلماء الأجلاء

وقد روى عنه أنه قال : لما ذهبت إلى خراسان لم أجد قاضيا ، ولا مفتيا .
ولا خطيبا ، إلا وهو من تلامذتي أو أصحابي .

زهده . صلاحه . فصاحته :

كان شيخا زاهدا ورعا ، شديد الفقر والفاقة ، حتى لم يستطع أن يؤدي فريضة الحج . العجز عما يقتضيه من النفقة . وكان متقشفاً في مأكله وملبسه . وله شعر جيد . منه قوله :

سألت الناس عن خل وفي فقالوا : ما إلى هذا سبيل
تمسك إن ظفرت بذيل حر فإن الحر في الدنيا قليل
وكان فصيحاً قوى العارضة ، مفحماً لخصمه في الجدل والمناظرة . ذاع صيته في الآفاق . واشتهر بالجدل والخلاف . ونصرة المذهب الشافعي .
مؤلفاته :

ألف كتباً انتفع بها كل من أتى بعده من الشافعية وغيرهم .
ومن مؤلفاته : التنبيه . وهو من الكتب الشهيرة في مذهب الشافعي . وألف المذهب في الفقه أيضاً ، بعد أن سمع أن ابن الصباغ يقول : لو ارتفع الخلاف بين الشافعي وأبي حنيفة لذهب علم الشيرازي ، تلميحاً منه بأن علم الشيرازي محصور في الخلاف بين أبي حنيفة والشافعي .

وقد ألف في الأصول : اللمع ، وألف كتاباً في طبقات الفقهاء يدل على رسوخ قدمه وإحاطته بالتاريخ .

وهذه الكتب كلها مطبوعة . وله كتاب النكت في الخلاف . وكتاب التبصرة في الأصول . وغير ذلك

مكانته عند الخليفة :

كان زاهدا ورعا ، كبير القدر معظماً محترماً ، إماماً في الفقه والأصول والحديث .

كانت له لذلك منزلة عظيمة عند الخليفة المقتدى بأمر الله ، حتى أمر بغلق المدرسة النظامية التي كان يدرس بها الشيرازي ، والتي أنشأها له نظام الملك للتدريس فيها - أمر بغلقها سنة بعد وفاته حزنا عليه .

وفاته :

حضرته الوفاة في دار أبي المظفر بن رئيس الرؤساء . وتوفي به ليلة الأحد الحادي والعشرين من جمادى الآخرة ، سنة ست وسبعين وأربعمائة . وغسله أبو الوفاء ابن عقيل الحنبلي . وصلى عليه المقتدى بأمر الله بباب الفردوس من دار الخلافة ودفن بمقبرة باب حرب ببغداد .

ابن الصباغ الشافعي

١٠١٠ هـ ٤٠٠
١٠٨٤ م ٤٧٧ هـ

نسبه . نأته :

عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد . وكنيته : أبونصر ، وعرف : بابن الصباغ . لأن أحد أجداده كان صباغاً . ولد ببغداد سنة أربع مائة . ونشأ بها مكانه

كان ابن الصباغ بارعاً في الفقه والأصول . ثقة حجة ، صالحاً ورعاً محققاً . حتى فضله بعضهم على أبي اسحاق الشيرازي
قال أبو الوفاء بن عقيل الحنبلي « لم أدرك فيمن رأيت من العلماء - على اختلاف مذاهبهم - من كملت له شرائط الاجتهاد المطلق إلا ثلاثة : أبي يعلى ابن الفراء ، وأبا الفضل الهمداني الفرضي ، وأبانصر بن الصباغ » ولا عجب فقد نشأ في بيت علم . إذ كان أبوه وابن عمه وابن أخيه من العلماء الأجلاء شيوخه وتلامذته

وسمع الحديث من أبي علي بن شاذان ، ومن أبي الحسين بن الفضل . وتفقه على أبي الطيب الطبري وغيره
وأخذ عنه ابن عرفة . وروى عنه الخطيب البغدادي في تاريخه ، وأبو بكر محمد ابن عبد الباقي الأنصاري ، وأبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي وآخرون

مؤلفاته : وتدرسه

ألف كثيراً في فنون شتى . منها كتاب الكامل في الخلاف بين

الحنفية والشافعية . والعمدة في أصول الفقه ، وتذكرة العالم والطريق السالم في
الأصول أيضا ، وكفاية السائل ، والفتاوى

وكان ابن الصباغ أول من درس بنظامية بغداد . فإن نظام الملك — وإن
كان قد بناها للشيخ أبي اسحاق الشيرازي — إلا أن أبا اسحاق امتنع أولا أن
يدرس فيها . فدرس فيها أبو نصر بن الصباغ مدة يسيرة ، ثم أعيد الرجاء على الشيخ
أبي اسحاق فأجاب ودرس بها . وقد كف بصر ابن الصباغ في كبره
وفاته :

توفي يوم الثلاثاء . ودفن يوم الأربعاء رابع عشر جمادى الأولى سنة سبع
وسبعين وأربع مائة في داره بالكرخ من ضواحي بغداد . ثم نقل إلى مقبرة باب حرب

امام الحرمين

٤١٩ هـ ١٠٢٨ م
٤٧٨ هـ ١٠٨٥ م

نسب . نسأته :

عبد الملك بن أبي محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد ابن حيويه ، الجويني . الأصولي الأديب ، الفقيه ، الشافعي . وحيويه - بفتح الحاء المهملة ، وتشديد الياء المثناة من تحتها مع ضمها وسكون الواو ، وفتح الياء الثانية . بعدها هاء . وجوين - بضم الجيم ، وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها - ناحية بنيسابور . ويكنى بأبي المعالي . ويلقب بضياء الدين ويعرف بامام الحرمين . لأنه سافر إلى الحجاز ، وجاور بمكة والمدينة أربع سنين يدرس العلم . ويفقى ، ويجمع طرق المذهب .

ولد في الثامن عشر من المحرم سنة تسع عشرة وأربعمائة . ونشأ رحمه الله في بيت التقى والعلم . كان والده عالماً تقياً ، لا يأكل إلا من عمل يده الحلال . ويتحرز عن الشبهات . فقد اشترى جارية من كسب يده أنجبت له إمام الحرمين ، فأوصاها ألا تدع أحداً يرضعه غيرها . وقد اتفق أنها كانت مشغولة عنه في طعام تطبخه . فبكى . وكانت عندها جارية مرضعة لجيرانها . فأرضعت الطفل مصة أو مصتين . فدخل والده وهي ترضعه فأذكر ذلك . وقال : هذه الجارية ليست ملائكة لنا وليس لها أن تتصرف في لبنها إلا بإذن أصحابها وهم لم يأذنوا في ذلك . ولم يزل بالطفل حتى قاء ما في بطنه من لبن تلك الجارية . ويحكى أن امام الحرمين تلجلج مرة في مجلس مناظرة فكلم في ذلك . فقال : ما أراها إلا آثار تلك المصاة . وهي حادثة تشبه ما فعله أبو بكر الصديق

رضى الله عنه حين استقاء ما أكل من طعام اكتسبه غلام له كان يحترف الكهانة في الجاهلية . وكان هذا الطعام ديناً اقتضاه الغلام .

شيوخه :

تفقه في نشأته على والده الشيخ أبي محمد الجويني ، وسمع الحديث عليه . كما تفقه على القاضي حسين . ومضى إلى الأستاذ أبي القاسم الإسكافي الأسفراييني بمدرسة البيهقي . فحصل عليه علم الأصول ، ثم سافر إلى بغداد . وتفقه على شيوخها . ثم وصل إلى الحجاز . ومكث به أربع سنوات متنقلاً بين مكة والمدينة . وروى الحديث عن علمائهما .

ومن شيوخ صباه : أبو حسان محمد بن أحمد المزكي ، وأبو سعد عبد الرحمن ابن حمدان النضروى ، وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن يحيى المزكي ، وأبو سعد عبد الرحمن ابن الحسن ، وأبو عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز النيلي . وأجاز له أبو نعيم الحافظ .
تلاميذه :

تلاميذه كثيرون . منهم : زاهر الشحامى ، وأبو عبد الله الفراءى ، وإسماعيل ابن أبي صالح المؤذن .

مؤلفاته :

له مؤلفات كثيرة . منها : النهاية في الفقه ، والشامل في أصول الدين ، والبرهان في أصول الفقه . والارشاد في أصول الدين . وتلخيص الغريب والإرشاد في أصول الفقه ما والورقات فيه أيضاً . وغياث الأمم . ومغيث الخلق في ترجيح مذهب الشافعى ومختصر النهاية . والرسالة النظامية . وديوان خطبه المشهور .

نبوغه ومكانته :

اشتهر إمام الجرمين بالنجابة والذكاء . ونبه ذكوه : وضربت به الأمثال . فكان أعلم أهل زمانه بالكلام والأصول والفقه . وأكثرهم تحقيقاً ، وأقواهم حجة .

ولما عاد من الحجاز إلى نيسابور في أوائل ولاية السلطان ألب أرسلان السلجوقي - والوزير يومئذ نظام الملك - بنى له المدرسة النظامية بنيسابور وتولى الخطابة بها . وكان يجلس للوعظ والمناظرة ويحضر دروسه الأكابر من الأئمة وبقي على تلك الحال ثلاثين سنة ، يتسم ذروة زعامة العلماء غير مزاحم ولا مدافع سلم له الحراب والمنبر ، والخطابة والتدريس ، ومجلس التذكير يوم الجمعة .

مرضه ووفاته :

مرض في آخر حياته . فحمل إلى قرية بشتنغان من أعمال نيسابور ، لجودة هوائها ، فمات بها ليلة الأربعاء . وقت العشاء الأخيرة في الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وأربعمائة . ثم نقل إلى نيسابور في تلك الليلة ودفن بها يوم الخميس بداره ، ثم نقل بعد سنتين إلى مقبرة الحسين . ودفن بجانب أبيه رحمه الله وصلى على جنازته يومئذ ولده أبو القاسم .

فخر الإسلام البردوى
٤٠٠ هـ ٤٨٢
١٠١٠ م ١٠٧٩
نسبه . مطائفة العلمية :

على بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم بن موسى بن عيسى بن مجاهد ،
الفقيه ، الحنفي ، الأصولي . يكنى : بأبي الحسن ، ويكنى أيضا : بأبي العسر ،
لعسر تآليفه . ويلقب بفخر الإسلام .

وبزده - بفتح الباء ثم زاي ساكنة ، وفتح الدال المهملة - وقديقال : بزدة -
بالواو المفتوحة بعد الدال - والنسبة للأولى : بزدي ، وللثانية : بردوى . وهي قلعة
حصينة على بعد ستة فراسخ من نسف

وقد تلقى العلم بسمرقند ، واشتهر بتبحره في الفقه ، حتى عد من حفاظ المذهب
الحنفي . كما اشتهر بعلم الأصول . وروى عنه صاحبه أبو المعالي محمد بن نصر بن
منصور ، والمديني ، والخطيب .

مؤلفاته :

ألف كتاب كنز الوصول إلى معرفة الأصول ، والمطلع عليه يدرك مقدار
إحاطته بفن الأصول ، وله في الفقه : غناء الفقهاء . وشرح الجامع الصغير والكبير .
وله تفسير للقرآن يبلغ عدد أجزائه مائة وعشرين .

وقد كان لأصوله أهمية عظيمة ، دعت العلماء إلى الاعتناء بشرحه ، فشرحه
عدة منهم . أهمها شرح : عبد العزيز البخاري المسمى بالكشف . وشرح : أكمل
الدين ، المسمى بالتقرير
وفاته :

مات سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة : بكش . وهي بلدة على بعد ثلاثة فراسخ
من جرجان . ونقل بعد وفاته إلى سمرقند .

السرخسي

غير معروف هـ ٤٨٣
غير معروف م ١٠٩٠

نسبه . نأته

مجد بن أحمد بن أبي سهل ، المعروف بشمس الأئمة السرخسي ، الفقيه ،
الحنفي الأصولي ، وكنيته أبو بكر ، والسرخسي نسبة إلى سرخس — بفتح السين ،
والراء المهملتين ، وسكون الخاء المعجمة — بلدة قديمة من بلاد خراسان ، سميت
باسم رجل سكنها وعمرها .

شيوخه وتلاميذه :

تلمذ لشمس الأئمة : عبد العزيز الحلواني ، حتى تخرج على يديه . فذاع صيته .
واشتهر اسمه .

وتفقه عليه أبو بكر مجد بن إبراهيم الحصري ، وأبو عمر وعثمان بن علي بن
محمد البيكندي ، وأبو حفص عمر بن حبيب ، جد صاحب الهداية من جهة أمه

مكاته

كان السرخسي رحمه الله إماما من أئمة الحنفية ، حجة ثبنا . متكما . محدثا
مناظرا ، أصوليا مجتهدا . عنه ابن كمال باشا من المجتهدين في المسائل .

مؤلفاته :

ألف في الفقه والأصول . فقد أملى وهو سجين في الجب كتاب المبسوط في الفقه :

وهو ثلاثون جزءا (مطبوع) وكان يملئ وهو في الجب (بأوز جند) من خاطره
من غير مراجعة ، وأصحابه في أعلاه كما أملئ شرح السير الكبير لمحمد بن الحسن
وله شرح مختصر الطحاوى ، وشرح كتب محمد ، وله كتاب في أصول الفقه ،
يسمى اصول السرخسى

وكان حبسه بسبب كلمة نصح بها الخاقان . وظل سجيناً مدة طويلة ألف فيها
أكثر كتبه . ثم أطلق سراحه . فخرج إلى فرغانة . فأكرمه الأمير حسن .
 واجتمع إليه الطلبة . واكمل لهم ما بقى من مؤلفاته .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة على الأشهر . ولم نقف على
تاريخ مولده .

أبو المظفر السمعاني

غير معروف ٤٨٩ هـ غير معروف ١٠٩٥ م

نسب . نأته :

منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد . كنيته : أبو المظفر . ويعرف بالسمعاني ، من أهل مرو .

شيوخه :

تفقه على أبيه بمرو ، على مذهب أبي حنيفة . ثم انتقل إلى مذهب الشافعي فأخذ عن أبي اسحاق الشيرازي ، وابن الصباغ . وكانت له يد طولى في فنون كثيرة ، ووعظ في نيسابور . وكان يقول : ما حفظت شيئاً ونسيته . وكان سلفي العقيدة يقول : عليكم بدين العجائز .

مؤلفاته :

صنف : التفسير ، والبرهان ، والاصطلاح ، والقواطع في أصول الفقه . وغير ذلك . وفاته :

توفي بمرو في شهر ربيع الأول سنة تسع وثمانين وأربعمائة . ودفن بها . ولم نقف على تاريخ مولده .

أبو يوسف القزويني

٢٩٢ هـ ٤٨٨
١٠٠١ م ١٠٩٧ م

نسبه . مولده :

عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بNDAR . كنيته : أبو يوسف . ولقبه : القزويني . ولد سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة بقزوين ، ونشأ بها . ثم رحل إلى مصر وأقام بها أربعين سنة ، ثم رحل إلى بغداد وقضى فيها بقية حياته .

شيوخه . ومكانته :

قرأ على عبد الجبار بن أحمد الهمداني ، وأبي عمر بن مهدي وغيرهما ، وسمع بمصر على شيوخها في هذا العصر ، وكان معنياً بجمع الكتب ، استفاد منها علوماً جمة ، حتى برع في فنون كثيرة . فكان إماماً فيها . وكان شيخ المعتزلة في وقته وكان محترماً في الدول ، ظريفاً حسن العشرة .

تأليفه :

من أشهر مؤلفاته تفسير القرآن : في سبعمائة مجلد . قال ابن الجوزي : جمع فيه العجب العجاب . وتكلم على قوله تعالى (واتبعوا ما تنزلوا الشياطين على ملك سليمان) في مجلد كامل .

وفاته :

توفي ببغداد في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة . ودفن بمقابر الخيزران بجوار أبي حنيفة رحمه الله .

القاضي أبو بكر الشاشي

٤٠٠ هـ ٤٨٨
١٠٠٩ م ١٠٩٧

نسبه . نشأته :

محمد بن المظفر بن بكران الحموي . يكنى : أبا بكر ، ويعرف بالشاشي .
ولد بشاس سنة أربع مائة . وبقي بها حتى خرج إلى الحج سنة سبع عشرة
وأربع مائة . ثم طوف في البلاد لطلب العلم وتحصيله ، حتى استقر أخيراً ببغداد .

شيوخه . مكانته :

رحل إلى بغداد . فتفقه على أبي الطيب الطبري ، وغيره من علمائها . ولازم
المسجد خمسا وخمسين سنة يقرئ الناس ويفقههم . وكان ورعا تقياً ، منقطعاً
للعلم والتعليم . حتى اشتهرت مكانته في بغداد . فلما مات القاضي ابن
الدامغانى ولاه الخليفة المقتدى القضاء ، فكان من أنزه الناس وأعفهم . لم يقبل
من سلطان عطية ، ولا من صاحب هدية ، ولم يغير ملبسه ولا مأكله . ولم يأخذ
على القضاء أجراً ، ولم يستنبأ أحداً في القضاء بل كان يباشره بنفسه .

وكان يضرب بعض المنكرين حيث لا بينة ، إذا قامت عنده قرائن التهمة
حتى يقرؤا . ويذكر أن في كلام الشافعي ما يدل على هذا . وألف كتاباً في هذا
وكان ابن عقيل - امام الحنابلة في وقته - ينصره في ذلك . ويستشهد له بقوله
تعالى : (فلما رأى قيصه قد من قبل)

وكان قويا في قضائه ، وحازما في قبول الشهود . رد شهادة كبير من الفقهاء
المنظرين ، لما رأى عليه من لباس الحرير وخاتم الذهب . فقال له الشاهد : إن

السلطان ووزيره يلبسان الحرير والذهب . فقال القاضي الشاشي : والله لو شهدا عندي على باقة بقل ما قبلتهما .

وفاته :

توفي ببغداد يوم الثلاثاء عاشر شعبان سنة ثمان وثمانين وأربعمائة . ودفن بالقرب من ابن شريح .

عبد الوهاب البغدادي الشافعي

٤١٤ هـ - ١٠٢٣ م

نسبه . شيوخه . تلامذته :

عبد الوهاب بن محمد بن عمر بن رامين ، البغدادي . وكنيته : أبو احمد
تتلمذ للداركي وأبي الحسن بن خيران
وتتلمذ له أبو اسحق الشيرازي صاحب طبقات الفقهاء الشافعية

مطائره . مصنفاته . وفاته

كان البغدادي فقيها أصوليا بارعا . صنف تصانيف عدة في الأصول .
وسكن البصرة ودرس بها . وقد ذكر السبكي في طبقاته أنه توفي سنة ٤٣٠ وهو
تأريخ غير مفهوم لرجل تتلمذ له أبو اسحق الشيرازي المتوفى سنة ٤٧٦ .
ونرجح لذلك أنه توفي في أواخر القرن الخامس

أبو القاسم الباجي

غير معروف
م ١٠٩٩

غير معروف
هـ ٤٩٣

نسبه و شيوخه وتلاميذه :

أحمد بن سليمان بن خلف الباجي . وكنيته أبو القاسم ، الفقيه ، الأصولي المالكي .
تفقه على أبيه سليمان القاضي . ثم خلفه في حلقة درسه بعد وفاته . وتلمذ له
أصحاب أبيه ، ومنهم : أبو علي الصيرفي ، كما حدث عنه الجياني . وكان أبوه
يعتمد عليه في إصلاح مؤلفاته في علم الأصول .

مؤلفاته :

له مصنفات عدة . منها : كتاب البرهان على أن أول الواجبات الإيمان .
وكتاب معيار النظر ، وكتاب سر النظر في علمي الأصول والخلاف .

صلاحه ورحلاته

كان رحمه الله زاهدا في الدنيا . فقد ترك تركة أبيه . وكانت كبيرة . ثم رحل
إلى المشرق في سبيل العلم . ودخل بغداد . وأقام بها سنتين . ثم رحل إلى البصرة
ثم إلى بعض جزائر اليمن ، ثم حج سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة

وفاته

توفي بمكة في ذلك العام بعد انصرافه من الحج
والباجي نسبة إلى بابه : بلدة كبيرة من بلاد المغرب بأفريقية . ولم نقف
على تاريخ مولده